

# كتاب

العقد البديع في فن البديع

تأليف

الفقيه الربي الجواد الخوري بولس عواد  
عُني عنه

---

طبع في المطبعة العمومية الكاثوليكية في بيروت

سنة ١٨٨١

# كتاب

العقد البديع في فن البديع

تأليف

الفقيه الى ربه الجواد الخوري بولس عواد  
عُف عنه

---

طبع في المطبعة العمومية الكاثوليكية في بيروت

سنة ١٨٨١

## المقدمة

الحمد لله البديع الصفات . الرفيع الدرجات . الذي افاض على  
 خلقه من شائب كرمه . وأعاضب نعبه . ما مهد لهم محجة الادب .  
 وادنى اليهم من محاسنه غابة الارب . فتداعوا لجناه الجني من كل  
 اوب . وانصوا اليه الرواحل من كل فج وصوب . وانشأ لهم من  
 رياض المدارك العقلية . وحياض المعارف النقلية . حقائق مفتنة  
 الأفنان . ومناهل تنفع صدى الظان . واحل للعرب السحر في البيان .  
 فنفتت به أقلامهم في كل معنى ومعان . وجلوا به في كل حلبة وريهان  
 ووعدهم طرا إن احسنوا ابتداء الأعمال . والتخلص من شبهات الضلال  
 حسن الختام ومنتهى الآمال

أما بعد فلما رايت في هذه الرقعة المشرقية . تعدد المعالم العلية .  
 والخطط الادبية . ورايت الطلبة ينسلون اليها من كل حدب .  
 ويشالون عليها زرافات لاهتصار افانين الادب . وهو مع ذلك  
 لا يزال بعيد المنال . صعب المجال . ولا سيما فن البديع فانه أشط  
 مزارا . وامنع حجابا وستارا . لقلة من عدل بين كثيره الميل . وقليلو  
 الجلل . مع رعاية التدقيق فيه . والتحقيق في مناحيه . حداني الحرص  
 على إدناء قطوفه . وتلافي محاق بدره او كسوفه . ان أولف شملة في  
 كتاب . يستوعب جل ما وضع فيه من الابواب . مقتصدا في شرحه  
 ما يحمله المقام . بحيث لا يهل في أرجائه المقام . ولما لم يكن الغرض

من ذلك إلا إفادة المتأدبين . وتنقيف المتهذيين . وكان النظم أعاق  
 بالأذهان من النثر . وأطيب عرفاً لدى ذوي الألباب من ضائع  
 النشر . رابت أن أصدر في كل باب بيتاً من نظم أحد الأئمة البديعيين  
 أجري على أثره بشرح موجز مبين . ولما كان الشيخ صفي الدين  
 الحلي . والشيخ نفي الدين المعروف بابن حجة الحموي . هما السابقين  
 في هذه الحكمة . والفائزين في صدر هذه الرتبة . أثرت بذلك بديعة  
 الحموي لأنه وإن تجافى عليه في بعض المظان . ما تحلى به نظم  
 الحلي من الرقة والبيان . فما ذاك إلا لما تكلفه في كل نوع من التسمية .  
 بارزة في شعار التورية . ولم يكف أن جعلت نظمه اشرحي إماما .  
 وقفوت أثره ترتيباً ونظاماً . حتى اغترفت من خزائنه غرراً .  
 واستنزفت فرائدها نزفاً . وحين تم ما تكلفته وألفته . وتنفته واقتطفته .  
 فالفيه عقداً ينجلي به جيد كل أديب . وخلاصة خالص بديع  
 سبكها لكل مجتهد أريب . سميت العقد البديع . في فن البديع . وزففته  
 خدمة لمن طوق جيد الأمة العربية بعفود إحسانه . وبديع عرفه  
 وعرفانه . وغدا بمحكمه الباهر . وهنئ الناطحة الانجر الزاهرة . ظهر  
 العلم وعماده . ومظهر الفضل وعناده . الحبر الحري بخير الاوصاف  
 والنعوت . السيد يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت . وأنا أسأل  
 قارئه الادباء . ومطالعيه الالباء . ان يغروه بفيض نعمائهم . ويؤلوه  
 جانب اغضائهم . فان مجال العقل في هذا الباب قصير . ومذهب  
 النقل متبع فيه وسيد كبير . والحمد لله ذي العلم الكثير .



## فِي حَقِيقَةِ الْبَدِيعِ

البديع علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال والواضح للدلالة. وهو ضربان لفظي ومعنوي فاللفظي ما قصد فيه بالذات تحسين الكلام من جانب اللفظ. والمعنوي ما قصد فيه بالذات تحسينه من جانب المعنى. ولكل منهما انواع متعددة سنسطها بالتفصيل ان شاء الله

واعلم ان البديع بقسميه شائع في النظم والنثر - الا بعض انواع تختص بالنظم كما سيأتي - غير انه لما كان مقامنا محملاً للإيجاز اقتصرنا في اكثر الانواع على ذكر النظم اقتصاداً في زمان المتأدبين واعتباراً بأن النظم ابدع مظهر لمحاسن الكلام وأعذب في اذواق المطالعين. وهذا شروع في بيان كل من الانواع على ما رتبته الشيخ الحموي في بديعته

## بَرَاءَةُ الْمُطَّلَعِ

( لِي فِي أَبَدًا مَدْحِكُمْ يَا عَرَبَ ذِي سَلَمٍ )  
بَرَاءَةُ تَسْتَهْلُ الدَّمْعَ فِي الْعَلَمِ

براءة المطلع - وتسمى حسن الابتداء وبراءة الاستهلال - من اهم انواع البديع واجلها مقصداً وادقها مساكناً واصعبها مورداً وحقيقتها أن يأتي الناظم في صدر قصيدته بكلام زفيق سهل واضح المعاني

سالم من التكلف والحشو مستفل - متناسب القسمين مناسب للمقام كقوله

كليني لم يا أمة ناصب      وليل افا سيه بطي الكواكب

وقوله هل الى ان تنام عيني سيل      ان عهدي بالنوم عهد طويل

وقوله فني ودعينا قبل وشك التفرق      فما انا من يجي الى حين تلثني

وقوله لك بامنازل في القلوب منازل      افترت انت وهن منك او اهل

والمراد باستقلاله ان لا يكون متعلقا بما بعده بحيث نتوقف

فائدة عليه بل ان نتم به الفائدة ويحسن السكوت عليه . وبتناسب

قسميه ان لا يكون احدهما اجنبيا عن الآخر او فاضلا عليه فضلا

كثيرا ولذا قد عابوا علي امر القيس صدر معلقته المشهورة وهو قوله

فنا بك من ذكرى حبيب ومثل      بسنط اللوى بين الدخول فحومل

فان التفاوت بين قسميه واضح لانه قد ضم في الشطر الاول

معنى الوقوف والاستيقاف والبكاء والاستبكاء وذكر الحبيب والمثل

ما قد جعل لهذا الصدر شهرة وتقدما على غيره وتعظيما في النفوس

ولم يذكر في الشطر الثاني الا مكان منزل الحبيب فقط . وابن هذا

من قوله

الاعم صباحا ايها الطلل البالي      وهل يعن من كان في العصر الخالي

وبمناسبة المقام ان يكون موافقا للمعنى المراد ان كان المقام مقام غزل

كان مطربا مرقصا او مقام رثاء كان داعيا الى الناسي او التأسف او

مقام حماسة كان جزلا فحيا ذا وقع في القلوب الى غير ذلك ومن المناسبة

المذكورة ايضا رعاية حال المخاطب او المدوح وتجنب ذكر ما يكرهه

او ينطير منه فان ذلك من العيوب المستفحمة . وما يروى ان شاعرا

دخل يوماً على المعتصم وقد فرغ من بناء قصرٍ فانشده قصيدة قال  
في صدرها

بادارُ غيرك البلى ومحاكِ    باليت شعري ما الذي أبلاكِ  
فلما سمعه المعتصم تطيرَ من قبحه وأمر بهدم القصر. ومن ذلك ان  
شاعراً دخل على اميرٍ أحولٍ فانشده قصيدة قال في مطلعها  
صفراء قد كادت ولما تفعل    كانتا في الافق عينُ الاحولِ  
فلما فرغ من ذلك امر الامير به ان يُخرج ويحبس. وقد عابوا مثل  
ذلك على ابي الطيب المتنبي حيث قال في مطلع قصيدة يمدح بها  
كافوراً

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً    وحسبُ المنايا أن يكنَّ أمانياً  
وقد فهم من ذلك ان الشاعر يجب عليه في مدح الانبياء والرسل  
وامة المذاهب ان لا ينجح في غزله عن ما خذِ الاحشام وان يبالغ في  
النأدب وإطراح ذكر المجون والخلاعة وكل ما يُخلُّ بشرة الادب  
ويكدر موارده.

ومن البديعين من يفرق بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال  
فلا يطلق براعة الاستهلال على مطلع القصيدة الا اذا دلَّ على الغرض  
منها بالاشارة لا بالتصریح قال في الخزانة وقد فرّع المتأخرون منه اي  
من حسن الابتداء براعة الاستهلال وفيها زيادة عليه فانهم شرطوا  
فيها ان يكون مطلع القصيدة دالاً على ما بنيت عليه مشعراً بغرض  
الناظم من غير تصریح بل بالاشارة لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق

السليم ويُسندلُ بها على قصدٍ من عنبٍ أو عذرٍ أو تنصلٍ أو تهمةٍ  
أو مدحٍ أو هجوٍ فاذا جمع الناظم بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال  
كان من فرسان هذا الميدان وإن لم يحصل له براعة الاستهلال فليجتهد  
في سلوك ما يقوله في حسن الابتداء به ببعض حذفٍ . ومن امثلة براعة  
الاستهلال على ذلك قول أبي تمام تهمةً بفتح

السيف اصدق انباء من الكتب في حذٍ الحد بين الجد واللعب

وقول بعضهم في عتاب

إذا لم يسالك الزمان فحارب وباعد إذا لم تنتفع بالاقارب  
وقول بعضهم متنصلاً ما وُشيَّ به إلى مخدومه في معرض التغزل  
أما وهما حنةً وتنصلاً لقد نزل الوائي اليك فاحملا

وقول النهمي في رثاء ولد

حكم المنية في البرية جار ما هه الدنيا بدار قرار

ومن الطف البراعات وأغربها قول ابن نباتة في تهمة ملك بتملكه  
وتعزيتة بوفاة والد

هنا محاً ذاك الغزاء المقدماً فما عبس الحزون حتى تبسما  
ثغور ابتسام في ثغور مدامع شبيهان لا يتناز ذو السبق منها  
نرد مجاري الدمع والبشر واضح كوابل غيبك في ضحى الشمس قد هي

فلا يخفى أن كل من يسمع هذه المطالع بشعر غرض الشاعر في  
سائر قصيدته بما فيها من لطف الإشارة إليه . ولقد أجاد الشيخ  
الحموي في مطلع المقدم بما وفر فيه من شرائط حسن الابتداء وبراعة  
الاستهلال ما لا يخفى على كل ذي فطرة سليمة مع التزامه تسمية النوع

البدعي مُفرغاً في قالب التورية اما حسن الابتداء ففي غاية الوضوح  
واما البراعة فحاصلة من تشبيهه بعرب ذي سلم وذكر العلم مما اعتادوا  
ذكره في صدور المذاهب النبوية .

### الجناس المركب والمطلق

( بالله سِرِّي فَسِرِّي طَلَقُوا وَطَنِي وَرَكَّبُوا فِي ضُلُوعِي مُطَاقَ السَّمِ )  
الجناس في اللغة مصدر جانس الشيء الشيء اذا شاكله واتحد معه  
في الجنس وفي الاصطلاح تشابه الكلمتين لفظاً لا معنى فان انفقت  
حروفها نوعاً وعدداً وهيئة وترتيباً فهو الجناس التام والآخر الناقص  
ولكل اقسام ستأتي ان شاء الله . والمراد الان بيان الجناس المركب  
والمطلق اما المركب فهو من الجناس التام وهو ما كان احد ركنيه مفرداً  
والآخر مركباً وتحت ثلثة اقسام لانه ان تشابه ركناه لفظاً وخطاً كقوله

عضنا الدهر بناه ليت ما حل بناه  
وقوله اذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه

فيل له التشابه . او لفظاً فقط كقوله

وان اقر على رقي انامله اقر بالرق كتاب الانام له  
وقوله يا من نذل بمنلة وانا مل من عديم  
كفني جعلت لك القدا اسيا لحظك عن دي

فيل له المفروق وان كان الركن المركب مركباً من كلمة مستقلة  
وبعض كلمة اخرى كقوله

انما نحن في زمان سفيه نصف النائبات من كاس فيه  
وقوله ولانلة عن تذكارتك وابكو بدمع مجاكي المزن حال مصابو



وَمَثَلُ لَعْنِكَ الْحَيَّامِ وَوَقْعِهِ وَرُوعَةُ مَلَقَاهُ وَمَطْعَمَ صَايِهِ

فَبِلَهُ الْمَرْفُوءُ .

وَأَمَّا الْمَطْلُوقُ فَهُوَ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاْقِصِ وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَتَّفِقَ الرُّكْبَانُ مَادَّةً  
فَقَطَ وَيَخْتَلِفَا أَصْلًا كَقَوْلِهِ

فَكُنْ رَجُلًا رَجُلُهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةٌ هَيْمُهُ فِي الثَّرِيَّا

وَقَوْلِهِ فَمَا السَّلَافُ أَزْدَهَنِي بِلِ سَوَالِهِ وَلَا الشُّمُولُ دَهَنِي بِلِ ثَمَالِهِ

وَقَوْلَانَا مَادَّةً فَقَطَ أَيُّ فِي الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ مِنْ دُونِ اعْتِبَارِ الْهَيْئَةِ وَقَوْلَانَا  
أَصْلًا أَيُّ أَنْ لَا يَكُونَ مَصْدَرُ الرُّكْبَيْنِ وَاحِدًا فِي الْمَعْنَى وَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَسْمُونَهُ جِنَاسَ الْأَشْتِمَاقِ مَا لَيْسَ مِنَ الْجِنَاسِ عَلَى  
عَلَى الصَّحِيحِ وَسَيَأْتِي فِي مَحَلِّهِ . وَبَيْتُ الشَّيْخِ شَامِلٌ لِكُلِّ النَّوْعَيْنِ أَمَّا  
الْمَرْكَبُ فَفِي قَوْلِهِ سَرِي سَرِي فُسْرِي وَهُوَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ وَأَمَّا الْمَطْلُوقُ فَفِي قَوْلِهِ  
طَلَفُوا وَمَطْلُوقُ . وَبَيْتُ الشَّيْخِ الْحَلِيُّ فِيهَا غَايَةُ فِي الرِّقَّةِ وَالْإِنْجَامِ وَهُوَ  
قَوْلُهُ فِي مَطْلَعِ بَدِيعَتِهِ .

أَنْ جَنَّتْ سَلْعًا فَسَلَّ عَنْ جَبْرِ الْعِلْمِ وَأَقْرَبَ السَّلَامِ عَلَى عَرَبِ بَذِي سَلَمٍ .

الْجِنَاسُ الْمَلْفُوقُ

( وَرُمْتُ تَلْفِيقَ صَبْرِي كَيْ أَرَى قَدَمِي )

بَسَعَى مَعِيَ فَسَعَى لَكِنْ أَرَأَى دَمِي )

الْمَلْفُوقُ مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِ وَهُوَ مَا كَانَ كُلُّ مِنْ رُكْنَيْهِ مَرْكَبًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ  
كَقَوْلِهِ

خَبَرُوا مَا بَاءَ مَا نَصَدَّى لَسْلَوْعَهَا وَلَوْ مَاتَ صَدَا

وسلوها في زورقة من خيال ان تكن لم تجد من الحجر بدا

وقول احد القضاة

وليت الحكم خمسا وهي خمس لعمرى والصبا في العنقوان

فلم تضع الاعادى قدر شاني ولا قالوا فلان قد رشاني

وقد حصل في بيت الشيخ بقوله ارى قدمي وارق دمي وهو ماخوذ على

ما يظهر من قول ابي الفتح البستي

الى حنفي سعي قدمي ارى قدمي اراق دمي

ومنهم من لم يفرق بينه وبين الجناس المركب . قال في الخزانة ولعمري

لوسموا الملقى مركبا والمركب ملفقا لكان اقرب الى المطابقة في التسمية

لان الملقى مركب من الركين والمركب ركن واحد كلمة مفردة والثاني

مركب من كلمتين وهذا هو التلقيق اه

الجناس المذيل واللاحق

( وَذَيْلُ الْهَمْ هَلَّ الدَّمْعُ لِي فَجَرَى

كَالْأَحِقِ الْغَيْثِ حَيْثُ الْأَرْضُ فِي ضَرْمِ )

المذيل واللاحق من الجناس الناقص اما المذيل فهو ما زاد احد

ركنيه على الآخر حرفا او حرفين في اخره فالاول كقوله

عذيري من دهر موار موارب له حسنات كهن ذنوب

وقوله يمدون من ابد عواص عواصم نصول باسياف قواص قواصب

وقوله اشكو واشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

طرفي وطرف النجم فيك كلاها ساه وساهر

والثاني كقوله

ان البكاء هو الشفا \* من الجوى بين الجوانح  
وقوله فيالك من حرم وعزم طواها حديد الردى تحت الصفا والصنائح  
ومنهم من يجعل هذا الاخير قسماً برأسه ويسميه المرفل  
واما اللاحق فهو ما ابدل من احد ركنيه حرف اولاً او وسطاً او آخراً  
فالاول كقوله

عني سي منه بطرف طاعن منى الفؤاد ولست عنه بظاعن

والثاني كقوله

عجب الناس لاعتزالي والأطراف تُلقي منازل الاشراف  
وقوله واما الفقير فلا تقهر واما السائل فلا تنهر. والثالث كقوله  
لا بُدَّكَ الرملُ الاحن مغرباً له الى الرمل اوطاراً واطاناً  
وزهب كثير الى ان هذا النوع من الجناس لا يسمى لاحقاً الا اذا لم يكن  
الحرف المبدل من مخرج المبدل منه والاقيل له المضارع كاوطار  
واوطان وكقوله

فيه قد اضنى واصي ويو صاد وصالا

وقوله رق النسيم لرفتي من بعدكم فكاننا في حكم تنغابر  
ووعدت بالسلوان واش عابكم فكاننا في كذبنا تنغابر

وقد ضمن الشيخ بينه كلا النوعين اما المذيل ففي قوله هم وهل - ولا  
اعتبار للتضعيف فان الحرف المشدد هنا في حكم المخفف - واما اللاحق  
ففي قوله غيث وحيث

الجناس التام والمطرّف

(يا سَعْدُ ما نَمَّ لي سَعْدٌ يَطْرَفُني بِقُرْبِهِمْ وَقَلِيلٌ أَحْظُ لَمْ يَلَمْ)

اما التام فاخص انواع الجناس التام بالعموم واكملها ابتداءً وحقيقته ان يكون كل من الركنين بعد تمام المشابهة مفردًا فان كانا من قبيل واحد بان كانا اسمين او فعلين قيل له المائل كقوله

لم نلقَ غيرك انسانًا يلاذُ به      فلا برحتَ لعين الدهر انسانا

وقول ابن معنوق وهو غاية في الحسن

لأنتَ كلبنِ القنا قاماتهمُ وحَكَّتْ      أجفانُ بيضهم أجفانَ بيضهم

وان لم يكونا من قبيل واحد قيل له المستوفي ومنه قوله

ما بُثُّ فَيْكَ بدمع عيني أَشْرُقُ      إلا وانتَ من الغزاة أَشْرُقُ

وقوله      نعم بالصبا قلبي صبا لاجتي      فياحبذا ذاك الشذا حين هبتِ

واما المطرف فهو من الجناس الناقص وحقيقته ان يكون احد الركنين زائدًا على الآخر حرفًا او حرفين في اوله فهو عكس المذيل فالاول كقوله

احذروا ذاك ان مررت بماجرٍ      فظباؤه منها الظبي بماجرٍ

وقوله      وكم سفت منه الي عوارفٍ      ثنائي على تلك العوارف وارفٍ

وكم غررٍ من برهٍ واطائفٍ      فشكري على تلك اللطائف طائف

والثاني ومنهم من يجعله قسمًا برأسه وبسميه المتوج كقوله

اذا ما اكبت الادوارُ زندا      فلي زندٌ على الادوار وار

وقوله      يا خلب البال قد      بلبت بالبلال بال

بالسوء زلزلني      والعقل بالزلزال زال

والشيخ قد جاء في بيته بالتام في قوله سعد وسعد وبالمطرف في قوله لم

يُلم والبيت مع ذلك في غاية الرقة والانجمام . ولا يرد كسر ميم يلم فان

العدة في هيئة الاركان انما هي حركات غير الاخر ولذا لم يعتبر فتح نون

اجفان الثانية في بيت ابن معنوق المارفتبه

## الجناس المصحف والمحرف

(هل من يفي ويحي ان صحفوا عذلي وحرفوا وأنوا بالكلم في الكلم)  
المصحف والمحرف كلاهما من الجناس الناقص اما المصحف - وبعضهم  
يسميه جناس الخط - فهو ما تماثل ركناه في صورة الحروف واختلفا في  
النقط كقوله

فان حلوا فليس لم مفر	وان رحلوا فليس لم مفر
وقوله اي خطيب يرماني زمانى	ودهانى بالبعد بعد التاني
وقوله اشف الغليل يبارد من مرشف	واسق الغليل شرابه بنرشف
وانف التمتع عن تواصل مدنف	وابقى التمتع للنواظر واعطف

واما المحرف فهو ما اتفق ركناه نوعا وعددا وترتيباً واختلفا هيئة كقوله  
هلا هناك هناك عن لوم امر  
وقوله اعني كل يوم فيه عبرة نصبرني لاهل العشق عبرة  
وقد اجتمع كلاهما في بيت الشيخ فالمصحف في قوله يفي ويحي والمحرف في  
قوله الكلم والكلم وبيت الحلي هنا يمتزج بالنفوس لرفته وهو  
من لي بكل غريب من ظباءهم غريب حسن يداوي الكلم بالكلم

## الجناس اللفظي والمقلوب

(قد فاض دمي وفاظ القلب اذ سمعا

لفظي عذل مالا الاسماع بالالم)

اللفظي والمقلوب كلاهما من الجناس الناقص اما اللفظي فهو ما اتفق ركناه  
عدداً وهيئة وترتيباً واختلفا نوعاً بان ابدل في احدهما حرف مفارب



انظراً وخطاً لما يقابله في الآخر وبهذا يفترق عن الجناس اللاحق فانه  
لا يشترط فيه مقاربة الحرف المبدل للمبدل منه في اللفظ والخط اما  
الحروف المتقاربة في ذلك فكالضاد والطاء والذال والذال والزاي وقد  
الحقول بها الناء المربوطة والمجرورة والنون والتنوين ومن شواهد قوله  
هو ناضر فيه تتره ناظر زاه باصناف المحاسن زاهر  
وقوله ظل يهدي لي هدى في زعمي ضل كم يهدي ولا اصغي لني  
وقولهم جيلت القلوب على معاداة المعادات وقوله

اعذب خلق الله نطقاً وقاً ان لم يكن احق بالحسن فمن  
وقوله لسيري في الفلا والليل داجر وكري في الوغي والنفع داجن  
احب الي من تغريد شاد وكاس مدانة من كف شادن  
واما المقلوب فهو ما اتفق ركناه نوعاً وعدداً وهيئةً واختلفا ترتيباً وهو اما  
مقلوب كل او مقلوب بعض فالاول ما اختلف فيه ترتيب الحروف  
كلها كقوله

فسيفك منه للاجباب فتح ورعك منه للاعداء حنف  
وقوله لورق لي بالوصل قر من الجفا بالي ومنع ناظر لي بانسو

والثاني ما اختلف فيه ترتيب بعض الحروف لا كلها كقوله  
له مبسم كالراح قد راح طعمه ففي القلب من ذاك الرحيق حريق  
وقوله ييض الصفائح لاسود الصفائح في منهن جلاه الشك والريس  
واذا اكتنف الركنان البيت بان وقع احدهما في اوله والآخر في آخره  
فيل له المقلوب المجمع ومنه قوله

اسكرني باللفظ والمفلة السكلاء والوجه والكاس  
ساق بريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس

وقوله لاج انوار الهدى من كفو في كل حال  
وقد اودع الناظم بينه كلا النوعين فاللفظي في قوله فاض وفاظ والمقلوب  
في قوله ملاوالم. وهذا البيت مما لا ارضاه لشيخنا المحموي فان فيه من  
تجاني الرقة وثقل فاظ وعدم النكتة في التورية ما لا يخفى على ذي  
الذوق السليم وهو خلاف ما دأب عليه في هذه البديعية من الانسجام  
والنكتة الحسنة في التورية واين هو من بيت الشيخ الحلي الذي حل به  
السكّر والسحر لكل اديب وهو قوله  
بكل قدّ نظير لا نظير له لا ينقضي آمل منه ولا آلي

\* تنبيهان \*

(الاول) اذا تجاذب ركني الجنس مطلقاً نوعان منه ولم يخلصا لاحدهما  
بل بقي الجنس مذبذباً بينها قيل له الجنس المشوش كقوله  
السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب  
وقوله رقت شمائل قاتلي فلذاك روجي لا تقر  
رد الحبيب مقالة فكائه في السمع سر

فان الاول يتجاذبه المصحف والمحرف والثاني يتجاذبه المصحف والمقلوب  
المجّج. ومن ابداع ذلك قول احد خطباء العرب من خطبة غرّك عزّك  
فصار قُصارُ ذلك ذُلك فَاخْشَ فَاخْشَ فَعَلِكْ فَعَلِكْ تَهْدِي بِهَذَا  
اه انظر ايها المتأدب الى فصاحة هذا العربي ورقة كلامه وعدم تكلفه  
حتى ان المطالع ليذهل بانسجامه عن اعتبار الجنس فيه

(الثاني) قد ظهر ما تقدم ان الجنس بما مر من انواعه وما بقي مما  
سياتي ذكره او تقتصر عنه اما لكونه لا طائل تحته او لاندراجة في ما

ذكر امره لفظي لا يليق بالبليغ ان يمهات عليه او يشد الرحال اليه  
 فربما سدّ دونه ما قد يُفتح عليه من ابكار المعاني واسرار البلاغة بل  
 ربما ذهب بطلاوة اللفظ ورقة الكلام ولذا لم يكن من مذاهب البلغاء  
 ولا من مأخذ الائمة الادباء قال في الخزانة ولم يخرج اليه بكثرة استعماله  
 الا من قصرت همة عن اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرة في افق  
 الالفاظ واذا خلت بيوت الالفاظ من سكان المعاني تنزلت منزلة  
 الاطلال البالية اه فهو لا يحسن الا اذا جاء في الكلام عفوًا ولم يكسر  
 لانسجامه صَفَوًا قال ابن الوردي

اذا اُحييت نظم الشعر فاختر  
 لنظرك كل سهل ذي امتناع  
 ولا تقصد مجانسةً ومَكِّنْ  
 قوافيه وَاكِلُهُ الى الطِّبَاعِ

واحسن ما يكون الجناس اذا حصل بالتورية بان يكون ركناه طرفيهما  
 فان التورية تُغلي قدره وتسمو به الى ذروة الابداع وبها يعذب في  
 الاذواق والاسماع ومن ذلك قول بعضهم في الجناس المركب  
 واذا تبسم ضاحكًا لم التفت ان عاد برقًا في الدياحي او مضى

وقول الاخر فيه

وكم مشكلات في البيان يفهمه  
 نبيها من غير عجب وما زها

وقول الاخر في الجناس الملتقى

ان الهوائين بامعشوق قد عبثا  
 بالروح والجسم في سرّي وفي علني  
 فالروح تفد بك بالمدود قد تلتفت  
 والجسم حُوشيت بالمفصّر فيك فني

وقول الاخر فيه

تدري لماذا اناك قلبي  
 في عسكر الوجد وهو ذائب

أَذْنَبَ ثُمَّ اخْتَلَى فَوَاقِي مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ فَبِكَ تَأْتِي

وَقَوْلُ الْآخَرِ فِي الْجَنَاسِ التَّامِ

دَمَعِي عَلَيْكَ مَجَانِسٌ قَلْبِي فَانْظُرْ إِلَى الْحَالَيْنِ فِي الصَّبْرِ

وَقَوْلُ الشَّيْخِ الْمُجَهْوِيِّ فِيهِ

عَانِبَةٌ وَدَمْعِي غَيْرُ جَارِيَةٍ لَأَنَّ دَمْعِي مِنْ طَوْلِ الْبَكَاءِ نَشَا  
فَقَالَ لَمْ أَرَوْكَتِ الدَّمَاعَ قُلْتُ لَهُ حَسْبُكَ اللَّهُ يَا بَدْرَ الدُّجَى وَكُنَا

وَقَوْلُ الْآخَرِ فِيهِ

نَقُولُ وَقَدْ أَتَيْتَنِي ذَاتَ يَوْمٍ مَخْبِرَةٌ عَنِ الظُّمِيِّ الْجَمُوحِ  
بِسَرِّكَ أَنَّ أَرْوَحَ إِلَيْهِ أَجْرِي فَقُلْتُ لَهَا خُذِي مَا لِي وَرُوحِي

وَكَثَرَتِ النَّوَرِيَّةُ مِنْ قَبِيلِ الْجَنَاسِ التَّامِ وَسَيَانِي الْكَلَامِ عَلَيْهَا فِي بَابِهَا أَنَّ  
شَاءَ اللَّهُ

### الْجَنَاسُ الْمَعْنَوِيُّ

(أَبَا مَعَاذٍ أَخَا الْخَنْسَاءِ كُنْتُ لَمْ يَأْمَعْنَوِي فَهَدُونِي بِجَوْرِهِمْ )  
الْجَنَاسُ الْمَعْنَوِيُّ ضَرْبَانِ جَنَاسُ اضْطِرَافٍ وَجَنَاسُ إِشَارَةٍ أَمَّا جَنَاسُ الْاضْطِرَافِ  
فَمِنْ أَعْزَى أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ وَجُودًا وَإِعْلَافًا . وَأَصْعَبُهَا مَسْلَكًا وَإِعْلَافًا . وَحَقِيقَتُهُ  
أَنَّ يَقْصِدَ النَّاطِقُ الْجَنَاسَ فَيَضْمُرُ رَكْنِيَّةً وَيَأْتِي فِي الظَّاهِرِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى  
أَحَدِهِمَا مِنْ مُرَادِفٍ أَوْ كُنَايَةٍ لَطِيفَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ دُونَ  
وَقَدْ اصْطَلَحَ بِمُجَرَّدِ تَرْكِ بَعْضِهَا إِلَى اللَّيْلِ فَصَارَ خَلَا

الْأَبِي سَيْلِ اللُّهُو كَأَنَّ مَدَامَةً أَتَيْنَا بِطَعْمٍ عَهْدُهُ غَيْرُ ثَابِتٍ  
حَكَتْ بِنْتُ بَسْطَامَ بْنِ قَيْسٍ صَبِيحَةً وَأَمْسَتْ كَجَسْمِ الشَّنْفَرِيِّ بَعْدَ ثَابِتٍ

أَيُّ بَعْدَ خَالِهِ ثَابِتٌ فَانْهَ ارَادَ التَّجْنِيسَ بَيْنَ صَهْبَاءَ وَصَهْبَاءَ وَخَلَّ وَخَلَّ

فاضمهرها ودل على الاول بينت بسطام وكان اسمها الصهباء وهو من قبيل  
المرادف وعلى الثاني بجسم الشنفرى وذلك حيث قال  
اسفنيها يا سواد بن عمرو ان جسي من بعد خالي لخل  
اي رقيق مهزول وهو من قبيل الكناية . وقيل ان ابن عبدون لم يسبق  
الى نظم هذا النوع بل بقي بيته فذا في بابيه حتى شفعه الحلي بثان في  
بديعته وهو قوله

وكل لحظاتي باسم ابن ذي بزَن في فكي بالمعنى اوابي هرم  
فان ابن ذي بزَن اسمه سيف وابا هرم اسمه سنان وكلاهما من قبيل  
المرادف ثم اني شيخنا الحموي فعززها بثالث كما قال في الخزانة وهو بيته  
المقدم فان ابا معاذ اسمه جبل واخا الخنساء اسمه صخر فحصل له من  
ذلك جناسان مضران بين جبَل وجَبَل وصخر وصخر . وقد وقفت في  
ذلك على بيتين لم اعرف قائلها وهو لم يقصر فيها عن ذكر وهما  
بابي قدار منك وابن زرارة ادنيت حنف المستهام العاني  
فلو ان كان ابا معاذ قلبه ما كان في البلوى ابا حسان

فان ابا قدار اسمه سالف وابن زرارة اسمه حاجب وابا معاذ اسمه جبل  
وابا حسان اسمه ثابت فحصل له من ذلك اربعة جناسات كما ترى .  
وما رايته من هذا القبيل قول ابراهيم بن محمد الانصاري من قصيدته  
وملعب الصديقين مطرد وجنة زحنت عليه كئائب ابن المنذر

ومن العجائب ان الشيخ الحموي لم يذكر في خزائنه هذا البيت في الجناس  
المعنوي بل اقر ما قيل من انه لم يسمع من ذلك قبل الحلي سوى بيت  
ابن عبدون مع انه ذكر في باب الافتنان استطراداً فكأنه لم ينتبه اليه



والله أعلم.

وأما جناس الإشارة فهو اسهل من جناس الاضمار الا انه عزيز بالنسبة الى غيره وحينئذ ان يضم الشاعر احد ركني الجناس موافقة للوزن ويأتي في الظاهر بما يدل عليه من مرادف او كناية لطيفة ومنه قوله

وبدت نظائر نعم في قرطه      فتشابه متخالفين فأشكلا

فرايت تحت البدر سائلة الطلأ      ورايت فوق الدُرْ مُسْكِرَةَ الطلأ

وقوله      حُلِّقَتْ لَحْيَ مُوسَى بِاسْمِهِ      وبهرون اذا ما قلبا

وقوله      ونمت البراقع مقلوبها      تدب على ورد تلك الحدود

فان جناس الإشارة ظاهر في كل ذلك اما في الاول فلان الشاعر قصد المجانسة بين سائلة الطلأ وسلاقة الطلأ فلم يساعده الوزن فاضمر الركن الثاني واتى بمرادفه وهو مُسْكِرَة . واما في الثاني فلان الشاعر اراد المجانسة بين موسى وموسى فعصاه الوزن فاضمر الركن الثاني وكنى عنه بقوله باسمه . واما في الثالث فلان الشاعر اراد المجانسة بين البراقع والعقارب فتعذر عليه ابراز الثاني فاضمره وكنى عنه بمقلوب الاول . وهذا النوع لم ينظمه شيخنا المحبوب في مكانه شغل عنه بجناس الاضمار حيث اراد ان يجاري في حليته ابن عيرون والحلي ولقد جاراها ولم يقصر ولولا ان تسمية النوع فضت عليه بما معنوي لما كان بينه دون بينهما في الحسن والانسجام

الاستطراد

( وَاسْتَطَرُّوا خَيْلَ صَبْرِي عَنْهُمْ فَكَبْتُ

وَقَصَّرْتُ كَأَيَّائِنَا بِوَصْلِهِمْ )

الاستطراد في اللغة مصدر استطرد له اذا ظهر له الهزيمة مكيدة ليحل عليه وفي الاصطلاح ان ينتقل الشاعر من المعنى الآخذ فيه الى معنى آخر غير مضاد له على قصد العود الى الاول لمناسبة بينهما . فخرج بغير مضاد الافتنان فانه يشترط فيه الانتقال من فن الى ضد كما سيأتي بخلاف الاستطراد وهذا ما اراه من الفرق بينها وذهب بعضهم الى ان الفرق بينها ان الاستطراد يشترط فيه العود الى المعنى الاول بخلاف الافتنان وهو غير صحيح لان هذا فرق بين الاستطراد وبين المخلص على ان الافتنان لا يشترط فيه الاستمرار في المعنى الثاني فتنبه . ومن شواهد الاستطراد قول لبيد في معلقته يصف الطلول

وجلا السبول عن الطلول كأنها	زُرَّ نَجْدٌ مَتُونَهَا أَفْلَامُهَا
او رجع واشتد أسف نوورها	كفقا تعرض فوقهن وشامها
فوقفت أسأله وكيف سألنا	صبا خوالده ما بين كلامها

وقول بعضهم

لنا نفوس ليل الجد طالمة	ولو نسأت اسلناها على الاسل
لا يتزل الجد الا في منازلنا	كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

وقول الاخر في وصف خمر

لم يبق منها وقود الطامحين لما  
الا كما انبت الانواء من داري

فانظر كيف استطرد الاول من وصف الطلول الى وصف الكتب والوشم والثاني من الافتخار الى وصف النوم والثالث من الخمر الى وصف داره بالخراب . واكثر ما يكون الاستطراد بطريق التشبيه كما رايت ويكون كثيرا بغيره ومنه قوله

وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول  
يقرب حب الموت آجالنا لنا ونعصره آجالم فتطول  
وقوله اذا ما أتى الله الفتى واطاعه فليس يوبأس وإن كان من جرم

فان الاول استطرد من الحماسة الى الهجوم والثاني من الوعظ الى هجوم قبيلة  
جرم. ويت الشخ الحموي قد استطرد فيه من وصف الصبر الى  
وصف لبالي الوصال بالنصر وهو في غاية الانسجام

### الاستعارة

(وكان غرس التمي يانعا فذوى بالاستعارة من يبراف هجرهم)  
الاستعارة هي نقل الكلام الى غير ما وضع له في الاصل مبالغة في التشبيه  
ولها اقسام متعددة قد فصلها وبسطها البيانون غير ان ابداعها واحلاها  
هي المرشحة ومنها قوله

وليلة بث أسقى في غياهاها راحاتل شباي من بد الهرم  
مازلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم  
وقوله اصفي الى قول العذول بجاني مستنهما عنكم بغير ملال  
لتلطي زهراء ورد حديثكم من بين شوك ملامة العذال

ويعجني هنا قول ابن هاني الاندلسي

فتنت لكم ربح الجلال بعبري وامدكم فلق الصباح المسفر  
وجنيم ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر

ومن غير المرشحة قوله

مجة جدول وساء آسر وانجم نرجس وشموس ورد  
ورعد مثالك وسماب كاس وبرق مداثر وضباب ندر  
وقوله قالت وقد فتكت فينا لواحظها مهلا فما لتنبيل الحب من قود

وساقت لؤلؤا من نرجس وسنت وردا وعصت على العناب بالبرد  
وبشترط لحسن الاستعارة ان تكون مناسبة فريية كما رايت والآنفرت  
عنها الاذواق وبعدت عن القلوب موقعا كقول  
بح صوت المال ما منك بشكو ويصح

### وقول الآخر

وجدت رقاب الوصل اسيا فهجرتا وقدت لرجل البين نعلين من خنري  
فلا يخفى على ادني من له ذوق ما في هذه الاستعارة من الفج والاستهجان  
والاستعارة في بيت الشيخ الحموي ظاهرة وهي مرشحة وهوييت بديع في  
هذا الباب وكفى بلطف تورية الاستعارة شاهدا على ذلك

### الاستخدام

(وَأَسْتَحْدَمُوا الْعَيْنَ مِنِّي فِي جَارِيَةٍ وَكَمْ سَحَّتْ بِهَا أَيَّامَ عُسْرِهِمْ)  
الاستخدام نوع عزيز الوجود نادر الوفوع لامتناعه وصعوبة مسالاه  
وحقيقته ان ياني الشاعر بلفظ مشترك يريد به المعنيين معا فيقيم لكل  
معنى قرينة وذلك اما بذكر لفظين يفهم بكل منها معنى وهو مذهب  
ابن مالك وعليه قوله

حريت ريقا نباتيا حلا فغدا بنظم الدر عفا من ثناباك  
فانه اراد بنباتيا السكر النباتي وابن نباتة الشاعر المشهور فدل على الاول  
بجلاوة الريق وعلى الثاني بنظم الدر. واما باعادة ضمير يراد به ثاني  
المعنيين او ضميرين يراد بكل منها معنى وهو مذهب صاحب الايضاح  
وهو المشهور وعليه قوله

إذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وإن كانوا غضايا  
 أراد بالسماء الغيث المسبب عن السماء وبالضمير العائد اليه من رعيناه  
 النبات المسبب عن الغيث فالاشتراك مجازي ومثله قوله  
 إذا لم ابرقع بالحيا وجه غنفي فلا اشبهته راخبي بالكرم  
 ولا كنت ممن يكسر الجفن بالوغي إذا نال اغضضه عن رأي محرم  
 فانه أراد بالحيا الحشمة وبضميره المطر وبالجفن غمد السيف وبضميره  
 جفن العين والاشتراك في كل ذلك حقيقي ومن ذلك قوله ايضا  
 رحلتم بالقداة فبت شوقا اسائل عنكم في كل ناد  
 اراعي النجم في سيري اليكم وبرعاه من اليدا جوادي  
 فانه أراد بالنجم الكوكب وبضميره النبات وقول البخاري  
 فمضى الغضى والساكنيه وإن هم شبهه بين جوافي وضلوعي  
 فانه ذكر الغضى واعاد عليه ضميرين الاول ضمير الساتنيه واراد به  
 مكان الغضى والثاني ضمير شبهه واراد به نار الغضى وكلا  
 الاستعمالان مجاز مرسل . وقد ذكر في الخزانة ان الشيخ صفي الدين الحلي  
 اورد على هذا البيت نقدا حسنا دون تحل ولا اشكال فان الاشتراك  
 بالغضى ليس باصلي لان احد معنييه منقول عن الآخر وقد شرطوا في  
 الاستخدام ان يكون الاشتراك اصليا . قلت لي في هذا النقد نظر من  
 وجهين اما اولاه لانه ليس احد معني الغضى في البيت منقولا عن  
 الآخر بل كلاهما منقول عن اصل آخر وهو شجر الغضى كما لا يخفى واما  
 ثانيا فلان هذا النقد وارد ايضا على البيت الاول لان معنى السماء الثاني  
 منقول عن الاول كما لا يخفى مع ان ايمه البديع كافة قد استشهدوا به



على هذا النوع فالصحيح ما ذكره شارح التلخيص من ان المراد بالمعنيين  
في هذا الباب اعم من ان يكونا حقيقيين او مجازيين او مختلفين لان غاية  
القصد فيه تغاير المعنيين وهو حاصل بين المجازيين وبين المجازي  
والحقيقي كما لا يخفى فتأمل. وبيت الشيخ الحموي واف بشاهد الاستخدام وهو  
من قبيل بيت الجعري على ما يظهر غير ان الاشتراك فيه حقيقي فانه ذكر  
العين وهي مشتركة بين الجارحة وعين المال ثم اعاد عليها الضمير المرفوع  
واراد به المعنى الاول ثم الضمير المجرور واراد به الثاني واما التورية في قوله  
فهي جارية فمن اللطائف البديعة التي احرز بها شيخنا قصبات السباق  
الهزل الذي يراد به الجحد

(والبين هازاني بالجحد حين رأي دمي وقال تبرد أنت بالديم)  
الهزل الذي يراد به الجحد ان يقصد الشاعر الى غرض من الاغراض  
يفرغه في قالب هزل لائق بالمقام وهذا النوع لا يجيد ويحسن سلوكه  
الا من طبعته نفسه على المطاوعة. ورسمت في طبعه ملكة المجون  
والملاعبة. ومنه قول امرئ القيس وقيل هو اول من فتح هذا الباب  
وقد علمت سلى وان كان بعلمها بان التني يهذي وليس بفعل.

وقول الآخر

اذا ما تميم اناك مفاخرًا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب  
والفرق بينه وبين التهمك ان هذا ظاهر هزل وباطنه جد والتهمك عكسه  
كما سيأتي ولقد تفرد شيخنا الحموي بالحسن في هذا الباب مع التزامه  
تسمية النوع وموقعه في بينه قوله تبرد أنت بالديم. والذي يظهر من

معنى هذا البيت ان البيت لما علم ما عنده من جموع الوجد وبلبال  
 المخاطر . وراى انسجام دمه كالديم المواطى . والدمع من شانه ان يطفى  
 نار الهوى . ويبرد حرّ الجوى . غبطة بذلك الهطل . وقال له على  
 سبيل الهزل تبرّد انت بالديم . وكأنّ الشيخ سقى الغمام ضريحه كان ممن  
 افاض عليهم الطبع سجال المجون والممازلة فان بيته المقدم هنا وكثيراً  
 غيره ما اورده في الخزانة لما ينطق ببراعته في ذلك وحسن تصرفه والله  
 تعالى اعلم

### المقابلة

(فَابْلَغْتُهُم بِالرِّضَى وَالسَّلَامِ مُنْشَرِحًا وَلَوْ غَضَابًا فَيَا حَرْبِي اِغْظِمْ )  
 المقابلة ان يذكر المتكلم شيئين متوافقين او اكثر ثم ما يقابل ذلك على  
 الترتيب ضدّاً او غير ضده والاول اعزّ قدراً واحسن موقعاً . والفرق  
 بينهما وبين المطابقة ان المطابقة لا تكون الا بين اثنين متضادين  
 والمقابلة اقل اركانها اربعة ليس التضاد شرطاً فيها وان كان هو  
 الاحسن ومن شواهد ما قوله وفيه مقابلة اثنين باثنين

وما كلّ وان في الطلاب بخطى ولا كلّ ماض في الامور بصائب  
 وقوله فتى كان فيه ما يسرّ صديقه على أنّ فيه ما يسو الإعاديا

وقول الآخر وفيه مقابلة ثلاثة بثلاثة

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل  
 وقوله من ليس بخشى أسود الغاب ان زارت فكيف بخشى كلاب المحي ان نجت

وقول الآخر وفيه مقابلة اربعة باربعة

ازورهم وسواد الليل يشفع لي واثني وبياض الصبح يغري بي

وقول الآخر وفيه مقابلة خمسة بخمسة وهو غاية في هذا الباب  
 على راس عبدٍ نأج عير يرينه وفي رجلٍ حرٍ قيدٌ ذلٍ يشبهه  
 ومنهم من قال إذا شرط في أحد طرفي المقابلة شيء فلا بد من اشتراط  
 ما يقابله في الطرف الآخر وعليه فلا يكون قوله ما أحسن الدين  
 والدنيا الخ من المقابلة والأكثر على عدم اشتراط ذلك. والشيخ المحموي  
 قد ولي المقابلة بيته بتمامه فحصل له مقابلة أربعة بأربعة ضدها وهو في  
 غاية الحسن والكمال.

### الْإِتِّفَاتُ

(وَمَا أَرَوْنِي الْإِتِّفَاتَا عِنْدَ نَفَرَتِهِمْ وَأَنْتَ يَا ظِيَّيْ أَدْرِي بِالْإِتِّفَاتِهِمْ)  
 الإلتفات هو انتقال المتكلم من أحد الغيبة والخطاب والتكلم إلى الآخر  
 قال في الخزانة فسر قدامة الإلتفات بأن قال هو أن يكون المتكلم آخذاً  
 في معنى فيعترضه أما شك فيهِ أو ظن أن راداً يرُدُّ عليه أو سائلاً يسأله  
 عن سببه فيلتفت إليه بعد فراغه منه فإما أن يجلي الشك أو يؤكد أو  
 يذكر سببه كقول الرماح بن ميادة

فلاصرمه بيدو وفي اليأس راحة ولا وصل بهفولنا فنكاره

فكان الشاعر توهم أن قائلاً يقول له وما تصنع بصرمه فقال لان في اليأس  
 راحة اه ومن شواهد أيضاً قوله

وهل هي إلا مهجة يطلبونها فان أرضت الأحباب فهي لم فدي

إذا رمت قلبي وأنتم احبتي فماذا الذي اخشي إذا كنتم عدي

وقوله لولا مفارقة الأحباب ما وجدت لها المنايا إلى ارواحنا سبلا

بما مجنبتك من سحر صلي دنفا بهوى الحيوة وأما ان صددت فلا

ولقد اجاد الشيخ المحبوب في بيته المقدم كل الاجادة وبرزيه على من  
سواه من اصحاب البديعيات وهو الحق يقال بيت اهل بسكان المحاسن  
وقد جاء الالتفات فيه على غاية العذوبة والظرافة يستلقت بلطافته  
ذهن كل لبيب . وبرفته وانجمه ذوق كل اديب

### الافتنان

( تَغْزِي وَافْتِنَانِي فِي شَأْنِهِمْ أَصْحَى رَنَّا لِاصْطِبَارِي بَعْدَ بَعْدهُمْ )  
الافتنان من الانواع الكبيرة التي تدل على تخرج المتكلم وحسن تصرفه  
وحقيقته ان يجمع الشاعر في كلامه بين فنين من فنون الشعر متضادين  
كالنسيب والحماسة والهناء والعزاء كقول عنزة

ولقد ذكرتكَ والرياحُ نواهلٌ      مني ويضُّ الهمدُ قطر من دمي  
فوددتُ ثقيل السيوف لانها      لمعت كبارقِ ثوركِ المتبسمِ  
وقوله      ان تغد في دوني الفناع فاني      طبَّ باخذ الفارسِ المستلثمِ

فانظر الى هذا الشاعر العربي كيف قد احسن تصرفه وابدع في افتنانه  
جاءها بين النسيب والحماسة على اسهل طريق والطف انجم . ومن  
ذلك ايضا قول ابن نباتة وهو ما جمع فيه بين الهناء والعزاء .

هناء مما ذاك العزاء المقدما      فما عيس الهزوف حتى تبسما  
ثغور ايسام في ثغور مدامع      شيهان لا يمتاز ذو السبق منها

وقول ابن سنا الملك وهو ما جمع فيه بين المفاخرة والنسيب  
سواي بهاب الموت او يرهب الردى      وغيري بهوى ان يعيش مخلدا  
الى ان قال مختلصا الى النسيب بافتنان غريب  
ومن كل شيء قد صحوت سوى هوى      اقام عذولي باللام واقعدا

اذا وصل من اهواه لم يك مسعدي فليت عدولي كان بالصمت مسعدا  
والذي يظهر لي ان بين الاقتنان وحسن التخاص عموماً وخصوصاً من  
وجهين فقد يفترقان وقد يجتمعان . وبيت الشيخ المحموي جامع بين  
النسيب والعزاء .

### الاستدراك

( قالوا نرى لك لهما بعد فرقتنا فقلت مستدركاً لكن على وضم )  
الاستدراك لم يعرفه في الخزانة ولم اقف له على حيد بدعي وحقيقته  
المشهور ان يعقب المتكلم كلامه بما ينفي توهم خلاف المراد وادائه لكن .  
ولا بد لنظمه في سلك انواع البديع من اشتماله على نكتة زائدة على معنى  
الاستدراك والا لم يكن بديعاً نحو قام زيد ولكن اباه قاعد . وهو على  
ضربين فمنه ما يبتنى على تقرير للكلام السابق وهو الاشهر ومنه ما ليس  
كذلك اما الاول فكفوله

واخوان تخذتهم دروعاً	فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاماً صائبات	فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب	لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سعينا كل سعي	لقد صدقوا ولكن في فسادي
وقوله غالطني اذ كست جسي ضني	كسوة اعرت عن اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى	مثل عيني صدقت لكن سقاما

وبيت الشيخ المحموي من هذا القبيل وهو غاية في الحسن والكمال فانه مع  
نفيع بتسمية النوع لم يقصر عن بيت الحلي في الرقة والانجم بل هو  
الطف نكتة وبيت الحلي

رجوت ان يرجعوا يوماً وقد رجعوا عند الغائب ولكن عن وفا ذمي

واما الضرب الثاني فكفوله

اخوتة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائه

وابتناء الاستدراك فيه على غير تقرير الكلام السابق ظاهر بخلاف ما مر

قبله من الشواهد

الطّي والنشر

(الطّي والنشر والتغيب مع قصر للظهر والعظم والأحوال والأهم)

الطي والنشر ويسى الف والنشر ايضاً - ان ياتي الشاعر اولاً بمتعدد ثم

بما يناسب كلاً من افراده دون تعيين لفظي ولا على فصد المقابلة وهو

اما مجمل وهو ما كان طرفه الاول متعدداً معنى فقط كفوله

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر

واما منصل وهو ما كان طرفه الاول متعدداً لفظاً ومعنى وهذا على

قسمين مرتب وهو ما كان النشر فيه على ترتيب الطي كفوله

فاذا رنا واذا شدا واذا سقى واذا سفر

فضع الغزاة والحماة والغمامة والفسر

وقوله اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصاحج تجلوالدحي والاخريات رجوم

وغير مرتب وهو ما ليس النشر فيه على ترتيب الطي بل اما معكوساً كفوله

وجراء قبل المزج صفراء بعدك انت بين ثوبي نرجس وشقائق

او مختلطاً كما اذا قلت

ليل وصبح وغصن فرق وشعر وقد

والفصل المرتب هو المقدم بين هذه الاقسام ومنه بيت الشيخ الحموي



وهو ظاهر فيه . واما بيت الحلي هنا فمن الغايات التي لا تدرك وهو قوله

وجدي انبي حنيني فذكرتي ولبي منهم اليهم عليهم فيهم . ٢٢

وقولنا في التعريف دون تعيين اي ان التعيين في رد كل من افراد  
الطرف الثاني الى كل من افراد الاول موكل الى عقل السامع اخذنا  
من القرائن اللفظية او المعنوية وقولنا لا على قصد المقابلة احتراز من  
نوع المقابلة فتنبه

### الطَّبَاقُ

(يَوْحِشَةُ بَدَأُوا أَنَسِي وَقَدْ خَفَضُوا قَدْرِي وَزَادُوا عَلَويَ فِي طَبَاقِهِمْ)

الطباقي - ويقال له المطابقة - ان يجمع الناظم في كلامه بين ضدتين  
مطلقا اي من نوع واحد اسمين كقوله

مكر مفر مقل مدبر معا كجملود صغر حطة السيل من عل

او فعالين كقوله

اما والذي ابكى واضحك والذي امان واحي والذي امر الامر

او حرفين كقوله

فيا ليتني من بعد موتي ومبعثي اكون رقانا لا علي ولا ليا

او من نوعين مختلفين كقول الخنساء

اذا فجع البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا

وذهب بعضهم الى وجوب كونها من نوع واحد وهو خلاف الصحيح

والمشهور . والمراد بالتضاد هنا ما يشمل الايجاب والسلب كقوله

يُبَيِّضُ لي من حيث لا اعلم النوى ويسري الي الشوق من حيث اعلم

وقوله عيون المهى بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

ويقال له طباق السلب ومنهم من يسميه طباق الايجاب والسلب . واذا  
اكتنف الايجاب والسلب البيت كقوله

لا يرفع الناس ما آوهم وان جهدوا طول الحيرة ولا يؤهون ما رفعوا

فيل له طباق التردد . ثم اذا كان طرفا الطباق حقيقيين كما مر فهو  
الطباق بالخصوص او مجازيين كقوله

حلو الثمائل وهو مر باسل يحيى الذمار صبيحة الارماق

فيل له التكافؤ . او احدها كناية عن ضد كقوله

لا نجي باسل من رجل ضحك المشيب براسه فبكى

لان الضحك وان كان ضد البكاء الا انه هنا عبارة عن ظهور الشيب وهو

غير مضاد للبكاء فيل له ايهام الطباق . اولازما عن ضد كقوله

لم جل مالي ان تنابع لي غنى وان قل مالي لا اكافهم رفدا

فان التتابع لا يضاد الفلة ولكنه لازم عن الكثرة المضادة لها قيل له المحقق

بالطباق . وابدع ما يكون الطباق اذا كان محلي بالتورية كقوله

يقولون قد اودى كثيرين احد وذلك رز في الانام جليل

فقلت دعوني والعلى نيكو معا فمثل كثير في الانام قليل

وقوله خالي ولي العمر منا ولم تنب وثوى فعال الصالحين ولكنا

فحتى متى نبى بيوتا مشيدة واعمارنا منا نهذ وما تبنا

والطباق حاصل في يست الشيخ بين الوحشة والانس وهما متحدان نوعا

وبين خفضوا والعلو وهما مختلفان

النزاهة

(نزهت لفظي عن فحش وقلت هم عرب وفي حبيم يا غربة الذمم)

التزاهة نوعٌ يدل على رقة الاخلاق وسلامة الاذواق وحقيقته ان يأتي  
الشاعر في معرض الهجو بالفاظٍ معشمة عارية عن الفحش الظاهر لا ينفر  
منها ذوق الطباع اللطيفة كقوله

لو ان تغلب جمعت انسابها      يوم التناخر لم تزن مثقالا  
وقوله      ففض الطرف انك من نير      فلا كعباً بلغت ولا كلابا  
وقوله      وللقوم احلامٌ ولكن اجلها      يطير مع الريح الخفيف ويرحل

فتأمل نزاهة هذه الالفاظ مع ما وراءها من الهجو البالغ ومثل ذلك قول  
شيخنا الحموي في بيته هم عرب وفي حيمهم يا غربة الذم فلا يخفى ما في  
ذلك من التزاهة والمحشمة الظاهرة والبيت رقيق منسجم

### التخيير

(تَخَيَّرُوا لِي سَاعَ الْعَذْلِ وَأَنْتَرَعُوا  
فَلْيُ وَزَادُوا نُحُولِي مَتًى مِنْ سَفَهِي)

التخيير نوعٌ ليس وراءه امرٌ كبير وقد عرفه في الخزانة فقال هو ان يأتي  
الشاعر بيت يسوغ فيه ان يقف بقوافٍ شتى فيتخير منها قافيةً يرجحها  
على سائرها يستدل بتخيرها على حسن اختياره كقول الشاعر

ان الغريب الطويل الذيل ممنهٌ      فكيف حال غريب ما له قوتٌ

فانه يسوغ ان يقال ما له مالٌ ما له سببٌ ما له احدٌ ما له قوتٌ فاذا  
تاملت ما له قوتٌ وجدتها ابلغ من الجميع وادل على الفاقة وامس  
بذكر الحاجة واين للضرورة واشجى للقلوب وادعى للاستعطاف فلذلك  
رجحت على ما ذكرناه اه ومن شواهدك ايضا قوله

واني قد جنب عليك حرباً      تُفصُّ الشيخ بالماء الحكيم  
فانه يصح ان يقال بالماء الفرات بالماء الفراح الا ان الاول اولى لان الماء  
الحكيم اسوغ من غيره . ومن احسن ما جاء في هذا الباب قول ديك  
البحر

قولي لطيفك بشي      عن مضجعي عند المنام  
فمسي انا فتنطفي      ناراً نأجج في العظام  
جسدٌ ثقله الاكسفُ على فراش من سنام  
اما انا فكما علمت فهل اوصلك من دوام

فانه يصح ان يقال في الاول عند الرقاد او الهجوع او الهجود او الوسن  
وفي الثاني في الفواد او الضلوع او الكبود او البدن وفي الثالث من قتاد  
او دموع او وقود او حزن وفي الرابع من معاد او رجوع او وجود او  
ثم ان الفوافي الأول اولى بالمقام . واما بيت الشيخ فانه يجوز ان  
يقال فيه من سأمي مراعاة لسماع العذل ومن ألي مراعاة لانتزاع القلب  
ولكن اخير فيه من سقي مراعاة لزيادة النحول وهو اولى كما لا يخفى وكل  
ما في هذا البيت حسن الا قوله مت من سقي فاني اجد فيه ركائكة  
ظاهرة لم تكن متوقعة من مثل شيخنا المحمدي وشتان ما بينه وبين  
بيت الحلي فانه قد تحلى بفرط الرقة والانجماد وحلا في جميع الاذواق  
والافهام وهو قوله

عدمت صحة جسدي اذ وثقت بهم      فما حصلت على شيء سوى الندم

ومن احسن اعتباره في هذا البيت رأى انه يجوز ان يقال في قافيته على  
العدم او على السقم غير ان الندم احسن موقعاً منها والله اعلم

## الابهام

( وَزَادَ ابْهَامَ عَذْلِي عَازِلِي وَدَجَا      لَيْلِي فَهَلْ مِنْ بَيْهَمٍ بِشْتَفِي أَلِي )  
 الابهام - ويسميه المتقدمون التوجيه ومحمل الضدين - طرفة من طرف  
 الادب وهو نوع صعب المجال وحقيقته ان ياتي الناظم بكلام يحتمل  
 معنيين متضادين كالمدمج والهجاء ولا ياتي بعد بما يميز بينهما لقصد الابهام  
 كقول شاعر في خياط اعور اسمه زيد

خاط لي زيد قبا      ليت عينه سوا

والابهام فيه ظاهر اذ لا يعلم اكان ذلك دعاء له ام عليه وقيل هذا البيت  
 اول كلام وقع فيه الابهام . ومثله قول بعضهم تهنئة لاميير بزواج -

بارك الله للحسن      ولبوران في الحسن

يا امام الهدى ظفر      ت ولكن بينت من

فلم يعلم اأراد بنت من في الرفعة ام في الحقارة . واما الشيخ الحموي فقد  
 اتى بالابهام في بيته بقوله بهيم لاحتمال ان يكون اراد به العاذل او الليل  
 ولي في هذا البيت وقفة فان الابهام لم يقع فيه بين متضادين لعدم  
 التضاد بين العاذل والليل خلافا لما قرره ائمة هذه الصناعة من وجوب  
 وقوع الابهام بين معنيين متضادين والشيخ نفسه لم يخرج عن ذلك في  
 شرح الخزانة فتأمل والله اعلم واما الشيخ الحلبي فقد اتى في هذا الباب  
 بالسحر المحلال وادرك فيه غاية الكمال فانه قال مخاطبا العاذل  
 ليت المنية حالت دون نصحك لي      فيستريح كلانا من اذى النهم

فانظر ما احسن ابهامه في تمنى المنية حتى لم يعلم اكان ذلك له ام للعاذل

مع ما في البيت من فرط الرقة والانجم وقد قال المحمدي في الخزانة  
ان هذا البيت ليس له نظير في هذا الباب اهـ

ارسال المثل

(وَكَمْ تَمَثَّلْتُ إِذْ أُرْحَوُا شُعُورَهُمْ  
وَقُلْتُ يَا اللَّهَ خَلُوا الرِّقَصَ فِي الظُّلَمِ)

ارسال المثل - ويقال له ضرب المثل ايضاً - ان ياتي الشاعر في بيته  
بمثل او كلام يجري مجرى المثل بما فيه من حكمة او تنبيه او نحو ذلك مما  
يصح ان يتمثل به غيره كقول المتنبي

والهجر اقل لي ما اراقبه انا الفريق فما خوفي من البلل  
وقوله لعل عنك محمود عواقبه وربما صحت الاجسام بالعلل  
وقوله لان حلك حلم لا تملكه ليس التكل في العبين كالكل

وقول الآخر

اعل النفس بالآمال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

وقول الآخر

اذا انت لم تشرب مواراً على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربته

وشاهد في بيت الشيخ المحمدي قوله خلوا الرقص في الظلم فان الرقص  
في الظلم مثل سائر في فعل ما لا فائدة فيه .

التهم

(ذَلَّ الْعَذُولُ بِهِمْ وَجَدًا فَقُلْتُ لَهُ

تَهَكَّمَا أَنْتَ ذُو عِزٍّ وَذُو شَمَمٍ)



التهم ان ياتي المتكلم بكلام محبوب في موضع الكلام المصنوع احتقاراً  
واستهزاء مع قرينة تدل عليه كقول القرآن بشر المنافقين بان لهم عذاباً  
الْبَآءَ فوضع البشارة موضع الانذار تهكمًا بقرينة العذاب وكقوله  
فبأله من عمل صالح يرفعه الله الى اسفل

وقول احدهم في وصف احده

فما يحسن قوامك الثنان يا اوحدا الامراء في الحدبان  
انت الحسام زها برونق حديبة فزها على الخطبة المران  
يا منجلاً شكل اللال بقدر حاشاك ان تعزى الى نقصان  
او هل يزين المتن الاردة حسناً فكيف بمن له رد فان

وقد مر الفرق بين التهم والهزل الذي يراد به الجحد اما الفرق بينه  
وبين الهجاء في معرض المدح فهو ان التهم لا بد فيه من ذكر شيء يدل  
على حقيقة المراد بخلاف الهجاء المذكور. والتهم في بيت الشيخ الحموي  
ظاهر من وصفه العاذل بالعز والشم بعد وصفه بالذل

المراجعة

( قال اصطبر قلت صبري ما يرأجيني )

قال احتمل قلت من يقوى لصد هم )

المراجعة وسماها الرازي السؤال والجواب ان يحكي الناظم ما جرى بين  
اثنين او بينه وبين غيره من خطاب وجواب بما يمكن من الامحار  
والسهولة ورشاقة السبك ولطف المعنى فالاول كقوله

بينما بعثني ابصرني مثل قيد الرمح بعدوي الاغر  
قالت الكبرى ترى من ذا الفتى قالت الوسطى لها هذا عمر

قالت الصغرى وقد تبينها قد عرفناه وهل يخفى القمر

والذاني كقولهِ

قال لي يوماً سلماً      نَّ وبعض القول اشنع  
قال صفني وعلماً      أينما ابني وانفع  
قلت اني ان اقل      بينكما بالحق تجزع  
قال كلاً قلت مهلاً      قال قل لي قلت فاسمع  
قال صنه قلت بعطي      قال صفني قلت تمنع

والمراجعة ظاهرة في بيت الحموي قال في الخزانة المراجعة ليس تحتها  
كبير امر ولو فوض الي حكم في البديع ما نظمتها في اسلاك انواعه اهـ

التوشيح

(تَوْشِيحُهُمْ بِمَلَا تِلْكَ الشُّعُورِ إِذَا  
كَفُوهُ طَيِّبًا نَعَرَفْنَا بِنَشْرِهِمْ)

التوشيح - وبعضهم يسميه الارصاد من ارصد الرقيب اذا نصبه في  
الطريق - نوع يعز على الكثير سلوكه وهو يدل على تخرج صاحبه وحسن  
تصرفه ووفرة ادبه وسلامة ذوقه وحقيقته ان ياتي الشاعر قبل قافية  
بينه بكلام اذا فهمه اللبيب فهمها بلفظها ومعناها . ولا بد لذلك من علم  
سابق بالروى والفرق بينه وبين التسهيم ان التسهيم لا تفهم فيه قافية  
البيت الا بمعناها فقط كما سيأتي في محله ومن شواهد التوشيح قوله  
اذالم تستطع شيئاً فدعه      وجاوزه الى ما تستطيع

فان اللبيب اذا سمع ما قبل القافية وعلم ان القافية مجردة مطلقة بالواو  
روىها العين . نحقق انها لا يمكن ان تكون الا تستطيع ومثله قول الاخر

فان وُزِنَ الحصى ووزنت قومي وجدت حصى ضربينهم رزينا  
 فان صاحب الذوق اذا سمع صدر هذا البيت وفهم ان مراد الشاعر  
 فيه المفاخرة برزانه الحصى وكان عالماً بالروى تحقق ان القافية رزينا  
 ومن غريب ما يحكي هنا ان عدي بن الرقاع دخل يوماً على الوليد بن  
 عبد الملك وانشد قصيدته التي مطلعها (عرف الديار توها فاعنادها)  
 ولما انتهى الى قوله في وصف الظبية وخشفتها (تزجي اغنّ كان ابرة روفه)  
 شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد وكان ذلك في حضرة  
 جرير والفرزدق فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال اراه يذكر  
 مثلاً فقال الفرزدق انه سيفول (قلم اصاب من الدواة مدادها) فلما  
 عاد عدي الى الانشاد قال كذلك فقال الفرزدق والله لما سمعت  
 صدرينه رحمة فلما انشد عجزه انقلبت الرحمة حسداً ومن تأمل بيت  
 الحموي بعد معرفة الروي وراى قبل القافية ذكر اللف والطي والتعرف  
 قطع بان القافية بنشرهم وبيت الحلي هنا غاية في الرقة والسهولة وهو  
 هم ارضعوني ثديي الوصل حافلة فكيف يحسن منها حال منطقي  
 فلا يخفى ان من علم ان القافية ميمية وسمع في صدر البيت ذكر الرضاع  
 والذي علم قطعاً ان القافية منطقي.

(تَشَابُهُ الْأَطْرَافِ)

(شَابَهُتْ أَطْرَافُ أَقْوَالِي فَإِنْ أَهْمُ أَهْمُ إِلَى كُلِّ وَادٍ مِنْ صِفَاتِهِمْ)  
 تشابه الاطراف - وسماه الاقدمون التسبيع - ان يكرر الناطم لفظة  
 القافية في اول البيت الذي يابها كقوله

إذا نزل الحجاج أرضاً مريضة      تبع أقصى دأبها فشفاها  
شفاها من الداء العضال الذي بها      هام إذا هزّ الفناء سفاها  
وقولو رنا اليّ بعين الخطأ نُسبت      بها أصاب صميم القلب حين رى  
رى ولم يخش من قتل الكتيب ولا      بالوصل رقى لدمع من جناه في

ولما كان الشيخ المحمدي قد التزم أن يجعل كل بيت من بدعيته شاهداً  
مستقلاً على النوع المراد فيه وكان نوع تشابه الاطراف لا يتحقق إلا في  
بيتين كما يظهر من تعريفه صرّح بينه هنا وجعل كل شطر بمنزلة بيت  
مستقل وأعاد آخر الشطر الأول في أول الشطر الثاني فجاء في غاية اللطف  
كما ترى. والحلي قد تأنّى له ذلك في بيتين نظم في أولهما نوعاً آخر فانه  
قال في نوع الاكفاء

قالوا ألم تدر أن الحب غايته      سلب الخواطر والالباب قلت لم

ثم قال بعده. في تشابه الاطراف

لم أدري قبل هوام والهوى حرم      ان الظباء تعول الصيد في الحرم

ومن تأمل البيت الأول رأى فيه من ركابة المعنى وسخافته ما لا يليق  
بمثل الحلي وباليته استعارته من فخامة البيت الثاني ولطف معناه ما  
اهله لانتظامه في سلك هذه البديعة

المغايرة

(أَغَايِرُ النَّاسِ فِي حُبِّ الرَّقِيبِ فُذُّ      أَرَاهُ أَبْسَطُ آمَالِي بِقُرْبِهِمْ)

المغايرة ان ياتي الناظم بمدح او ذم لما جرت العادة في ذمه او مدحه  
لفرض من الاغراض فالاول كقول بعضهم في مدح النواشب وقد اجمعوا  
على ذمها

جری الله النوائب کل خيرٍ وان كانت تفصني برقي  
وما شکري لها الا لاني عرفت بها عدوي من صديقي  
وقول الحلي في مدح العذول وقد اجمع اهل المحبة على ذمه  
اني ليطربني العذول فانشي فيظن اني عن هواكم انشي  
واعبُرُ للأحي الملح بذكرکم اذنا لغير حديثکم لم تأذن

وقول بعضهم

من يذم الدنيا بظلم فاني بطريق الانصاف اُثني عليها  
وعظمتنا بكل شيء وأنا حين جدت بالوعظ من مصطفينا  
کم ارتنا مصارع الامل والاحباب لو نستفيق يوماً اليها  
يوم بومس لها ويوم رخاء فتزود ما شئت من يومها

والثاني كقول الحريري في ذم الدينار

نبالة من خادع ماذق اصفر ذي وجهين كالمنافق  
يبدو بوصفين لعين الرامق زينة معشوق ولون عاشق  
لولاه لم تقطع بين سارق ولا بدت مظلة من فاسق

والشيخ المحموي قد احسن في مغايرته فان المحبين قد اجمعوا على ذم

الرقيب وهو قد مدحه لان تعرضه للمراقبة مبشر بقرب الاحبة . واما

مغايرة ابن الرومي في ذم الورد بقوله

يامادح الورد لا ينفك من غلطة أَلستَ نبصُّ في كف ملتقطه  
كأنه سرم بغل حين سكره بعد انباز وباقي الروث في وسطه

فلا اراها من المغايرة البديعية وان استشهد بها كثير من البديعيين في

هذا الباب لان المغايرة البديعية لا يتزعج اليها الا لنكتة او معنى لطيف

حتى سماها بعضهم التلطف وابن الرومي قد اتى بها في اليتبين المارين

مجردة من كل لطف ونكتة بل مغايرةً للادب ونافرة في كل ذوق سليم

والذا قد ردَّ عليه غير واحدٍ من الادباء وهجوهُ باقبح مما هجا الورد

### التَّذْيِيلُ

(وَاللّٰهُ مَا طَالَ تَذْيِيلُ اللَّقَاءِ بِهِمْ يَا عَازِلِيْ وَكَفَى بِاللّٰهِ فِي الْقَسَمِ)  
التذيل ان ياتي الناظم بعد تمام كلامه مجملته هي نفسه في المعنى ولكنها تريد  
تحقيقاً وتوكيداً ونجراً مجرى المثل كقوله

لم يبق جودك لي شيئاً أوْله تركني اصحب الدنيا بلا أمل  
وقوله يمت شاسع دارهم من نية ان الحب على البعاد يزور  
وقوله ودعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل  
وقوله نزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن يعطر اثمان الحمد بمحمد

فانظر الى اعجاز هذه الايات كيف جاءت محففة لمعاني صدورها وهي  
نفسها في المعنى وقد جرت بذلك التحقيق مجرى الامثال السائرة فكان  
المعنى بها ابلغ لان الامثال اُسبر بين الناس واعلق بالاذهان وواقع في  
القلوب. والفرق بين التذيل وبين الايغال والتيميم ان التذيل هو  
نفس الكلام السابق في المعنى وانما يوئى به مثلاً لزيادة التحقيق بمخلاقها  
فان فيها معنى جديداً زائداً على معنى الكلام السابق يفوت بفواتها  
وسياتي الكلام عليها مشبعاً ان شاء الله. والتذيل في بيت الحموي قوله  
وكفى بالله في القسم فان هذا هو نفس القسم الواقع في اول البيت لكنه  
زاده تحقيقاً بمجيئه في صورة المثل وعجبي هنا بيت الحلي فان ذيل  
التذيل فيه مسحوبٌ على سنن الرقة المتناهية والانجم الذي تنعطف  
عليه القلوب وهو



لله لذّة عيشٍ بالمحبّيب مضت فلم تدم لي وغير الله لم يدم

التفويّف

( خَشْنُ الْإِنْ أَحْزَنَ أَفْرَحَ أَمْنَعُ أَعْطَى أَيْلَ )

فَوَفَّ أَجِدُ وَشَرَّ رَقِيقُ شَدَّ حُبٌّ لَمْ )

التفويّف لغة من البرد المرفوف أي المخطط بخطوط بيض على الطول  
وإصطلاحاً أن يجعل الناظم بينه كله أو بعضه جملاً منفصلة متساوية  
وزناً أو متقاربة وهذه الجمل إما قصيرة كقول المتنبي

أَقْلُ أَنْلَ اقْطَعِ احْمِلْ عَلَى أَسْلٍ أَعْدُ زدهشٌ بشّ تفضل أدنٍ سرّ صل

وقول الآخر

فاسلم ودموايق واعطف وارقي واسمُ وسدّ واسل وصل واعطِ وامنع واشفِ واكتفِ

وإما متوسطة كقوله

تَهْ أَحْتَلْ وَأَحْكَمْ أَصْبِرْ وَعِزَّ أَهْنْ وَذَلَّ أَخْضَعَ وَقُلْ أَسْعُ وَمُرَّ أُطْعِ

وإما متطاولة كقوله

واعظمُ احلاماً واكبرُ سيداً وافضلُ مشفوعاً واكبرُ شافعاً

وقوله فوشيُّ بلا رَمٍ ونقشٌ بلا يدٍ ودمعٌ بلا عينٍ وضحكٌ بلا ثغرٍ

وقوله صفاءٌ ولا ماءٌ ولطفٌ ولا هواٌ ونورٌ ولا نارٌ وروحٌ ولا جسمٌ

واحسنه وابلغه الاول وعليه جرى الشيخ الحموي في بيته وقد قرن

التفويّف فيه بالطباق فزاده ذلك حسناً. وقد رأيت أن التفويّف نوعٌ

لفظي ليس فيه كبير أمر ولا سيما القسم الاول منه فإنه على احسنه وابلغيته

يفضي غالباً الى العقادة والتنافر ويحول دون الرقة واللطافة ومن ثم فلا

يجب أن يُنَحَّجَ اليه إلا حيث يؤمن فيه النور والعقادة وذلك نادرٌ

وارق بيت رايته فيه قول الشيخ عمر بن الفارض  
وهم هم صدوا دنوا وثوا جفوا غدروا وقوا هجروا رثوا لضانائي  
المواربة

( يَا عَازِلِي أَنْتَ مَحْبُوبٌ لَدَيَّ فَلَا تُؤَارِبِ الْعَقْلَ مِنِّي وَأَسْتَفِدْ حِكْمِي )  
المواربة في اللغة من وَرَبَّ الْعِرْقُ إذا فسد وقيل من الْأَرَبِ أي الحاجة  
وفي الاصطلاح ان يأتي الشاعر في بيته بلفظ يصح تغييره حتى إذا أنكر  
عليه غيره على وجه يتخلص به من المواخنة . والتغيير اعم من ان يكون  
بتحريف او تصغير او زيادة او نقص . والطف ما وقع من ذلك قول  
ابي نواس في خالصة جارية الرشيد

لقد ضاع شعري علي بابكم كما ضاع حلي علي خالصة

فلما انكر الرشيد ذلك عليه وتهدهه بسببه قال انما قلت

لقد ضاء شعري علي بابكم كما ضاء حلي علي خالصة

وهكذا يتخلص من مواخنة الرشيد فقال بعض من حضر هذا بيت

فلما عت عيناه فابصر ومن لطيف المواربة ايضا قول بعضهم

وان بك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحيب

فما حصين والبطين وقعب ومننا امير المؤمنين شبيب

بضم راء امير فلما بلغ ذلك هشاما انفذ اليه فاحضره وساله انت الفائل

: ومننا امير المؤمنين شبيب : فقال انما قلت امير المؤمنين بفتح الراء وهكذا

يتخلص منه . ومن ذلك ايضا قول نصيب

اهم يدعي ما حيت فان امت فوا كدي من ذا يهيم بها بعدي

قبل فلما أنكر عليه الشطر الثاني قال لم اقل كذا وانما قلت : فوا كدي

من يهيم بها بعدي: والمواربة في بيت الشيخ الحموي غاية في الحسن وهي  
في قوله محبوب وتوارب فان مراده فيها المواربة ينجنون وتوازن وهكذا  
يصير البيت بها هجوا للعاذل بعد ان كان مدحا

### الكلام الجامع

(جمعُ الكلام إذا لم تُغنِ حكمتُهُ  
ووجودُهُ عندَ أهلِ الذوقِ كالعدمِ)

الكلام الجامع نوعٌ جليل يدل على حكمة الشاعر واستبحاره وحسن  
نصرفه وغزارة مادته وحقيقته ان يضمن الشاعر بيته مجملته حقيقة راهنة  
من حكمة او موعظة تُجرى تُجرى المثل كقوله

وقوله	وإذا ما خلا الجبان بارضٍ	وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقوله	ومن نكد الدنيا على الحران يرى	طلب الحرب وحده والتزلا
وقوله	اعدى عدوك ادنى من وثقت به	عدوا له ما من صداقته بد
		فحاذر الناس واصحبهم على دخل

والفرق بينه وبين ارسال المثل ان ارسال المثل يكون في بعض البيت  
كما مر وهذا يكون في البيت كله. والحكمة ظاهرة في بيت الشيخ الحموي  
وهو بيت عامر بالمحسن وقد قال في شرحه ان فيه اشارة لطيفة الى بيت  
عز الدين الموصللي من بديعيته لعدم غنائيه في هذا الباب وهو قوله  
كلامه جامع وصف الكمال كما بهج الشوق انواعا من الريم

فان هذا البيت والحق يقال ليس فيه من الكلام الجامع سوى جمع الكلم  
فوجوده عند اهل الذوق كالعدم بل العدم به احق واولى وما كان

اغنى الشيخ عز الدين عنه بل ما كان اغنى اهل الادب عن بديعته  
فقد وقفنا عليها فوجدنا اكثرها من سقط المتاع . ومن الامور المضحكة  
هنا اني سمعت يوماً بعض من يدعون الادب وهو براء منهم يطالبون  
في وصف هذه البديعية ويغالون في مدحها فهمت في بادى الامر ان  
ايين لهم وجه الخطأ واهداهم سواء السبيل الا اني رايتهم قد جرهم الجهل  
وسو الادب الى تفضيلها على بديعية شيخنا الحموي امام هذه الصناعة  
فاحجبت حيثيذ عن الكلام وتذكرت قول ابي الطيب  
ففر الجاهل بلا عقل الى ادب      ففر الحمار بلا راس الى الرس

### الْمُنَاقِضَةُ

( اِنِّي اَنَا قَضُهُمْ اِنْ اَزْمَعُوا وَنَاوَا      وَجَرَّ نَمْلٌ ثَبِيرًا اِثْرَ عَيْسِهِمْ )  
المناقضة ان ياتي الناظم في بيته بشرط معلق على امرين ممكن ومستحيل  
فيدل بالثاني على استحالة وقوع المشروط وقد استشهد له ارباب هذه  
الصناعة بقول النابغة

وانك سوف تحكم او تباهي      اذا ما شبت او شاب الغراب

فان شبهه ممكن واما شيب الغراب فمستحيل وقد اراد الشاعر استحالة  
حكم المخاطب باستحالة متعلق الشرط الثاني . والمناقضة في بيت الشيخ  
الحموي حاصلة من اشتراطه لمناقضته الاحبة وقوع الثاي وجر النمل  
ثبيراً وهو اسم جبل ولا يخفى ان الاول ممكن والثاني مستحيل وهو قد نظر  
الى الثاني فاستحالت مناقضته لهم وبيت الحلبي هنا  
وانني سوف اسلوم اذا عُدِمْتُ      روحي وحيث بعد الموت والعدم

## والمناقضة فيه ظاهرة

## التصدير

(أَلَمْ أَصْرِخْ بِتَصْدِيرِ الْمَدِجِ لَهُمْ أَلَمْ أَهْدِدْ أَلَمْ أَصْبِرْ أَلَمْ أَلَمْ)  
 التصدير - ويعرف برد العجز على الصدر - نوع لفظي ليس دونه شان  
 كبير وحقيقته ان ياتي الناظم في بيت بلفظين متفقين مادة احدهما في  
 الصدر مطلقا - اي اولاً وهو الاحسن او وسطاً او آخراً - والاخر في  
 العجز وهو على اربعة اقسام الاول ان يتفق اللفظان لفظاً ومعنى كقوله

سريع الى ابن العلم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع  
 وقوله سقى الرمل صوب مستهل غمامه وما ذاك الا حب من حل بالرمل  
 وقوله قطعت بها خوف الهوان سباسباً اذا قلت نمت اريدت بسباسب  
 والثاني ان يتفقا لفظاً فقط كقوله

دعاني من ملامك سفاهاً فداعي الشوق قبلكما دعاني  
 وقوله لم تلق غيرك انساناً بلاذبه فلا برحت لعين الدهر انساناً  
 وقوله بانسة لاحاديث الحق شرحت كم من صدور لارباب الهوى شرحت

الثالث ان يتفقا في اصل الاشتقاق كقوله

محا المشيب مراحي حين خط على رامي فابفض به من كان يماحي  
 وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان  
 وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطين اجنحة الذباب يضير

والرابع ان يتفقا في شبه اصل الاشتقاق كقوله

ونومي مفقود وصبحي لك البقا وسهدي موجود وشوقي نامي  
 وقوله لو اخنصرتم من الاحسان زرتهم والعذب بهجر للافراط في الخصر  
 وقوله واذا ما رباح جودك هبت صار قول العذول فيها هباء

والاول هو الاحسن والاشهر ثم ما يليه على الترتيب . ومنهم من زاد على  
هذه الاقسام ما اذا كان احد اللفظين في آخر العجز والثاني في اوله او  
وسطه كقوله

وان لم يكن الأ معرَّجُ ساعةً      قليلاً فاني نافعٌ لي قليلاً  
وقوله      تصدى لفتلي بالصدود وانني      لفي أسره مذ حاز قلبي بأسره

والصحيح ان ذلك ليس من هذا الباب فان معنى التصدير من الصدر  
كما لا يخفى . وشاهد في بيت الشيخ الحموي من القسم الاول بتكرار لفظ  
ألم وهو غاية في الحسن غير ان الشيخ ذكر في الخزانة ان ديباجة التورية  
في عجز هذا البيت وصدره لا تخفى على صاحب الذوق السليم وقد طالما  
تنوّرت التورية في عجزه فلم اجد لها منارا ولا آتت لها نارا فان كان  
مراده التورية في آخر البيت بين ألم وألم مضارع لمّت المجهول فهو غير  
ظاهر لوجوب اتحاد اللفظ في التورية كما سيأتي في بابها ان شاء الله  
وان كان مراده التورية في أهدد بين الهدد والتهديد فليس في القاموس  
هدد بمعنى هدّ فنُدبر . نعم التورية ظاهرة في قول الموصلي هنا  
فهم بصدر جمال عجز عاشق      عن وصله ظاهر عن باحث فهم

### القول بالوجوب

(قولي له موجبٌ إذ قال أشفقهم      تسَلَّ قلتُ بناري يومَ فقدم )  
القول بالوجوب ان يقع في كلام الغير لفظ مشترك بحقيقته او بمتعلقه  
فيمحل على ما يحتمله من خلاف مراده بذكر متعلقه فالاول اي ما كان  
اللفظ فيه مشتركا بحقيقته كقوله



ولما اتاني العاذلون عدمتهم وما فيهم الا للحمي قارض  
وتدبثوا لما راوني شاحبا وقالوا به عين فقلت وعارض

والثاني كقول سيدي العالم المنضال المطران جرمانوس فرحات وهو  
غاية في الحسن

قال الحبيب رغبْتُ قلتُ عن السوي وعشفتُ قلتُ جمالَ وجهك في الوري  
وسلوتُ قلتُ رغبْتُ عيشي والهنا وهجرتُ قلتُ لذبتُ غمضي والكري  
والفرق بينه وبين الاستدراك ان الاستدراك يكون بلكن كما مر وهذا  
بلا اداة كما رايت والذي ذكرناه من حقيقة القول بالموجب هو المشهور  
وعليه جرى متاخرو البديعين وشاهد في بيت الشيخ المحموي لفظ  
تسل فان المتكلم اراد به السلوف فحماه المخاطب على معنى التسلي بالنار بان  
ذكر متعلقه وهو بناري. وقد جعل حذاق البديعين لهذا النوع ضربا  
آخر وهو ان يذكر المتكلم صفة عامة يكفي بها عن امر اثبت له حكما  
فيثبتها المخاطب لغيره من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم او انتفائه  
ومثلا له بقول القرآن: **لئن رجعنا الى المدينة ليُخرجنَّ الاعزُّ منها**  
**الاذلُّ** والله العزة ورسوله والمؤمنين: فالمتكلمون وهم الكفرة هنا كنوا  
بالاعز عن فريقهم واثبتوا له حكم الاخراج فرد عليهم باثبات صفة العزة  
لله ومن يليه من غير تعرض لثبوت الاخراج للكفرة او نفيه. والذي  
ارى ان هذا الضرب من اعز انواع البلاغة واعلاما قدرا ولو فوض الى  
حكم في هذا الفن لاحتفت الضرب الاول بالاستدراك وافردت هذا  
الباب للضرب الثاني والله تعالى اعلم

الْهَجْوُ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ

(وَكَمْ بِمَعْرِضِ مَدْحٍ قَدْ هَجَّوْنَهُمْ  
وَقُلْتُ سُدُّنْهُمْ بِجَهْلِ الضِّيمِ وَالْتِهَمِ)

الهجو في معرض المدح ان ياتي الناظم في كلامه بالفاظ موجهة ظاهرها مدح وباطنها قدح والمقصود الثاني واحسن شاهد على ذلك قول الحماسي بهجو قومه

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشريف شي وان هانا  
يمزجون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا  
كان ربك لم يخلق الخشيت سواهم من جميع الناس انسانا  
فان هذا الكلام ظاهر المدح بالعمدة والحلم والخشية مع ان المقصود انهم  
في غاية الذل وعدم المنعة وهو كلام عامر بحجاسن هذا الباب وبنوره  
استضاء الحكي والحموي بل من فضله اغترفا اما الحموي فقد مر بينه  
ومحل الشاهد فيه قوله سدتم بجمل الضيم والتهم واما الحكي فقد قال  
من معشر برخص الاعراض جوهرهم ويحملون الاذى من كل منهم  
فان معنى الشطر الثاني هو نفس معنى البيت الثاني من ايات الحماسي كما  
لا يخفى. والفرق بين هذا النوع وبين التهكم ان الكلام في التهكم لا بد  
من اشتماله على قرينة لفظية تدل على ارادة غير الظاهر بخلافه هنا فانه  
لا يزال جاريا على ظاهره حتى يقرن بكلام آخر يدل على المقصود  
منه كقول الحماسي بعد الايات المارة

فليت لي بهم قوما اذا ركبو شوا الاغارة فرسانا وركبانا

فان هذا البيت قد كشف النقاب عن معنى الايات التي قبله ودل  
على ان المقصود فيها الذم والهجو وهذا الفرق هو الذي ذكره البديعيون  
وقد مرت الاشارة اليه في باب التهمك وهو فرق ضعيف لا اراه وافياً  
بالمراد للزوم القرينة في كل منهما . والذي يظهر لي ان الفرق بينها ان  
الكلام في التهمك لا يكون موجهاً بل خالصاً في الظاهر للمعنى المستحب  
وانما ذكر في غير موضعه استهزاءً واما هنا فلا بد من كونه موجهاً  
بالاعتبار بمحمل المدح والهجو والمقصود به الهجو وانما جيء به على هذه  
الصورة ايهاً ما لا استهزاء فتأمل والله اعلم

### الاستثناء

( عِفْتُ الْقُدُودَ فَلَمْ أَسْتَنْ بِعَدَّهِمْ إِلَّا مَعَاطِفَ أَعْصَانٍ بِذِي سَامٍ )  
الاستثناء اخراج القليل من الكثير مع زيادة تكسوا الاستثناء بهجة وطلاوة  
كالمبالغة في المدح في قوله

فلو كنت بالعناء او باطوما لخلتك الا ان تصد تراني

فان معناه اتي لو كنت في حيز العدم لخلتك قادراً ان تراني اذا شئت  
ذلك فانه ليس لك مانع خارجي يمنعك اياه ولا يخفى ما في ذلك من  
المبالغة في المدح ومثله قوله

بسعى به البرق الا انه فرس في صورة الموت الا انه رجل

وكأله الشمس الا انه لا يخفى والبدر الا انه لا يمحى

والغيث الا انه لا ينتهي واللبث الا انه لا يفرق

وقوله

ولا يخفى على كل صاحب ذوق ما في ذلك من زيادة المبالغة والحسن

على قوله كشمس لا تخفي وبدر لا يحق وشاهد في بيت شيخنا المحمدي  
 ظاهر وهذا البيت مما يسيل رقة وانسجاماً ونشئ له معاطف الادباء  
 طرباً وترشفه الاذواق مداما وهو بيت لا نظير له في هذا الباب وليس  
 بعد التورية فيه لطافة وابداع عند ذوي الالباب . واما الزيادة في  
 استثنائه فحاصلة عن ذكر عيافة القدود وتأكيد ذلك بعدم استثناء قد  
 من حكم العيافة ثم اخراج تلك المعاطف من ذلك الحكم حتى كانها  
 لزيادة فضلها ليست من جنس تلك القدود المذكورة

### التشريع

(طَابَ اللَّفْقُ لَدَّ تَشْرِيعِ الشُّعُورِ لَنَا عَلَى النَّقَا فَنَعِمْنَا فِي ظِلَالِهِمْ )  
 التشريع - ويسمى ذا القافيتين ايضاً - نوع لفظي خاص بالنظم اذا قصده  
 الشاعر فلما يسلم من التكلف والتعسف ولا ياتي على غير قصد الا نادراً  
 وهو في اللغة من شرع الطريق اذا بينه وفي الاصطلاح ان يبيّن الشاعر  
 بينه على قافيتين بحيث اذا اسقط بعضه كان الباقي شعراً مفيداً كقوله

واذا الريح مع العشي تناوحت هُوجَ الرمال بكئين شمالا  
 الفينا نفري الغيط لضيئنا قبل القتال ونقل الابطالا

وهما بيتان من وزن الكامل فلو اريد الوقوف على الرمال في الاول  
 والقتال في الثاني لكانا بيتين من مجزوء الكامل مستقيمين وزناً ومعنى  
 ومثل ذلك قول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انما شرك الردى وقرارة الاكدار  
 دار متي ما اضحكت في يومها ابكت غداً بعداً لها من دار

فانك لو وقفت على الردى وغدا لكان ذلك شعراً من مجزوء الكامل  
ايضاً ومن ذلك ايضاً قوله

ذهب الزمان ولم يفر بوصاله      مستعطف والعطف عنه غريب  
انا في الهوى يعقوب وهو بحسبه      هو يوسف لو سر منه عقيب

واما بيت شيخنا الحموي فغاية في الحسن وفيه زيادة على غيره فانه وفي  
لشارح التلخيص بمنته في الشعر العربي حيث قال ومن لطيف ذي القافيتين  
نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان تكون الالفاظ الباقية بعد الفواقي  
الأول بحيث اذا جمعت كانت شعراً مستقيم المعنى اه فان هذا البيت  
اذا فصل يخرج منه بيتان مستقيمان وزناً ومعنى احدهما من منهوك  
الرجز وهو: طاب اللقا: على النقا: والثاني من المديد ذي العروض  
المخدوفة المحبونة وهو: لد تشريع الشعور لنا: فنحننا في ظلالهم: وقد  
حاول الموصلي ذلك قبله فاطاعه الوزن وعصاه المعنى فانه قال  
وفي الهوى ضل تشريع العذول لنا      وكم هوى في منال ذل من حكم

### التنميم

(بِكَلِّ بَدْرِ بَلِيلِ الشَّعْرِ بِجَسَدِهِ      بَدْرُ السَّمَاءِ عَلَى التَّنْمِيمِ فِي الظُّلَمِ)  
التنميم ان ياتي الشاعر في كلامه بكلمة او جملة تزيد معنى وحسنا بحيث  
اذا طرحت نقص معناه وحسنه وفائدته المبالغة ومنه قوله  
من يلق يوماً على علاته هرمًا      يلق الساحة منه والدى خلقتا  
فان قوله على علاته تنميم افاد المبالغة وهي ظاهرة. وربما افاد الاحتراس  
والاحتيال كقوله

فسق ديارك غير منسدها صوب الغمام وديمة تهى  
وقوله اناس اذا لم يقبل الحق منهم وبعطوه غاروا بالسيف القواض  
فان قوله غير منسدها ويعطوه تنم قصد فيه الاحتراس والاحتياط اما  
في الاول فمن توهم ارادة خراب الديار الذي قد يؤثره المطر واما في  
الثاني فمن توهم الذلة فيهم فان شان الاذلاء ان ياخذ غيرهم حقه منهم  
وينكر عليهم حقهم . وما ذكرنا من افادة التميم الاحتراس قد ذكره  
المحموي في الخزانة وغيره من قبله وفيه نظر فان البديعين قد جعلوا  
الاحتراس نوعا براسه وفرقا بينه وبين التميم كما سيأتي في باب الاحتراس  
على انه لو اريد ضمه مع نوع آخر لكان التكميل احق به من التميم لان  
التكميل يرد على تمام وهو شان الاحتراس كما لا يخفى والتميم يرد على  
نقص كما رايت وهذا هو الفرق بينهما ومن ثم فقد جعل اهل المعاني  
الاحتراس من قبيل التكميل ومثلوا له بقوله فسق ديارك البيت فتأمل .  
ومن التميم ما ياتي لاقامة الوزن الا انه لا يعتبر بديعا الا اذا افاد  
فوق ذلك ضربا من المحاسن يوهله عند الادباء للانتظام في سلك  
الانواع البديعية واحسن ما ورد من ذلك قول ابي الطيب  
وخفوق قلب لو رايت لهيه يا جنتي لظننت فيه جهنما  
فان قوله يا جنتي انما جيء به لاقامة الوزن الا انه لا يخفى على من رآه  
مكتنفا بذكر اللهب وجهن ما فيه من المحاسن البديعية . وللتميم في  
بيت المحموي ثلاثة شواهد الاول قوله بليل الشعر والثاني قوله على  
التميم والثالث قوله في الظلم ولولا ذكر ليل الشعر في صدر البيت لكان



هذا الاخير ايغالا خالصا وهو بيت بديع بانوار المحاسن واف باقصى  
المراد بحسبك بدر السماء على تمامه في ليل المداد

### تجاهل العارف

( وَأَفْتَرَّ عَجَبًا تَجَاهَلْنَا بِمَعْرِفَةٍ قُلْنَا أَبْرَقَ بَدَا أَمْ تُغَرُّ مَبْتَسِمٍ )

تجاهل العارف آية من آيات البلاغة وحقيقته ان ينزل المتكلم المعلوم  
منزلة المجهول فيسأل عنه سؤاله عن المجهول مبالغة في ما هو آخذ فيه  
من المدح او ذم او تعظيم او تدليه في الحب او نحو ذلك واحسنه ما  
كان مبنيا على التشبيه لان المبالغة المقصودة في هذا النوع هي في التشبيه

نظهر منها في سواء ومن شواهد قول ابن هاني الاندلسي

فتكات طرفك ام سيف ايك وكووس خمر ام مراشت فيك  
أجلاد مرهنة وفنك محاجر ما انت راحة ولا اهلوك

وقوله ايضا من قصيدة غراء يمدح الملك مجي بن علي

ابني العوالي السهرية والمواضي المشرفية والعديد الاكبر  
من منكم الملك المطاع كانه تحت السوانع تبع في حيدر

قيل انه انشد هذه القصيدة في حضرة جيشه فلما انتهى الى قوله من منكم  
الملك المطاع الخ رجل الجيش كله تعظيما للمدوح ومن ظريف ذلك  
قول الآخر

بالله باظليات الناع قلن لنا ليلاتي منكن ام ليلي من البشر

### وقول الآخر

سلاظية الوادي وما الظبي مثلها وان كان مصقول الترابير اكحلا  
أنت امرت الصبح ان يصدع الدحي وعلمت غصن البان ان يثيلا

وقد تجاهل شيخنا الحموي بقوله ابرؤ بدا ام ثغر مبتسم وهو تجاهل مبني  
على التشبيه والمبالغة فيه ظاهرة فان المراد بذلك ان البدر المجازي  
المذكور في البيت قبله لما تبسم ثغره ادهش بلطف تبسمه ونور وجهه  
عقل منبه حتى ظنه برقاً اومض في آفاق السماء فسأل عنه بذلك  
وهو يعرفه .

### الاكْتِفَاءُ

(لَمَّا أَكْتَفَى خَدُّهُ الْقَائِي بِجَهْرَتِهِ قَالَ الْعَوَازِلُ بُغْضًا إِنَّهُ لَدَمِي )  
الاكتفاء ان يحذف الشاعر من بيته لضيق المقام شيئاً يستغني عن ذكره  
بدلالة العقل واكثر ما يكون المحذف في آخر البيت والمحذوف كلمة  
وقد يكون المحذف في الحشو والمحذوف بعض كلمة وجملة فما حذف منه  
كلمة في آخر البيت قوله

فان المنيّة من ايمشها فسوف تصادمه اينما

وقوله ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ان غاب عن انسان عيني فهو في

اي اينما توجه وفي قلبي . وما حذف منه بعض كلمة وهو اعز من الاول قوله

واند كفت عنان عيني جاهداً حتى اذا اعيت اطلقت العنا

اي العنان . وما حذف فيه جملة قوله

ولا تستغي شيباً برأمي فما ان ثبت من كبر ولكن

وقوله بالائي في هواها افطت في اللوم جهلا

ما يعلم الشوق الا ولا الصباة الا

وفيها التضمنين زيادة على الاكتفاء اما الاول فمن قوله

فما ان ثبت من كبر ولكن رايت من الاحبة ما اشابا

واما الثاني فمن قوله

ما يعلم الشوق الا من يكابده ولا الصباة الا من يعانيها  
وما حذف منه في الحشو قوله

وليلة زارني فقيه في رشد ليس بالفتية  
رأى بهيئتي كاس خمر فظل ينأى ويتقيه  
فقلت هلا فقال كلا فقلت لم لا فقال ايه  
ما ذاك فني فقلت اني انزه الكاس عن سفيه

اي فقلت هلا تشرب ولم لا تشرب واحسن ما يكون الاكتفاء اذا كان  
محلي بالتورية ومن ذلك قوله

ضلوا عن الماء لما ان سروا سحرا قومي فظلوا حيارى يلهثون ظما  
والله اكرمني بالماء بعدهم فقلت باليت قومي يعلمون بما  
وقوله الدمع قاض بافتضاحي في هوى ظبي يغار الغصن منه اذا مشى  
وغدا بوجدتي شاهدا ووثنى بما اخفي فيا لله من قاض وشا

وقد ابى شيخنا المحموي ان ياتي بالاكتفاء الا محلي بالتورية فجاء بذلك  
من وجه دقيق على غاية الحسن والكمال فان اكتفاءه في دمي ليس له  
نظير في هذا الباب قال في الخزانة وهذا الاكتفاء ينظر الى قول القائل  
كضرائر الحصاة قلن لوجهها حسدا وبغضا انه لديم

مراعاة النظير

(ذَكَرْتُ نَظْمَ الْإِلَهِ وَالْحَبَابِ لَهُ رَأَى النَّظِيرَ بِشَعْرِ مِنْهُ مُنْتَظِمٍ)

مراعاة النظير - وسماها بعضهم التناسب والائتلاف - ان يجمع الناظم  
بين امر وما بلائمه مطلقا على غير تضاد كقول عنزة  
حصاني كان دلال المنايا فحاض غبارها وشرى وباعا

وسيفي كان في الهيما طبيبا يدوي راس من يشكو الصدا

وقول الآخر

كان السرى ساق كان الكرى طلا كانا له شرب كان المنى نقل  
كانا جاع والمطى لنا فر كان الفلا زاد كان السرى اكل

فانظر كيف ناسب الاول بين الدلال والشراء والبيع في البيت الاول  
وبين الطبيب والمداواة والصدا في البيت الثاني والثاني بين الساق  
والطلا والشرب والنقل في البيت الاول وبين الجوع والقم والزاد  
والاكل في البيت الثاني. وقولنا على غير تضاد مخرج للطباق لابتناء  
المناسبة فيه على التضاد كما مر وقولنا مطلقا اي سواء كانت تلك  
الملائمة معنوية كما مر وهو الاصل ام لفظية كقوله

فراعوت النظر وقلت بدري عذارك اخضر والنفس خضرا

وقوله وحرف يكون تحت راء ولم يكن بدال يوم الرسم غيره النقط

وهذا يقال له ايها التناسب. واما بيت شيخنا الحموي فمراعاة النظر  
فيه من النوع الاول وهي حاصلة من جمعه بين اللآلى ونظم الحجاب  
ونظم الثغر

التمثيل

( وَفُلْتُ رِدْفُكَ مَوْجٌ كِيْ أُمْلُهُ )

بالموج قال قد استسمنت ذا ورم

التمثيل ان يقصد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له ولا يبرأ فيه

بل بما يصلح ان يكون مثالا للفظ كقوله

اخرجتموه بكن عن حبيته والناقد تلظي من ناصر السلم

لو طأنوه على جمر العقوق ولو لم يخرج البيت لم يخرج من الاجم  
 فان هذا الشاعر اراد ان يقول في البيت الاول ان اخراجكم اياه وانتم  
 احبة له غريب نادر الوقوع فعبر عن ذلك بقوله: والنار قد تلتظي  
 من ناضر السلم: وفي الثاني اراد ان يقول ان وطئه على جمر العقوق لم  
 يكن الا بما ضيقتم عليه واضطربتموه اليه فعبر عن ذلك بقوله: ولو لم  
 يخرج البيت لم يخرج من الاجم: والفرق بينه وبين ارسال المثل ان هذا  
 يقع موقع جزء من المعنى المراد وارسال المثل يقع بعد تمام المعنى مثلاً  
 عليه والتشيل ظاهر في بيت الحموي وهو قوله قد استسمنت ذا ورم  
 غير ان قوله كي امثله بالموج حشو ذهب بطلاوة هذا البيت وابن  
 هو من رقة بيت الحلي هنا وانسجامه وهو

باغائبين لقد اضنى الهوى جسدي والغصن يندوي لفند الوابل الرديم  
 فانه اراد ان يبين علة اضناء الهوى لجسده فاتي موضع ذلك بمثل يفيد  
 وهو ليس باللفظ الموضوع له ولا بمرادفه والله تعالى اعلم

### التَّوْجِيهُ

(وَأَسْوَدُ الْخَالِ فِي نَعْمَانٍ وَجْتِهِ لِي مُنْذِرٌ مِنْهُ بِالتَّوْجِيهِ لِلْعَدَمِ)  
 التوجيه في اللغة مصدر وجهه الى ناحية اذا ارسله اليها وجعله ان  
 يستقبلها بوجهه وفي الاصطلاح ان يقصد الشاعر معنى فيدل عليه  
 بالفاظ موضوعة له لكنها متناسبة في اصطلاح من اسماء اعلام او  
 قواعد علم او فن: والفرق بينه وبين التورية ان التورية لا تكون الا  
 بلفظ واحد مشترك حقيقة والتوجيه لا يكون الا بالفاظ متلائمة داخلية

في اصطلاح دون اشتراك في الاصل ومن شواهد قول بعضهم  
 لا تهجروا من قد نعوذ فضلكم وهو الذي بلبان وصلكم غدي  
 ورفعتم منداره بالابتداء حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي  
 وبروي ان هذا الشاعر كان له عادة ان يقصد باب امير فيمدحه  
 باشعاره فيصله بعبائه فمريضاً يوماً واحتاج الى المال فارسل هذين  
 البيتين الى الامير فلما وقف عليها استحسناها وحمل اليه مالا بنفسه فلما  
 رآه قال له انت الذي وهذه الصلة وانا العائد . وهذا غاية في الحسن .  
 ومثله قول الآخر

من أم بابك لم تهرج جوارحه      تروي احاديث ما اوليت من من  
 فالعين عن قرّة والكف عن صلة      والقلب عن جابر والاذن عن حسن

فان قصد هذا الشاعر ان يقول من أم بابك اقررت عينه ووصلت  
 كفه وجبرت قلبه الكسير واسمعتة الكلام الحسن فعبر عن ذلك بما  
 نرى من التوجيه البديع فان قرّة وصلة وجابراً وحسناً اسماء اعلام  
 لبعض من رواية الحديث واما ترشيحه لهذا التوجيه بقوله في البيت  
 الاول تروي احاديث فما لا ضرب له في الحسن ومن لطيف هذا  
 النوع قول آخر

باساكنا قلبي المعنى      وليس فيه سواك ثاني  
 لاي معنى كسرت قلبي      وما التقي فيه ساكنان

واما الشيخ المحموي فقد اتى بالتوجيه في بيته المقدم من اسماء الاعلام وهي  
 النعمان والمنذر وهو اسم ابيه والاسود وهو اسم اخيه ولا يخفى ما فيها من  
 المناسبة والمطابقة للمعنى الاصلي الذي هو المقصود هنا .



## عَنَابُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ

(يَا نَفْسِ ذُو قِيٍّ عِنَايِي قَدْ دَنَا أَجَلِي مَنِّي وَلَمْ تَنْقُطِي آمَالَ وَصَلِيمِ)

عَنَابُ الْمَرْءِ نَفْسُهُ نَوْعٌ لَيْسَ فِيهِ مِنْ طَرَقِ الْإِبْدَاعِ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ أَنْ يَنْتَظِمَ فِي سَلَكِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَلِذَا لَمْ يَجْهَلْ بِهِ أَيْمَةُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ وَلَمْ يَذْكُرُوا لَهُ حَدًّا وَلَا تَكْلِفُوا لَهُ كَثْرَةَ الشَّوَاهِدِ كَثِيرَةٍ بَلْ قَالُوا إِنَّهُ صِفَةُ الْحَالِ وَاقِعَةٌ لَيْسَ تَحْتَهَا كَبِيرُ أَمْرٍ وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَأْتِيَ النَّاضِجُ بِكَلَامٍ مُتَضَمِّنٍ لَوْ مَا عَلَى نَفْسِهِ فِي أَمْرٍ كَأَنَّهُ أَخْطَأَ فِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ الْوَهْمَا لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا الْغِلْدُ وَالصَّبْرُ

وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي بَيْتِ الْكُحَيِّ فَمَا كَانَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ لَقَدْ أَضْنَيْتَنِي بِمَا تَكْلِفُ مِنْ أَسْبَابِ الْهَوَى وَمَذَاهِبِ الْغَرَامِ وَاتْلَفْتَنِي بِمَا أَلِفْتَ مِنْ حَرِّ نَارِ الْجَوْى حَتَّى لَقَدْ أَشْفَيْتُ عَلَى الْحِجَامِ فَلَا مَ تَطْمَعِينَ مِنْ أَحْبَبِّكَ بِالْوَصَالِ وَلَمْ يَبْقَ لِي فَرْطُ السَّقَامِ مِنْ فَسْحَةِ الْعَمْرِ مَا يَكْفِي لِقَضَاءِ تِلْكَ الْأَمَالِ .

## الْقَسَمُ

(بَرِئْتُ مِنْ أَدْبِي وَالْعِزِّ مِنْ شَيْئِي إِنْ لَمْ أَبِرْ بِنَائِيهِ عَنْهُمْ قَسَمِي)

قَالَ فِي الْخَزَانَةِ الْقَسَمُ أَنْ يَقْصِدَ الشَّاعِرُ الْخَلْفَ عَلَى شَيْءٍ فَيُخْلَفُ بِمَا يَكُونُ لَهُ مَدْحًا وَمَا يَكْسِبُهُ فَخْرًا وَمَا يَكُونُ هَجَاءً لغيرِهِ أَوْ هُوَ عَلَى هَذَا نَوْعٍ سَافِلٌ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَذْكَرَ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ وَالَّذِي أَرَى أَنَّهُ لَا يَرْفَعُ مَقَامَهُ وَيَكْسُوهُ طَلَاؤُ الْإِبْدَاعِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْخَلْفُ عَلَى أَمْرٍ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بَرَهَانًا عَلَى حَقِيقَتِهِ كَقَوْلِهِ

لَا بَرَّ فِي الْحُبِّ يَا أَهْلَ الْهَوَى قَسَمِي لَا وَفَيْتُ لِلْعَلَى أَنْ خَتَمْتُ ذِمِّي

الانرى ان هذا الشاعر لما قصد نفي الخيانة عنه حقق ذلك بان حلف  
عليه بمحبته لاصحابه وبعلوهم به ووفاء ذممه ومن كان من المحبة لغيره وعلو  
الهم وحفظ الذم بمكان. تعذرت عليه خيائته ومثل ذلك قوله

لاوالذي سل من جفنيه سيف ردى قدت له من عذاره حمائله  
ما صارمت مثلي دمعاً ولا وصلت غمضاً ولا سالت قلب بلابله

وقوله وجوه اشواقك البسك وحرمة الصبر الجهميل  
ما استفسنت عيني سواك ولا صبوث الى خليل

فلا يخفى على اللبيب ما في المقسم به من البرهان على مدعى الشاعر وبيان  
وجهه وسببه بخلاف قوله

حلفت من سوى السماء وشادها ومن مرج البحرين يلتقيان  
لما خلقت كفاك الالربع عفاك لم تغفل لمن ثواني  
لتقيل افواه واعطاء نائل وتقلب هدي وحبس عنان

فان القسم فيه جاء عارياً عن تلك النكتة البديعة كما ترى فلم يكن له  
حظ من البلاغة البديعية. واما بيت شيخنا المحموي فعامر نجاسن هذا  
النوع فانه قصد اثبات عزمه على نأيه عن احبته وسلوه لهم فاقسم على  
ذلك بما يلمح الادباء من خلاله حجة على صدق مدعاه لانه افاد فيه  
انه جامع بين الادب وعزال الشيم ومن كان هذا شأنه حق تصديق  
مدعاه ولا سيما اذا كان قد اقسم عليه فتأمل كل ذلك والله اعلم

حسن التخلص

( ومن غدا فيمة النسيب في غزل )

حسن التخلص بالتخار من قسي )

حسن التخلص - ويسمى التخلص وبراعة التخلص ايضاً - من اهم انواع  
 البديع وادها على تمكن الشاعر ورسوخ قدمه وحسن تصرفه وبراعته  
 وحقيقته ان يكون الشاعر اخذاً في قصيدته بغرض من اغراض الشعر  
 كالغزل او الحماسة او نحو ذلك فينتقل الى الغرض المقصود من مدح  
 او رثاء او هجاء او نحو ذلك باختلاس رشيق ومعنى دقيق بحيث لا  
 يشعر السامع بذلك الانتقال قبل وقوعه لشدة ما بين المعنيين من المناسبة  
 ومن ذلك قول زهير في مدح هريم بن سنان

فاستبدلت بعد ناداراً بمانية ترعى الخريف فاداني دارها ظم  
 ان النجيل ملوم حيث كان ولكن الكريم على علاته هريم

وقول ابي نواس

تقول التي من بينها خف محلي	يعز عليا ان نراك تسبر
اما دون مصر للغنى متطلب	بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر	جرت فخرى في اثرهن غير
دعيني اكثير حاسديك برحلة	الى بلد فيه الحبيب امير

وقول ابي تمام

زعمت هواك عفا الغداة كما عفت	منها طول باللو ورسوم
مازلت عن سنن الوداد ولاغدت	نفسى على الف سواك تحوم
لا والذي هو عالم ان النوى	مر وان ابا الحسين كريم

وهذا البيت قد استشهد به ائمة البديع على حسن التخلص وبالفعل في  
 مدحه لما فيه من الوثبة من الشطر الاول الى الثاني باسرع اختلاس  
 واكسبه منقود من وجه فانهم شرطوا في حسن التخلص شدة المازجة  
 والمناسبة بين المعنيين وانت ترى ان لامناسبة هنا بين مرارة النوى

وكرم ابي الحسين فتامل . ومن المخلص المستحسنه قول المتنبي  
 خطبي اني لا اري غير شاعرٍ      فكم منهم الدعوى ومني القصائدُ  
 فلا تهبها ان السيوف كثيرةٌ      ولكن سيف الدولة اليوم واحدُ  
 ومن بديع ذلك قول البهاء زهير من قصيدة مطلعها  
 عرف الحبيب مقامه فتدلاً      وقنعتُ منه بموعده فتعللاً

الى ان قال

اهوى التذلل في الغرام وانما      يأي صلاح الدين ان اتدلاً  
 فان لم يكن الانتقال على هذا النحو من الوثوب السريع والاختلاس  
 الرشيق والتناسب الشديد فلا يسي حسن تخلص بل اقتضاباً وذلك  
 كقول زهير بن ابي سلمى في معلقته

ظهرن من السوبات ثم جزعته      على كل قبني فشيب ومقام  
 فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله      رجال بنوه من فريش وجهرم  
 هيناً لنعم السيدات وجدتما      على كل حال من سجيل ومبرم

فان عدم التعاقب بين البيت الاول والثاني ظاهرٌ ومثله قول المتنبي

ولقد بكيت على الشباب ولتي      مسودةً ولواء وجهي رونقُ  
 حذراً عليّ قبل يوم فراقه      حتى لكدت بماه جنبي اشرقُ  
 اما بنواوس بن معن بن الرضى      فاعز من نخدي اليه الابنقُ

ولا يخفى ان الاقتضاب احط مقاماً من حسن التخلص واضعف موقعاً  
 في الاذواق وهو طريقة هجرها المتأخرون ولم يرضوا الا بما يدل على  
 الرشاقة والقوة وعلو الطباق . واما بيت شيخنا المحمدي فقد استوفى شرائط  
 حسن التخلص فانه وثب فيه من الغزل الى المدح باسرع من لح البصر  
 وانتقال الفكر مع شدة ما بين المعنيين من الملامة والمناسبة ولطافة المعنى

## وفرط الانسجام

## الْأَطْرَادُ

( مُحَمَّدُ ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ الْأَمِينُ أَبُو السَّبْتُولِ خَيْرُ نَبِيِّ فِي أَطْرَادِهِمْ )  
 الأطراد ان يذكر الناظم في بيت واحد اسم المدوح او غيره مع ما يحمله  
 المقام من اسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف ولا انقطاع بلفظ  
 اجنبي ومنهم من اشترط ذكر لقب المدوح وكتبته وصفته الثلاثة به وهو  
 نوع رخيص القدر ليس دونه كبير امر فان لم تكسبه السهولة طلاقة  
 والانسجام رونقا وبهجة سقط من ذرى انواع البديع ومن شواهد الاول قوله

ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم      بعنبة بن الحارث بن شهاب  
 وقوله      من يكن رام حاجة بعدت عنه      واعيت عليه كل العباء  
 فلها احمد المرجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجاء

ومن شواهد الثاني قوله

مويد الدين ابو جعفر      محمد بن العنبي الوزير

وبيت الشيخ المحمدي من قبيل الثاني وسهولته وانسجامه ظاهران والمراد  
 بالذبيحين ابو محمد عبد الله بن عبد المطلب وجده القديم اسماعيل بن  
 ابراهيم الخليل وبسبب كل منها ذبيحا لان الاول كان ابوه قد نذر ذبحه  
 واما الثاني فلانهم يزعمون انه هو الذي امر الله ابراهيم بذبحه

## الْعَكْسُ

( عَيْنُ الْكَمَالِ كَمَا لَ الْعَيْنِ رُوبَةُ )

بِاعْكَسَ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَيْنِي )

العكس ويسمى التبدل ان ياتي المتكلم بكلام ثم يعكسه فيقدم ما آخر  
ويؤخر ما قدّم بحيث يحصل عن ذلك نكتة وزيادة في المعنى وهو  
يكون اما بين اجزاء جملة كقولهم كلام الملوك ملوك الكلام وعادات  
السادات سادات العادات ومنه بيت شيخنا المحموي والنكتة ظاهرة  
فيه اللهمائل . او بين اجزاء جملتين كقوله

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله      ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده  
وقوله      فلولا زفيري اغرقتني ادعي      ولولا دموعي احرقني زفيري  
ومن بديع ذلك قول بعضهم

رقّ الزجاج وراقت الخمر      فتشابه فتشاكل الامر  
فكأننا خمر ولا قدح      وكأننا قدح ولا خمر

وقول الآخر

ان الليالي للانام مناهل      تطوى وتشر دونها الاعمار  
فقصارهن مع الهوم طويلة      وطواهن مع العرور قصار

فاذا خلا العكس من نكتة الادب وزيادة المعنى لم يكن من البديع  
ومنه قوله

لي ولي وجد منيم عندكم      عندكم وجد منيم لي ولي  
ما لي بالحب مثلي عاشق      عاشق بالحب مثلي ما لي  
وقوله      زعموا اني خورن في الهوى      في الهوى اني خورن زعموا

التريديد

(أبدى البديع له الوصف البديع وفي  
نظم البديع جلا تريده يعني )

الترديد ان يذكر الناظم في بيته لفظة ثم يعيدها فيه بعينها مع متعلق آخر  
تفيد به معنى زائدا وهذا النوع والتكرار والتعطف انواع متغاربة في  
حقيقتها وانحطاط قدرها عن رتبة غيرها من انواع البديع والفرق بين  
الترديد والتكرار ان اللفظة في التكرار تعاد بعينها تأكيداً دون زيادة معنى  
كما سيأتي قريباً وبينه وبين التعطف ان التعطف لا بد فيه ان يذكر  
احد اللفظين في الشطر الاول والاخر في الشطر الثاني كما سيأتي ايضاً  
والترديد لا يشترط فيه ذلك فهو اعم من التعطف ومن شواهد  
الترديد قوله

دع عنك لومي فان اللوم اغراه      وداوني بالتي كانت هي الداء  
صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها      لو مسها حجر مسنة سراء

ومن ذلك قول المتنبي

يا بدر يا مجر يا غامة يا      ليك الشرى يا حمام يا رجل

وقول الآخر

يريك في الروح بدر الاح في غسق      في ليك عريسة في صورة الرجل

وقد جاء الشيخ المحمدي بالترديد في بيته على احسن طرقه

التكرار

(كَرَّرْتُ مَدْحِي حَلَا فِي الزَّائِدِ الْكَرَمِ ابْنِ الزَّائِدِ الْكَرَمِ ابْنِ الزَّائِدِ الْكَرَمِ)

التكرار ان يذكر الناظم في بيته لفظة ثم يعيدها فيه لفظاً ومعنى تقريباً  
لمدح او ذم او نسيب او تهويل او نحو ذلك من الاغراض كقول  
المتنبي



افعاله نَسَبَ لو لم يقل بها جَدِّي الخَصْبُ عرفنا العِرْقَ بِالْفُصْنِ  
العارضُ الهِنُّ ابْنُ العارضِ الهِنِّ ابْنُ العارضِ الهِنِّ

وقول الآخر

ما زال صدر الدست صدر الرتبة الـ علياء صدر الجيش صدر المخجل

وقول الآخر

لساني لسري كنوم كنوم ودمي بوجدي نوم نوم

وقول الآخر

بالكره انشروا لي كليا بالكره ابن ابن الفرام

### الْمَذْهَبُ الْكَلَامِيُّ

(وَمَذْهَبِي فِي كَلَامِي أَنْ بَعَثْتُهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ مَا تَمَيَّزْنَا عَلَى الْأُمَمِ)

المذهب الكلامي من اجل الانواع شأنا واعزها ركنا وحقيقته ان ياتي  
الناظم على صدق دعواه بحجة قاطعة مسلمة عند المخاطب وسمي كذلك  
لانه جاء على طريقة علم الكلام عند المسلمين وهو عبارة عن اثبات  
اصول الدين بالبراهين العقلية الناطقة ومن شواهد قول النابغة يعتذر  
الى النعمان بن المنذر عن مدحه آل جفنة

ملوك واخوان اذا ما مدحهم احكم في اموالهم واقرب  
كفعلك في قوم اراك اصطنعهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا

فكانه يقول لا تعد مدحي لقوم احسنوا الي وانعموا علي ذنبا لانك لا تعد  
مدحك من قوم قد احسنت اليهم وانعمت عليهم ذنبا ومثله قول الآخر  
واسال نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف

فكانه يقول ان الزائر لا يزور الا من يعرفه ولكن الكرى لا يعرف جفني

فهو لم يزره ومثله قوله

يحسب الصب أن الحب منكم ما بين منسجم منه ومضطرب  
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ولا ارقى لذكر البان والعلم

فكأنه يقول لا نستطيع انكار الحب لان سفع الدمع على اطلال قوم  
والتأرق لذكر منازلهم دليل قاطع على هواهم ولكنك فعلت ذلك فانت  
صب عاشق ومثل ذلك ايضاً قوله

باذا الذي بصروف الدهر عبرنا هل عائد الدهر الأمن له خطر  
اما ترى البحر تطفو فوقه جيف ونستقر باقصى فروع الدرس  
وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر

والشيخ الحموي قصد في بيته ان يبين لامته بعثة نبيهم محمد فحقق ذلك  
بما استقر في اعتقادهم من تميزهم على سواهم من الامم

المناسبة

( فَعَلِمُهُ وَافِرُهُ وَالزُّهْدُ نَاسِبُهُ وَحِلْمُهُ ظَاهِرُهُ عَنْ كُلِّ مُحْتَرِمٍ )  
المناسبة ضربان لفظية ومعنوية اما اللفظية فهي ان ياتي الشاعر بالفاظ  
متقابلة في الوزن فان كانت مقفأة ايضاً فهي تامة والا فناقصة وقد  
جمعها قوله

فاحجم لما لم يجد فيك مطعماً وأقدم لما لم يجد عنك مهرباً  
وقوله مها الوحش الا ان هانا وانس فنا الخط الا ان تلك ذوابل

فان المناسبة بين احجم واقدم في الاول وبين مها وقنا في الثاني تامة وبين  
مطعم ومهرب في الاول وبين الوحش والخط واوانس وذوابل في  
الثاني ناقصة وقد عد صاحب التلخيص المناسبة اللفظية من قبيل

المماثلة غير فارق بينهما ويا ليت غيره اتبعه في ذلك. وإما المناسبة  
المعنوية فقد فسرهما الحموي في الخزانة بأن قال هي أن يبتدئ المتكلم  
بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ اه وقد مثلوا لها بقول أبي  
الطيب

على ساجج موج المنايا نحر غداة كأن النبل في صدره وبلى

وقول الآخر

أصبح واقوى ما روينا في الندى من الخبر المأثور منذ قد غم  
أحاديث تروىها السيول عن الحبا عن الجعر عن جود الأمير نيم

وقالوا أن المناسبة في الأول بين السباحة والموج والوبل وفي الثاني  
بين الصحة والقوة والرواية والخبر المأثور ثم بين الأحاديث والرواية  
والعنينة. ولقد اطلت الوقوف في هذا الباب فلم اتبين فرقاً وجيهاً  
بينه وبين مراعاة النظر القائمة بمناسبة معنى لمعنى لأنها جمع بين امر وما  
يناسبه ولو جعلوها نوعاً واحداً لكان أنسب والله أعلم. وقد جمع الشيخ  
الحموي في بيته بين نوعي المناسبة أما اللفظية ففي قوله فعله وإفرّ وحله  
ظاهر وهي تامة وإما المعنوية فبين الحلم والاجترار وهو بيت تام في  
السهولة والأنسجام

النَّوْشِيعُ

(وَوَشَعَ الْعَدْلُ مِنْهُ الْأَرْضَ فَأَنْشَحَتْ

بِحُلَّةِ الْأَمْجَدَيْنِ الْمَهْدِ وَالذِّمَمِ)

النوشيع في اللغة لف القطن المندوف كما في شرح التلخيص أو من

الوشيعه وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق كما في الخزانة قال فكان  
الشاعر اهل البيت الا آخر فانه اتى فيه بطريقة تعدد من المحاسن اه  
والاول اظهر لجواز ان يكون في صدر البيت نوع آخر بل انواع من  
المحاسن واما في الاصطلاح فهو ان ياتي الناظم في عجز بيته بمثنى مفسر  
باسمين ثانيهما معطوف على الاول وقافية للبيت كقوله

ايث والليل يطويني ويشربي      وعندى القاتلان الخوف والحذر  
اذا الكرى اغتال عيني ان يلج بها      الوى به المؤمن الدمع والسر  
او خاض قوتي ليلاً في حديثهم      لم يلهي الملهيان الانس والسر

وقول الآخر

بي محنتان ملام في هوى بها      يرثي لي الناسيان الحب والحجر  
لولا الشفيقان من امنية واسى      اودى بي المرديان الشوق والفكر  
وهو في بيت البديعية ظاهر

التكميل

( آدابه تيمت لانقص بذخاها      والوجه تكميله في غايه العظم )  
التكميل ان ياتي الشاعر بعد تمام المعنى المقصود بمعنى آخر يزيد كمالاً  
كقوله

ان الثابتين وبلغتها      قد احوجت سعي الى ترجمان  
وقوله نفس عن الحب ما حادت ولا غفلت      باي معنى وراك الله قد قيلت  
فان التكميل في الاول قوله وبلغتها وفي الثاني قوله وراك الله ومثله قوله  
حليم اذا ما الحلم زين اهله      مع الحلم في عين العدو مهيب  
وقوله لو ان عزة خاضعت شمس الفضي      في الحسن عند موفق لفضي لها  
فان في البيت الاول تكميلين من قبيل الاحتراس الاول قوله اذا ما الحلم

زَيْنُ اَهْلِهِ اِيْ اِذَا كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ لَا عَنْ عَجْزٍ وَالدَّانِي عَجْزُ الْبَيْتِ بِكَمَالِهِ  
وَالْتَكْمِيلِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي قَوْلُهُ عِنْدَ مُوْفِقٍ وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ الْاِخْتِرَاسِ اَيْضًا  
اِذَا لَيْسَ كُلُّ مُحْكَمٍ مُوْفِقًا وَقَدْ عَجِبْتُ لِلشَّيْخِ الْمَحْمُودِيِّ كَيْفَ لَمْ يَفْرُقْ فِي  
الْمُخْتَارَةِ بَيْنَ التَّنْمِيمِ وَالتَّكْمِيلِ مَعَ كَثْرَةِ مَا اطَالَ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ وَمَا ذَاكَ  
اِلَّا اَنَّهُ جَعَلَ فِي بَابِ التَّنْمِيمِ الْمَعْنَى الْمُنْتَهَى بِهِ لِلْاِخْتِرَاسِ مِنْ قَبِيلِ التَّنْمِيمِ  
وَهُنَا جَعَلَهُ مِنْ قَبِيلِ التَّكْمِيلِ وَمِثْلُ لُهُ فِي الْبَابَيْنِ بِأَمْثَلَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَقَدْ مَرَّ  
تَحْقِيقُ ذَلِكَ فِي بَابِ التَّنْمِيمِ . وَاَمَّا بَيْتُهُ الْمَقْدَمُ هُنَا فَقَدْ قَالَ فِي شَرْحِهِ مَعْنَى  
هَذَا الْبَيْتِ اَيْضًا تَامٌ بِدُونِ قَوْلِي لَا نَقْصَ يَدْخُلُهَا وَلَكِنْ هَذَا النِّقْصُ  
هُوَ عَيْنُ التَّكْمِيلِ اِهْ وَفِيهِ نَظَرٌ فَقَدْ مَرَّ اَنْ التَّكْمِيلَ قَائِمٌ بِمَعْنَى آخِرٍ يَزِيدُ  
مَا قَبْلَهُ كَمَا لَا وَقَوْلُهُ هُنَا لَا نَقْصَ يَدْخُلُهَا لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى زَائِدٍ عَلَى قَوْلِهِ  
تَمَّتْ فَيَزِيدُ كَمَا لَا بَلْ هُوَ عَيْنُهُ فِي الْمَعْنَى وَلَمْ يَنْدِ اِلَّا اِلَّا التَّأَكِيدَ وَالتَّفْرِيرَ  
الْمَحَاصِلَ مِنَ التَّكْرَارِ الْمَعْنَوِيِّ فَتَمَامُ وَاللَّهُ اعْلَمُ

### التَّفْرِيقُ

( قَالُوا هُوَ الْبَدْرُ وَالتَّفْرِيقُ يَظْهَرُ لِي  
فِي ذَلِكَ نَقْصٌ وَهَذَا كَامِلٌ الشِّمْرُ )  
التَّفْرِيقُ اِنْ يَجْمَعُ الشَّاعِرُ بَيْنَ اَمْرَيْنِ فِي حُكْمٍ ثُمَّ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا فِي حُكْمٍ  
آخَرَ يَرْجِعُ اَحَدَهُمَا كَقَوْلِهِ

وَانِ الَّذِي سَيَّ عَلِيًّا لَمَنْصَفِ	وَانِ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفًا لَظَالِمِ
فَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَنْقُطُ الْهَامَ حَدُّهُ	وَتَنْقُطُ لِرَبَابِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ
وَقَوْلُهُ مَا نَوَالُ الْقَامِ وَقْتُ رُبْعِ	كَنَوَالِ الْاَمِيرِ يَوْمَ سَفَا

فنوال الأمير بدرة عين ونوال النعام قطرة ماء  
وقوله قاسوك بالغصن في اثني قياس جهل بلا انتصاف  
هذا غصن الخلاف يدعي وانت غصن بلا خلاف  
والتورية في هذا الأخير قد زادته حسناً ورفعت مقامه عما قبله والمحوي  
قد جمع في بينه بين المدوح والبدر في حكم الاشرار وجلال الظلمات ثم  
فرق بينهما في حكم الكمال فقال ان في البدر نقصاً والمدوح كامل والبيت  
عامر بالمحاسن

### التشطير

(وَأَنشَقَّ مِنْ أَدَبٍ لَهُ بِلاَ كَذِبٍ شَطْرَيْنِ فِي قِسْمِ تَشْطِيرٍ مُلْتَزِمٍ)  
هذا النوع وما شاكلة كالترصيع والتصريح والسجع والمائلة والتسبيط من  
الانواع اللفظية التي لا تحسن الا اذا كانت تابعة للمعاني ولا تعتبر من  
المحسنات البديعية الا اذا طلبتها سجية الكلام فجاءت لطيفة براء من  
التكلف والتعسف خفيفة في مسامع اهل الذوق والادب فان لم تكن  
كذلك تبرأت من حسن البديع بل تبرأ البديع منها وعدت من  
المقبيات. وما اتينا بهذا القدر من الكلام الا لما نراه في بعض شعرائنا من  
كثرة التهاافت عليها وزيادة الشغف بها فتراهم اتخذوها في اشعارهم مذهباً  
وجعلوها لكلامهم قبلة مغتربين في جنبها كل ركابة وعقادة في المعاني  
اما التشطير فحقيقته ان يجعل الشاعر كلاماً من شطري بينه مسجوعاً  
بسجعة تخالف سجعة الآخر كقوله

تدبير معتصم بالله متفهم      لله مرغيب في الله مرتقب  
وقوله الفاظة سور افعاله غرر      افلاحة قصب آرائه شهب

وهو ظاهر في بيت الشيخ الحموي

التشبيه

(وَالْبَدْرُ فِي النَّمِّ كَالْعُرْجُونِ صَارَ لَهُ

فَقُلْ لَهُمْ يَتَرَكُوا تَشْبِيهَ بَدْرِهِمْ)

التشبيه ان يكون شيان مشتركين في صفة هي في احدهما اقوى فتلحق  
الادنى فيها بالاعلى وله اقسام وفروع شتى مبسوطه في كتب البيان  
ولكنه لا بعد بديعاً الا اذا افاد شيئاً زائداً على التشبيه كالمبالغة ومن  
ذلك قوله

وليل كموج البحر ارجى سدوله	علي بانواع الموم لينلي
وقوله	ابقتني والمشرقي مضاجعي
وقوله	ونحدث الماء الزلال مع الحصى
فكان فوق الماء وشياً ظاهراً	فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى
وقوله	فكان تحت الماء دراً مضراً
قبل صف هذا الذي همت به	قلت في وصفي مع حسن المسالك
هو كالغصن وكالظبي	وكالشمس والبدر وما اشبه ذلك

والمراد بالاعلى في التعريف ما كانت تلك الصفة فيه اقوى ولو بحسب  
الظاهر والمتعارف والى هذا ينظر قول ابي تمام لما انشد احمد بن  
المعتصم قصيدته السينية التي مطلعها

ما في وقوفك ساعة من باس

نقضي ذمام الاربع الأدراس

فانه لما انتهى الى قوله مشبهاً

افدام عمرو في ساحة حاتم

في حلم احنت في ذكاء اياس

قال له بعض من حضر الامير فوق من وصفت فاطرق قليلاً ثم قال

لا تنكروا ضربي لله من دونه

بيناً شرونا في الندى والباس



فإنه قد ضرب الأفل لنوره مثلاً من المشكاة والبراس  
والتشبيه في بيت الشيخ الحموي ظاهر وهو بيت كالبدر في تمامه  
التلميح

(وَرَدَّ شَمْسَ الضُّحَى لِلْقَوْمِ خَاضِعَةً وَمَا لِيُوشَعَ تَلْمِيحٌ بَرَكْتُهُمْ)  
التلميح في اللغة مصدر لم إلى الشيء إذا نظر إليه بنظر خفيف وفي  
الاصطلاح أن يشير الناظم في بيته إلى امرٍ مشهور من قصة أو بيت  
شعر أو مثل ومن أحسن شواهد قول أبي تمام

فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ شَمْسٌ لَمْ مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ تَطْلُعُ  
نَضًا ضَوْوُهَا صَبْغُ الدَّجَنَةِ وَانْطَوَى لَهْجُهَا ثَوْبُ الظَّلَامِ الْمَجْرَعُ  
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَأَحْلَامُ نَائِمٌ أَلَمْتُ بِنَاامٍ كَانَ فِي الرِّكْبِ يُوشَعُ

وقد أشار بذلك إلى قصة يوشع - وهو المعروف في التوراة يشوع بن  
نون - في استيقافه الشمس يوم قتاله للجبارين وأمر في ذلك مشهور  
ومثل ذلك قول بعضهم

لَمَرَوْا مَعَ الرَّمْضَاءِ وَالنَّارِ تَلْظِي أَرَقُّ وَاحِيٍ مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْهَرَمِ

فإنه أشار به إلى ذلك البيت المشهور وهو

الْمُسْتَعِيرُ يَمُرُّ عِنْدَ كَرْبِهِ كَالْمُسْتَعِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

وإلى قصة يوشع المارة أشار شيخنا الحموي في البيت المقدم مقتنياً في  
ذلك أثر أبي تمام إلا أن موقع هذه الإشارة في بيت أبي تمام أعذب منه  
في بيت الحموي والله أعلم

تَشْبِيهُ شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ

(شَيْئَانِ قَدْ أَشْبَهَا شَيْئَيْنِ فِيهِ لَنَا تَبَسُّمٌ وَعَطَا كَالْبَرْقِ فِي الدِّمِ)

تشبيه شيئين بشيئين ان يشبه الناظم امرين بامرین في الهيئة المحاصلة من اجتماعها ويسميه البيانون تشبيه مركب بمركب ومن احسن ما استشهدوا به عليه قوله

كان قلوب الطير رطباً وباساً      لدى وكرها العناب والحشف البالي  
وقوله كان مثار النقع فوق رؤوسنا      واسياقنا ليل تهاوى كواكب  
وقوله كان القلب والسلوان ذهن      مجومر عليه معنى مستحيل

ولقد اجاد شيخنا الحموي في بيته فانه مع صعوبة نظم اسم النوع لكثرة الناطق قد جمع بين الرقة والانسجام وحسن النوع واما بيت الحلي هنا فبدعة في اللطف وهو قوله

تلاعبوا تحت ظل السم من مرجح      كما تلاعبت الاشبال في الآجر

### الانسجام

(اِنَّ اَنْسِجَامَ دُمُوعِي فِي مَدَانِحِي      بِاللّٰهِ شَفِئَ بِهَا بِاطْيَبِ الْكَلِمِ)

الانسجام في اللغة مصدر انسجم الدمع والماء اذا انصب وفي الاصطلاح ان ياتي الناظم في بيته بكلام عذب خال من العقادة والتكلف سائل في تركيبه رقة كالما في انحداره وهو نوع يدل على لطافة الطبع وسلامة الذوق بل هو حلية لسائر انواع البديع وكل نوع جاء عاطلاً منه فاولى به ان لا يعد من المحسنات البديعية ومن شواهد قول عمرو بن كلثوم في معلقته

ونشرب ان وردنا الماء صفواً      وبشرب غيرنا كدراً وطينا  
اذا ما الملك سام الناس خسفاً      آيبا ان يقر الخسف فينا  
ملانا البر حتى ضاق عنا      وظهر الجهر نلوه سفينا

إذا بلغ النظام لنا صبي نخره الجسائر ساجدين

وقول أبي تمام

نقل قوادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول  
كم مثل في الأرض بألفه التنى وحبته أبدأ لأول مثل

وقول المتنبي

قد كنت اشفق من دمي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا  
إذا قدمت على الأهوال شيعني قلب إذا شئت أن أسلاك خانا

وقول ابن الفارض

يا أهل ودي اتم أملي ومن ناداكم يا أهل ودي قد كفي  
عودوا لما كنتم عليه من الوفا كرمًا فاني ذلك الخل الوفي  
وحياتكم وحياتكم فسما وفي عمري بغير حياتكم لم احلف  
لوان روجي في يدي ووهبتها لبشري بقدمكم لم أنصف

انظر ايها المتأدب الى هذا الكلام الذي يتطفل النسيم على رفته . والماء  
على انسجامه والشهد على عذوبته . ومن طالع ديوان الشيخ عمر بن  
الفارص رأى فيه من هذا النوع عجائب . وبدائع لا توفى من الوصف  
حتها الواجب . واما شيخنا الحموي فقد كان الواجب عليه ان ياتينا هنا  
ببيت احلى موقعاً وارفع مقاماً . واسيل رقة واوفي انسجاماً . وابن بينه  
هذا مع كونه مجرداً لبيان هذا النوع من قوله

وما اروني التفاتاً عند نفرهم وانت يا ظبي ادرى بالتفانهم  
وقوله عفت القدود فلم استثن بعدهم الا معاطف اغصان بني سلم

## التفصيل

( وَإِنْ ذَكَرْتُ زَمَانًا ضَاعَ مِنْ عُمْرِي  
فِي غَيْرِ تَفْصِيلٍ مَدَحٍ صَحْتُ بِأَنْدَمِي )

التفصيل من الانواع السافلة النادرة الوقوع لا لعلو قدره وارتفاع  
مناره بل لعدم الاقبال عليه والعناية به وقد ذكر في الخزانة ان اكثر  
البديعين لم يذكروه في مصنفاتهم وحقيقته ان ياتي الشاعر بشطريست  
له متقدم صدرًا او عجزًا فيجعله شطرًا لبيت آخر بعد ان يوطىء له توطئة  
حسنة كقول الحلي في بديعيته

صلى عليه الله العرش ما طلعت شمس النهار ولاحت انجم الظلم

فان صدر هذا البيت قد اتى به من قوله في قصيدة متقدمة

صلى عليه الله العرش ما طلعت شمس النهار ولاحت انجم الغسق

ومثل ذلك صدر بيت الشيخ الحموي فقد ذكر انه تقدم له في بيت من  
قصيدة فائبة وهو

وان ذكرت زمانًا ضاع من عمري ولم اهاجر اليه صحت يا أسفا

## النوادر

( نَوَادِرُ الْمَدَحِ فِي أَوْصَافِهِ نَشِئَتْ  
مِنْهَا الصَّبَا فَأَتَتْهَا وَهِيَ فِي شَمَمٍ )

النوادر ان يعد الشاعر الى معنى مبذل فيتنصرف فيه بما يخرج الى  
الغربة من زيادة يستحقها بها دون من سواه ومنهم من يسميه الاغراب  
والطرفة ومن شواهد قوله

لم تلقَ هذا الوجه شمس نهارنا      لا بوجهٍ ليس فيه حياء  
وقوله تراءى ومرآة السماء صفيحة      فأنثر فيها وجهه صورةً البدي  
وقوله وهو في غاية اللطف

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا      وتفاوضت خيم الشباب فتفاوضوا  
ومن العجائب والعجائب جمّة      بين غراب اليبس فيه ايضاً

ومثله في الحسن قول أبي نواس

هبت لنا ريحٌ بائيةً      متّت إلى القلب بأسباب

أدّت رسالاتِ الهوى بيننا      عرفتُها من بين أصحاب

والذي أرى أن الشيخ عمر بن الفارض بنور هذا البيت استضاء بل  
عنه اخذ وبه اقتدى في قوله

يا اخت سعدٍ من حبيبي جئتني      برسالةٍ آذنتها بتلطف

فسمعتُ ما لم تسمعي ونظرتُ ما      لم تنظري وعرفتُ ما لم تعرفي

ومهما يكن من ذلك فإن هذا الكلام سحرٌ حلال. وغريبٌ في الحسن لم  
يسبق له مثال. وإما بيت الشيخ الحموي فمن النوادر في هذا الباب وهو  
لعمرى بيتٌ أرقٌ من الصبا وأضوع نشرًا من عرف الرثي والنادرة  
البدعية فيه قوله وهي في شم فإن نسبة الشم - وهو الكبر والخلا - إلى  
نسيم الصبا غريبةٌ لم يسبق إليها.

المبالغة

(بَالِغٌ وَقُلْ كَمْ جَلًّا بِالنُّورِ لَيْلٌ وَغَيٌّ

وَالشَّهْبُ قَدْ رَمَدَتْ مِنْ عَثِيرِ الدُّهْمِ)

المبالغة - ويقال لها التبليغ ايضاً - ان يدعي الشاعر لشيء وصفًا زائفاً

على الحقيقة وممكنًا عقلاً وعادةً ولكنه بعيد كقول امرئ القيس في وصف  
فرسه

فعداى عدا بين ثورٍ ونَجْدٍ      دراكًا ولم ينضع بهاء فينسل

وقول المتنبي في مثل ذلك

واصرع ابي الوحش ففتنه به      وانزل عنه مثله حين اركب

وقوله اخلت مواهبك الاسواق من صنع      اغني نذاك عن الاعمال والمهن

وقد رأيت بعض البديعين خلطوا بين المبالغة والاغراق فمثلوا  
لها بقوله

ونكرم جارنا ما دام فينا      وتنبعه الكرامة حيث مالا

وقوله اضاءت لهم احسامهم ووجوههم      دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

والذي ارى ان ذلك من الاغراق الخالص فان اتباع البحار الكرامة  
حيث مال وضاءة الاحساب والوجوه دجى الليل حتى ينظم الجزع  
على اضوائها لمن المستحيل عادة كما لا يخفى وقد ذكر صاحب التلخيص  
البيت الاول في باب الاغراق واما بيت الشيخ الحموي فقد ذكر ان في  
الشرط الاول مبالغة تامة وفي الثاني زيادة بما هو ابلغ من ذلك والذي  
يظهر انه لا اقل من ان يكون الشرط الثاني من قبيل الاغراق فتأمل

الْأَغْرَاقُ

(لَوْ شَاءَ إِغْرَاقَ مَنْ نَاوَاهُ مَدَّةً      فِي الْبَرِّ بَحْرًا بِمَوْجٍ فِيهِ مُلْتَطِمٌ)

الاغراق ان يدعي الشاعر لشيء وصفًا ممكنًا عقلاً لا عادة فهو بين  
المبالغة والغلو وسياتي الكلام على الغلو والاحسن ان يقترب بما يجعله  
مقبولاً ويخرجه من جانب الاستحالة الى جانب الامكان كاداة الشرط

الامتناعي او المقاربة ومنه قوله

ولو ان لي الاخيلة سلمت علي ودوني جدل وصفائح  
 لسلت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صائح  
 وقوله لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باولم او مجدهم فعدوا  
 وقوله كاني هلال الشك لولا تاوي خيت فلم تهد العيون لرويتي

وقوله في وصف جواد

يكاد من شأى لولا اسكته لو طار ذو حافر من قبله طارا

ومما جاء من ذلك مطلقاً من اداة التقريب قوله

قد سمعتم انينه من بعيد فاطلبوا الشخص حيث كان الانين  
 وقوله صحيح عليل فاطلبوني من الصبا ففيها كما شاء التحول مقام

واما بيت الشيخ الحموي فقد جاء على سنن الاغراق مقترناً بلو وهو  
 بيت عامر بالمحاسن وقد جاءت التورية فيه على غاية السهولة واللطافة

الغلو

(بِالْأَغْلُو إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ سَرَى وَعَادَ وَاللَّيْلُ لَمْ يَجْثِلْ بِصُحُفِهِمْ)

الغلوان يدعي الشاعر لشيء وصفاً مستحيلاً عفاً وعادة ولا بد لقبوله في  
 الذوق من تقريبه الى الامكان بفعل المقاربة او الشك او بحرف الشرط

او نحو ذلك كقوله في وصف فرس

ويكاد يخرج ساعة من ظله لو كان يرغب في فراق رفيق  
 وقوله ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا تزهو ولا تتكبر  
 لو ان مشتاقاً تكلف فوق ما في وسعه لسى اليك المنبر

وقوله تكاد فسيه من غير رام تكمن في قلوبهم النبلا  
 تكاد سيوفه من غير سل تجد الى رقايم انسللا



وقد يغني في قبوله عن اداة التقریب التخیل الحسن كقوله  
يُخَيِّلُ لي أن سُرَّ الشَّهْبُ في الدَّجَى وَشَدَّتْ باهداي اليهن اجنابي  
واخراج الكلام مخرج الهزل كقوله

اسكر بالامس ان عزمت على الشر ب غدا ان ذا من العجب  
فان لم يكن فيه شيء من ذلك لم يكن مقبولا ولا بعد من المحسنات  
كقول المتنبي

ومذ مررت على اطواها قرعت من السجود فلانبت على الفن  
وقوله فلما شربناها ودب ديبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي  
مخافة ان يسطو علي شعاعها فبطع ندماني على سريبي الخفي  
اي مخافة ان يسطو علي شعاعها بحيث اصير به شفافا فيبدو باطني  
للنديم ولا يخفى ما في هذا الغلو من المجاوزة الغير المقبولة واما بيت الشيخ  
فقد ذكر في الخزانة انه لو كان في مدح غير محمد لم يكن مقبولا لمجيء  
الغلو فيه عاريا عن كل اداة تقريب والله اعلم

### إِتْلَافُ الْمَعْنَى مَعَ الْمَعْنَى

(سَهْلٌ شَدِيدٌ لَهُ بِالْمَعْنَيْنِ بَدَأَ تَأَلَّفَ فِي الْعَطَا وَالْدِّينِ لِلْعِظَمِ)  
إِتْلَافُ الْمَعْنَى مَعَ الْمَعْنَى قَرِيبٌ مِنَ الْمُنَاسِبَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ بَلْ فَرَعٌ مِنْهَا وَلَمْ  
أَتَبَيِّنْ فَرْقًا بَيْنَهُمَا سِوَى أَنَّهُمْ ذَكَرُوا هُنَا أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَذْكَرَ مَعَ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ  
أَمْرَانِ مِلَاثِمَانِ أَوْ مُخْتَلِفَانِ وَالْمُنَاسِبَةُ لَا يَجِبُ أَنْ يَذْكَرَ فِيهَا مَعَ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ إِلَّا  
مَعْنَى وَاحِدٌ مِلَاثِمٌ كَمَا مَرَّ وَمِنْ ثَمَّ فَقَدْ قَسَمُوا إِتْلَافَ الْمَعْنَى مَعَ الْمَعْنَى إِلَى  
قَسَمَيْنِ الْأَوَّلِ أَنْ يَذْكَرَ الْمُنْكَمُّ مَعْنَى وَيَذْكَرَ مَعَهُ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا مِلَاثِمٌ

له والاخر غير ملائم فيقرنه بالملائم كقوله

فالعرب من مع الكدري طائفة والروم طائفة منه مع الحجل

فان الكدري لما كان بنفر طبعاً من العمران ولا ياوي من الارض الا الى السهول والمياه كان ملائماً للعرب الذين شأنهم كذلك بخلاف الحجل الذي ياوي الى الجبال والمشاجر ما هو شان الروم

والثاني ان يذكر المتكلم معنى ثم يذكر معه امرين يلائمونه الا ان احدهما اكثر ملائمة فيقرنه به كقوله

وقفت وما في الموت شك لواقف      كانك في جفن الردى وهونائم  
نثر بك الابطال كل هزيمة      ووجهك وضاح ونفرك باسير

فلا يخفى ان كلا من العجزين يلائم الصدر الاول ولكن تشبيه حال المدوح في ذلك الموقف المهلك بحال من يكون في جفن الهلاك والهلاك نائم انسب بقوله وقفت وما في الموت شك لواقف من العجز الثاني .

واما بيت الشيخ الحموي فقد قال انه من القسم الثاني وذكر انه قرن فيه السهولة بالعطاء والشدّة بالدين ولي فيه بحث فقد عرفت ان القسم الثاني من ائتلاف المعنى مع المعنى يجب ان يذكر فيه المتكلم معنى ثم ملائمين يفضل احدهما على الاخر في اقتراحه بالمعنى الاول لمزية له والعطاء والدين في بيت الشيخ لا يلائمان كلا من السهولة والشدّة بل انما يلائم العطاء السهولة والدين الشدّة كما لا يخفى وعليه فلا ارى هذا البيت الامن قبيل اللف والنشر المرتب ويمكن جملة من القسم الاول من هذا النوع فتأمل

## نفي الشيء بإيجابه

(لَا يَنْتَفِي الْخَيْرُ مِنْ إِيجَابِهِ أَبَدًا وَلَا يَشِينُ الْعَطَا بِالْمَنْ وَالسَّامِ)  
نفي الشيء بإيجابه ان يقصد المتكلم نفي امر فيثبته في الظاهر وينفي متعلقاً  
له كقوله

بارضٍ خلاءٍ لا يُسَدُّ وصيدُها عليّ ومعروفي بها غير منكرو  
وقوله افدي طباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب  
ولا برزن من الحمام مائلة اوراقهن صفيلات العرافيب

فان الاول اثبت في الظاهر الوصيد ونفي سده والثاني اثبت الحمام ونفي  
بروزهن منه مع ان المراد في الحقيقة نفي الوصيد والحمام مطلقاً. وكذا  
بيت الشيخ الحموي فانه اثبت في الظاهر للمدوح المن والسام ونفي شين  
العطاء بهما مع ان مراده في الحقيقة نفيها مطلقاً

## الايغال

(لِلْجُودِ فِي السَّيْرِ اِيْغَالٌ اِلَيْهِ وَكَمْ حَبَا الْأَنَامَ بُوْدٌ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ)  
الايغال في اللغة مصدر اوغل في البلاد اذا ابعد فيها وبالع في دخولها  
وفي الاصطلاح ان يختم الشاعر بينه بنكتة يرم المعنى بدونها. وتلك النكتة  
اما زيادة المبالغة كقول الخنساء

وان صحراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فان قولها في رأسه نار نكتة في المبالغة ثم المعنى من قبلها بدونها ولكنها  
لما احتاجت الى القافية جاءت بذلك مفيداً زيادة. وقد تكون النكتة  
زيادة تحقيق التشبيه كقوله

كَانَ عَيُونُ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِثَا      وَارْحَلْنَا الْجَزْعَ الَّذِي لَمْ يَنْقُبْ  
 وَقَوْلُهُ      كَانَ قُنَاتُ الْهَيْهَاتِ فِي كُلِّ مَتَرٍ      نَزَلْنَ بِهِ حُبَّ الْفَنَاءِ لَمْ يَحْطُرْ  
 وَالْإِغَالُ فِي قَوْلِهِ الَّذِي لَمْ يَنْقُبْ وَلَمْ يَحْطُرْ وَالْمَعْنَى تَامٌ بِدُونِهَا وَلَكِنَّهَا  
 زَادَ التَّشْبِيهَ تَحْقِيقًا لِأَنَّ الْجَزْعَ وَهُوَ الْخَرْزُ الْيَمَانِيُّ إِذَا لَمْ يَنْقُبْ كَانَ أَشْبَهَ  
 بِالْعَيْنِ وَكَذَا حُبُّ الْفَنَاءِ وَهُوَ عَنَبُ الثَّعْلَبِ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَحْطُرْ أَيَّ يَكْسُرُ  
 كَانَ أَشْبَهَ بِقُنَاتِ الْهَيْهَاتِ وَهُوَ الصَّوْفُ الْأَحْمَرُ. وَبَيْتُ الشَّيْخِ الْحَمَوِيِّ  
 مِنْ قَبْلِ الْأَوَّلِ أَيُّ مَا كَانَتْ النُّكْتَةُ فِيهِ زِيَادَةُ الْمُبَالَغَةِ لِأَنَّ الْمَعْنَى قَدْ تَمَّ  
 قَبْلَ قَوْلِهِ غَيْرَ مَنْصَرَمٍ وَلَكِنَّهَا إِفَادَتُ مِبَالَغَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ وَمِثْلُهُ فِي  
 ذَلِكَ قَوْلُ الْحَلِيِّ

كَانَ مَرَأَهُ بِدَرٍّ غَيْرِ مُسْتَدِيرٍ      وَطَبَّ رِيَاءَهُ مَسْكٌ غَيْرِ مُخْتَمِرٍ

### الْمَهْذِيبُ وَالنَّادِيبُ

( الْمَهْذِيبُ نَادِيبُهُ قَدْ زَادَهُ عِظَمًا      فِي مَهْدِهِ وَهُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ )  
 الْمَهْذِيبُ وَالنَّادِيبُ إِنْ يَأْتِي الشَّاعِرُ بِكَلَامٍ مُتَقَفٍ مُنْقَطِعٍ يَرُدُّ فِيهِ نَظْرًا  
 بَعْدَ عَمَلِهِ بِمَجِثٍ يَأْتِي جَامِعًا بَيْنَ رَقَةِ اللَّفْظِ وَدَقَّةِ الْمَعْنَى وَلَا يَتْرَكَ فِيهِ  
 لَغْوَةً مُتَقَدِّمًا. وَقَدْ كَانَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ يُعْنَى بِمَهْذِيبٍ شَعْرٍ حَتَّى قِيلَ  
 إِنَّهُ كَانَ يَنْظُمُ بَعْضَ قَصَائِدِهِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَيُنْقِهَا فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ  
 وَيَعْرِضُهَا عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَهَذِهِ الْقَصَائِدُ تَعْرِفُ  
 لِذَلِكَ بِالْحَوَالِيَاتِ وَمِنْ شَوَاهِدِ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ فِي مَعْلَقَتِهِ

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوًا مِنْ نُصَبٍ      نُبْتُهُ وَمِنْ تَخَطَّى يَعْبُرُ فَيَهْرَمُ  
 وَمَنْ لَا يَصْنَعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ      يَضْرُسُ بِأَنْيَابٍ وَبِوْطَانٍ بِمَسْمِ  
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ      بَفَرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشْتَمُّ

ومن بك ذا فضل فيجل بفضل  
على قومه يستغن عنه ويذمر  
ومها تكن عند امرء من خلقه  
وان خالها تحفي على الناس تعلم

وقول النهامي

اني لارحم حامدي لحر ما  
نظروا صنع الله في فعينهم  
ضمت صدورهم من الاوغار  
في جنه وقلوبهم في نار  
واما بيت الشيخ الحموي فقد جاء  
يشمل على عشرة انواع من البديع

ما لا يستحيل بالانعكاس

(بجر وذو ادب بدا وذو رجب

لم يستحيل بالانعكاس ثابت القدم)

ما لا يستحيل بالانعكاس ان ياتي المنكلم بكلام لو عكسه لكان عكسه  
كطرده وهذا النوع لا بعد من المحاسن الا اذا كان بريئا من التكلف  
والعقادة وقد يكون في البيت كله وهو الغاية فيه كقوله  
مودته تدوم لكل مول وهل كل مودته تدوم  
فان هذا البيت لو عكسته لوجدته كما تراه الان وقد يكون في شطر  
منه كقوله

برق سناء كانس قرب برشف ظل ولطف شرب

وقوله (ارانا الاله هلالا انارا) ومن هذا القبيل بيت الشيخ الحموي  
فان ما لا يستحيل بالانعكاس قد وقع في صدره وهو سهل منسجم

النورية

(اوصافه الغر قد حلت بنورية  
جدي وعقد لساني بعد ذا وقمي)

التورية نوع كبير دقيق له في النفس موقع لطيف ولكنه صعب  
 المسالك لا يحسن الجري في مضماره إلا من انقادت له البلاغة بزمَام  
 وهي في اللغة مصدر ورى الخبر اذا اخفاه وظهر غيره وفي الاصطلاح ان  
 يأتي الشاعر بلفظ له معنيان ظاهران احدهما قريب والاخر بعيد فيريد  
 به البعيد اعتماداً على قرينة خفية وهي اربعة اقسام مجردة ومرشحة ومبينة  
 ومهيأة . اما المجردة فهي ما لا يذكر فيها ملائم لاحد المعنيين كقوله  
 كأن نيسان اهدى من ملاسه لشهر كانون انواعاً من الحلال  
 او الغزاة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدي والحمل  
 فانه وري بالغزاة الوحشية عن الغزاة الشمسية ولم يقرنها بما يلائم احدهما  
 بالخصوص واما الجدي والحمل فليسا مما يلائم احدهما دون الآخر  
 لوقوع الاشتراك فيها ايضاً . ومنهم من يلحق بالتورية المجردة ما ذكر فيها  
 لكل من المعنيين ملائم ولكنها متكافان في الدلالة كقوله  
 ووراء تسدية الشاح ملىة بالحسن تلخ في القلوب وتعذب  
 فان الملائمين في هذا البيت لمعني تلخ هما ملىة الحسن وهو ملائم للمعنى  
 البعيد الذي هو الملاحة وتعذب وهو ملائم للمعنى القريب الذي هو  
 الملوحة وكلاهما متعارضان متكافان لا يرجح احدهما على الآخر .  
 واما المرشحة فهي ما يذكر فيها ملائم للمعنى المورى به اي القريب  
 كقوله

بقارة الطريق جعلت قبوري لاحظي بالترحم من صديقي

فيا مولى الموالى انت اولى برحمة من يموت على الطريق

ورى بالطريق الذي هو المر عن المراسم الالهية التي تسمى بالطريق

ايضاً وذكر قبله قارعة الطريق وهو مما يلائم المعنى القريب ومثل ذلك قوله

فلما نأت عنا العشرة كلها اغننا فحالفنا السيوف على الدهر  
فما اسلمتنا عند يوم كريمة ولا نحن اغضينا الجفون على وفر  
فانه اراد بالجفون اغناد السيوف فوري عنها بجفون العين فقرنها بما  
يلائمها وهو الاغضاء. واما الميمنة فهي ما يذكر فيها ملائم للمعنى المورى  
عنه اي البعيد كقوله

قاسوك بالنصن في الشني قياس جهل بلا انتصاف  
هذاك غصن الخلاف بدعي وانت غصن بلا خلاف

فان الخلاف الثاني يحتمل المخالفة وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل  
شجر الخلاف وهو المعنى البعيد المورى عنه وقد تقدم ذكر ملائم له وهو  
قوله غصن الخلاف ومثل ذلك قوله

ارى ذنب السرحان في الافق ساطعاً فهل ممكن أن الغزاة تطلع  
فان ذنب السرحان يحتمل اول ضوء الفجر وذنب الذئب فوري  
بالثاني عن الاول وقرنه بملائمه وهو ساطعاً  
واما الميمنة فهي التي يذكر فيها ملائم لولاه لم تنهياً التورية ولم يتنبه  
اليها كقوله

لولا التطير بالخلاف وأنهم قالوا مريض لا يعود مريضاً  
لنضيت نجباً في جنابك خدمة لاكون مندوباً قضى مفروضاً

فلولا ذكر المفروض لما تنبه الى التورية في المندوب الذي يحتمل ان  
يكون احد الاحكام الشرعية وان يكون الميت الذي يبكى عليه وهذا



هو المعنى البعيد المورى عنه. وإما بيت الشيخ الحموي فإنه لم يذكر  
 له شرحاً في الخزانة ولم يقل عليه كلمة مع كثرة ما بسط الكلام في باب  
 التورية والذي يظهر ان التورية فيه مهيئة ثلاثية وشاهدها قوله حلت  
 فإنه يحتمل ان يكون من الحلي بمعنى الزينة وهو المعنى القريب المورى به  
 وقد ذكر له ملائماً وهو الجيد وان يكون من الحل وان يكون من الخلاوة  
 وهما المعنيان البعيان المورى عنهما وقد ذكر لكل منهما ملائماً مهيئاً وهو  
 عند اللسان في الاول والفم في الثاني وإما قوله بعد ذا فحشوا لحل له  
 ولا فائدة فيه وقد ذكرت يوماً لبعض الادباء الافاضل هذا البيت  
 وانكرت هذا الحشو على الشيخ الحموي فقال لي ان عندك رواية اخرى  
 لهذا البيت يذكر فيها (والحشى) مكان (بعد ذا) فاستحسنتم ذلك  
 وقالت لو فوّض اليّ تصحيح الرواية التي بيدي لتبدلت ذلك الحشو  
 بهذا الحشى فإنه يهيئ لحلت معنى رابعاً من الحلول فتكون التورية  
 رباعية والله اعلم

### المشكلة

( مَنْ أَعْتَدَى فَبَعْدُ وَإِنْ بُشَاكَلَهُ لِحِكْمَةٍ هُوَ فِيهَا خَيْرٌ مِنْتَقِمِ )  
 المشكلة ان يقصد الشاعر معنى فيذكر بلفظ معنى آخر مصاحب له  
 كقول شاعرٍ فقيرٍ وقد ارسل اليه اصحابه يدعونه الى الصبوح في يومٍ  
 باردٍ ويسالونه ما يشتهي من الطعام

اصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة      وانى رسولهم اليّ خصبصا  
 قالوا افترح شيئاً نَجِدُ لك طبخه      قلت اطبخوا لي جبة وقصبصا

اراد ان يقول خيطوا فقال اطبخوا لوقوعه في صحبة الطبخ ومثله قوله  
 الا لا يجهلن احدنا فجهل فوق جهل الجاهلينا  
 وقوله واذا بليت بظالم كن ظالماً واذا لقيت ذوي الجهالة فاجهل  
 والشيخ الحموي ذكر في بيته العقاب بلفظ العدوان لوقوعه في صحبة  
 اعندى وهو ماخوذ من قول القرآن فمن اعندى عليكم فاعندوا عليه  
 بمثل ما اعندى عليكم اراد فعاقبه

### الجمع مع التفسير

( جمع الأعداء بتفسير يفرقه فآخى للأسر والأموال المضرم )  
 الجمع مع التفسير ان يذكر الشاعر متعدداً تحت حكم ثم يفصل ذلك  
 كقوله

حتى اقام على ارباض خرسية تشقى به الروم والصلبان والبيع  
 للسي ما تكحوا والقتل ما وادوا والنهب ما جعوا والنار ما زرعوا

جمع الروم تحت حكم الشقاء في البيت الاول ثم قسم ذلك في البيت  
 الثاني . وبلغ هذا النوع عكسه اي التفسير مع الجمع وهو ان يذكر اولاً  
 مفصلاً ثم يجمع تحت حكم واحد واستشهدوا على ذلك بقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياهم نفعلوا  
 سجية تلك منهم غير محدث ان الخلائق فاعلم شرها البدع

فانه قسم في البيت الاول صفتهم الى ضرا لاعداء ونفع الاشياع ثم جمع  
 ذلك في الثاني تحت حكم السجية اللازمة . وبيت الشيخ الحموي من  
 قبيل الاول وهو ظاهر

الْجَمْعُ مَعَ التَّفْرِيقِ

(سَنَاهُ كَالْبَرْقِ إِنْ أَبَدُوا ظِلَامَ وَغَى  
وَالْعَزْمُ كَالْبَرْقِ فِي تَفْرِيقِ جَمْعِهِمْ)

الجمع مع التفريق ان يذكر الشاعر امرين تحت حكم ويفرق بين جهتي  
صدقه عليها كقوله

فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها

فانظر كيف جمع بين الوجه والقلب في حكم التشبيه بالنار وفرق بينهما  
في وجه الشبه ومثل ذلك قوله

تَشَابَهَ دَمْعَانَا غَدَاةَ فَرَاقِنَا مِثَابَةً فِي فَصَّةٍ دُونَ فَصَّةٍ

فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعني يكسو حمرة اللون وجنتي

والشيخ الحموي ذكر في بيته سنا المدوح وعزمه تحت حكم التشبيه  
بالبرق ولكنه فرق بينهما في وجه الشبه وهو في الاول الضياء وفي الثاني  
المضاء

الْإِشَارَةُ

(وَمِنْ إِشَارَتِهِ فِي الْحَرْبِ كَمْ فَهِمَ آآ أَنْصَارُ مَعْنَى بِهِ فَارُؤُا بِنَصْرِهِمْ)  
الإشارة ان يقصد الشاعر معاني كثيرة فيوميء اليها بالفاظ قليلة كقول  
امرئ القيس

على ميكل يعطيك قبل سؤاله افانين جري غير كز ولا وان

وقول الآخر

فاني لو لقيتك واجتمعنا لكان لكل منك كفاء

وقوله يوماً باجود منه سبب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد  
 فان الاول اشار بافانين المجري الى جميع انواع العدو المحمودة بدليل  
 السؤال والثاني اشار بكفاء الى انه يقابل كل منكورة بما يماثلها والثالث  
 اشار الى انه اذا كان سبب نوافله فاضلاً في الجود فما ظنك بسبب  
 فروضه ولو اريد في هذه الايات التعبير عن المعاني المذكورة بالفاظها  
 لاحتج الى الفاظ كثيرة والاشارة في بيت الشيخ الحموي بقوله ومن  
 اشارته في الحرب وقوله كم فهم الانصار معنى وهذا البيت عامر بالرقعة  
 والانسجام. ولقد طال تأملي في الفرق بين الاشارة واليجاز القصر فلم اشم  
 له وميضاً فلو جعلوها نوعاً واحداً لكان ذلك اوفى بالاجاز والاشارة  
 فتأمل

### التوليد

( تَوَلَّدَ نُصْرَتُهُمْ يَدُو بَطْلَانِهِ مَا السَّبْعَةُ الشَّهْبُ مَا تَوَلَّدَ رَمْلُهُمْ )  
 التوليد ان يحتاج الشاعر الى معنى من معاني غيره فيأخذه ويفرع منه  
 معنى آخر يستحقه به كقول بعضهم

كَأَنَّ عَذَارَهُ فِي الْحَدِّ لَامٌ وَمِثْلُهُ الشَّهْبُ الْعَذْبُ صَادُ  
 وَطَنُ شَعْرِ لَيْلٍ بِهِمْ فَلَا عَجَبٌ إِذَا سُرِقَ الرِّقَادُ

فان تشبيهه العذار باللام والغم بالصاد والشعر بالليل مسبوق اليه من  
 كثير ولكنه ولد من تلك اللام والصاد لصا سرق رقاده وهو توليد غاية  
 في الحسن والابداع ومثله قول بعضهم

قَدْ بَدَرَكَ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ

فانه اخذه من قوله

ومستجمل والمكت ادنى لرشد ولم يدْرِ في استجماله ما بيانه  
وولد منه تذيلاً وتميلاً في الشطر الثاني وبيت الشيخ الحموي قال انه  
ولده من قول ابي تمام

والصر من شهب الارماح لامعة بين الخميس علا في السبعة الشهب

### الكناية

(قَالُوا طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ قُلْتُ وَكَمْ  
لِنَارِهِ أَلْسُنٌ تَكْنِي عَنْ الْكَرَمِ)

الكناية ان يقصد الشاعر معنى فلا يورده بلفظه الموضوع له بل بلفظه  
آخر يلزم من معناه المعنى المراد كقوله

الضارين بكل ايض مخدوم والطاعين بمجامع الاضغان

كنى بمجامع الاضغان عن القلوب ومثله الشيخ الحموي فانه كنى بطول  
النجاد عن طول الفامة وبألسن النار عن كثرة القرى والكرم والكناية  
بمبحث طويل في علم البيان فمن اراد التوسع فيها فعليه بكتب البيانين

### الجمع

(أَدَابُهُ وَعَطَايَاهُ وَرَأْفَتُهُ سَحِيحَةٌ ضَمِنَ جَمْعَ فِيهِ مُلْتَمِسٌ)

الجمع نوع ليس وراءه كبير امر ولا فيه من الحسن ما يؤهله للانتظام في  
سلك المحسنات البديعية وحقيقته ان يجمع الناظم متعدداً في حكم

واحد كقوله

ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للره ابى مفسده

وقوله فالجور والغل والاشراك منصدع والعدل والجود والايمان ملتزم  
وهو في بيت الشيخ الحموي اظهر من ان يبين

## السلب والایجاب

( إِيْجَابُهُ بِالْعَطَايَا لَيْسَ بِسَلْبُهُ وَيَسْلُبُ الْمَنُّ مِنْهُ سَلْبٌ مُحْتَشِمٌ )

السلب والایجاب اخلاف في حقيقته ائمة البديع فمنهم من قال هو ان  
يذكر الشاعر معنى منفيًا من جهة ومثبتًا من جهة أخرى وهذا الذي  
مشى عليه اصحاب البديعيات ومنهم من قال هو ان يقصد المادح افراد  
مدوحه بصفة لا يشرك فيها غيره فينفيا في اول كلامه عن جميع  
الناس ثم يثبتها لمدوحه والاول اظهر واحسن ومنه قوله

لا يظنون لعب جارهم وهم لحفظ جوارهم فطن

وقوله وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

ومن هذا القبيل بيت شيخنا الحموي فانه نفى اولًا عن المدوح السلب  
من جهة الايجاب بالعطايا ثم اثبت له من جهة المن ويثبت الحلي هنا  
غاية في الحسن وهو قوله

اغر لا يمنع الراجين ما طلبوا ويمنع الجار من ضمير ومن هزم

واما الثاني فقد استشهدوا عليه بقول الخنساء في اخيها صخر

وما بلغت كفا امره متطاولاً من الجدة الأ والذي نلت أطول

ولا بلغ المدون للناس مدحة وان اطنبوا إلا الذي فبك افضل

فانها نفت الاطولية في الجدة والافضلية في المدح عن جميع الناس  
واثبتتها له

## التقسيم

( هُذَاهُ نَفْسُهُ حَالِي بِهِ صَلَحَتْ حَيًّا وَمَيِّتًا وَمَبْعُوثًا مَعَ الْأُمَمِ )  
 التقسيم ان يكون الشاعر آخذًا في معنى فيستوفي اقسامه كلها غير مغادر  
 منها قسمًا كقول زهير

فان الحق منقطع ثلاث بين او شهود او جلاء  
 وقوله واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عي  
 وقول سيبويه

فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق أين الله ما ندري  
 وقول الآخر

سد العجاج عن الهزيمة سيلة فسقاء ماء الموت دجن اسود  
 ثم انجلي عنه القتام فهارب ومزمل بدماء ومصعد

ومن تدبر هذا النوع رأى ان بينه وبين الطي والنشر عمومًا وخصوصًا  
 من وجهين . وهو ظاهر في بيت الشيخ الحموي فانه قد استوفي اقسام  
 حال الانسان من الحياة والموت والبعث كما ترى

## الايجاز

( أَوْجِرْ وَسَلْ أَوَّلَ الْآيَاتِ عَنْ مَدَحِ  
 فِيهِ وَسَلْ مَكَّةَ يَا فَاصِدَ الْحَرَمِ )

الايجاز ضربان ايجاز قصر وايجاز حذف اما ايجاز القصر فهو تادية  
 المعنى الكثير باللفظ القليل غير محذوف منه وقد مر في باب الاشارة  
 اني لم ار من فرق بينه وبين الاشارة وعليه فما اوردنا هناك من



الشواهد عليها يصلح هنا شاهداً عليه . وأما إيجاز الحذف فهو ان يحذف  
المتكلم جزءاً من الكلام لدلالة الباقي عليه كقوله

لا تفرين الدهر آل مطرفٍ    ان ظالماً ابداً وان مظلوماً

وقوله    كنا نخرج صغرة يوماً لبوهيها    فلم يضرها ولوى قرنه الوعلُ

اي ان كنت ظالماً وان كنت مظلوماً وكوعل ناطح والايجاز قد استوفى  
البيانون شرحه وهم احق ببحثه من البديعيين فعليك بمطالعة كتبهم .

وأما بيت الشج المحموي فيؤخذ من شرحه ان في قوله وسل اول الايات  
ايجاز قصر وفي قوله وسل مكة ايجاز حذف اما ايجاز الحذف فظاهر اذ

المراد وسل اهل مكة . وأما ايجاز القصر فلم اهتد اليه وهو لم يزد  
في شرحه على قوله والايجاز البديع البليغ الغريب في قولي وسل اول

الايات فانه اشارة الى اول بيت وُضع في العالم اه الا اذا كان مراده في  
ذلك ايجاز الحذف ايضاً على تقدير وسل صاحب او اصحاب اول

الايات والله اعلم

### الِإِشْتِرَاكُ

( بِأَشْجَرٍ سَادٍ فَلَا نَدُّ يُشَارِكُهُ    حَجَرِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ الْقَوَاضِغِ اللَّقَمِ )

الاشتراك ان ياتي الناظم بلفظ مشترك بين معنيين يتبادر فمهم السامع  
الى غير المراد منها فيأتي بعد ذلك بما بصرفه الى المعنى المراد واستشهدوا

على ذلك بقول كثير عزة

وانت التي حببت كل قصيرة    اليّ ولم نعلم بذاك القصائرُ

عنيت قصيرات المحال ولم أرد    قصائر الخطي شر النساء الجائزُ

اراد بالقصيدة المنصورة في الخدر ولكن السامع يسبق ذهنه الى ان المراد  
بها قصيدة القامة فاتي في البيت الثاني بما كشف عن مراده. وكذا بيت  
الشيخ المحمدي فانه ذكر فيه الحجر واراد به سورة الحجر في القرآن ولكن  
ذهن السامع يسبق الى ان المراد به العقل الذي هو احد معنييه فاتي  
في الشطر الثاني بما حقق مراده وهو قوله حجر الكتاب ومعنى اللغم  
معظم الطريق ولعمري لو رأي المحمدي هذه القافية في بيت الحلي او  
الموصلي لما صبر عليها

### التصريح

(تَصْرِيعُ أَبْوَابِ عَدْنٍ يَوْمَ بَعْثِهِمْ يَلْقَاهُ بِالْفَتْحِ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمْ)  
التصريع في اللغة مصدر صرّع الباب اذا جعله ذا مصراعين اي غلقين  
وفي الاصطلاح ان ياتي الناظم بيت يكون آخر جزء من صدره متفقا  
مع آخر جزء من عجزه وزنا وعرابيا وثقافية وهو من الانواع التي ليس  
تحتها كبير امر ولا يستحسنه الذوق الا في مطلع القصيدة كقوله

هل غادر الشعراء من متردم      ام هل عرفت الدار بعد توهم  
وقوله اصالة الراي صائني عن الخطل      وحيلة الفضل زائني لدى العطل

ومما وقع فيه في وسط القصيدة قول امرئ القيس

اقاطم مهلا بعض هذا الدلل      وان كنت قد ازمنت صرمتي فأجلي  
وقوله ايضا

الايمان الليل الطويل الانجل      بصبح وما الإصباح منك بامثل

وقول ابي تمام

للسيف بعدك حرفة وعويلٌ وعليك للبعد التليد غليلٌ  
وهو في بيت الشيخ الحموي ظاهرٌ

### الْإِعْتِرَاضُ

( فَلَا أَعْتِرِاضَ عَيْنًا فِي مَحَبَّتِهِ وَهُوَ الشَّفِيعُ وَمَنْ يَرْجُوهُ يَعْتَصِمُ )  
الاعتراض ان ياتي الناظم بين اجزاء كلامٍ بجملة اجنبية لنكتة تكسو  
الكلام رونقاً وبهاءً وتزيد المعنى بلاغة كقوله

ان الثمانين وبلغها قد احوجت سعي الى ترجان  
وقوله وتعتذر الدنيا احثار مجرب برى كل ما فيها وحاشاك فانيا  
وقوله وخفوق قلب لورايت لهية يا جنتي لظننت فيه جهنما  
فان لم يكن في ذلك نكتة زائدة لم يعد من المحسنات البديعية كقوله  
ومن العجائب والمعائب جمة بين غراب البين فيه ايض  
وقوله سئمت تكاليف الحياة ومن بعش ثمانين حولاً لا ابالك يسأري

والاعتراض في بيت الشيخ الحموي قوله وهو الشفيع ولا يخفى ما فيه من  
النكتة الزائدة ولكن لي فيه بحث لانهم شرطوا في الاعتراض ان يكون  
بين اجزاء كلامٍ واحدٍ او ما يتزل منزلة كالكلامين المتصلين اي الذي  
ثانيها بيان الاول او تأكيد له او بدل منه وكلام الشيخ هنا تام قبل  
وهو الشفيع وليس ما بعدك من صلة ما قبله فتأمل والله تعالى اعلم

### الرُّجُوعُ

( وَمَا لَنَا مِنْ رُجُوعٍ عَنْ حِمَاهُ بَلَى لَنَا رُجُوعٌ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ )  
الرجوع نوع له في الانواق السليمة موقع حسن وحقيقته ان يذكر الناظم

معنى ثم ينفضه لنكتة كاظهار التوله والتدله في قوله

قف بالديار التي لم يعنها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

فكان هذا الشاعر يقول انه لما وقف على الديار وقد امست من بعد  
اهلها اطلاقاً بالية ورسوماً عافية لم يثبت لها العفاء لشدة تجسها في  
خياله على حالها يوم كانت آهلة بالاحبة حتى دهش عن الحقيقة ثم لما  
سأل منها غير محيب ووصل منها غير حبيب افاق من دهشته ورجع الى  
عقله فأرأى حقيقة بلاها فقال بلى قد عفاها القدم وغيرها الارواح  
والديم. وكالمفاخرة في الحماسة في قوله

اطاعن خيلاً من فوارسها الدهر وحيداً وما قولي كذا ومعني الصبر

فانظر كيف اثبت اولاً لنفسه الانفراد في محاربة الدهر ثم نفى ذلك  
بقوله وما قولي كذا ومعني الصبر ايذاناً بما عنده من وفر الصبر وثبات  
القدم حتى كان ذلك جيش يحارب به تلك الفرسان. وكابداء التذلل  
والاستعطاف في قوله

وما لي انتصاراً ن غنا الدهر جائراً علي بلى ان كان من عندك النصر

واما بيت الشيخ الحموي فليس فيه شيء من الرجوع وإنما هو من  
باب السلب والایجاب لانه نفى الرجوع عن حتى المدح واثبت  
الرجوع عن الاوطان والحشم وهذا هو السلب والایجاب بعينه وقد  
قال في الخزانة انه لا فرق بين الرجوع وبين السلب والایجاب وان كلا  
من تعريفهما لا يثق بكل منهما والذي يظهر لي ان الفرق بينهما مثل الصح  
ظاهر لان حقيقة السلب والایجاب نفى الشيء من وجه واثباته من

وجه آخر وحقيقة الرجوع اثبات شيء ثم نفيه من ذلك الوجه عينه  
لنكتة كما مر فنامل وقد نظم الشيخ المحلي نوع الرجوع على حقيقته  
المفردة فقال

اطلها من نصبري فنام بها عذري وهيأت إن العذر لم يفر

الترتيب

( تَرْتِيبُ الْحَيَوَانَاتِ السَّلَامَرَةِ  
وَالنَّبَاتِ حَتَّى جَادُ الصَّخْرِ فِي الْأَكْمَرِ )

الترتيب ان يقصد الناظم ذكر اوصاف شتى لموصوف واحد فياتي بها  
مرتبة بحسب خلقها الطبيعية او بحسب وقوعها فالاول كقوله  
دعص بقل فصب بان قوامه شمس النهار بقل ليلاً مظلماً  
والثاني كقوله

بعيني من امست فيانت فاصبحت قفصت اموراً فاستقلت فقلت

والترتيب في ذلك ظاهر وبيت الشيخ المحمدي من قبيل الاول لانه  
ذكر الحيوان ثم النبات ثم الجهاد وهو تام السهولة والانسجام وهذا الترتيب  
من الاعلى الى الاسفل بخلاف بيت الشاهد الاول فان ترتيبه من الاسفل  
الى الاعلى

الاشتقاق

( مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْحَمُودُ مَبْعُثُهُ كُلٌّ مِنَ الْحَمْدِ تَبَيَّنَ اشْتِقَاقُهُمْ )

الاشتقاق - ويقال له جناس الاشتقاق - ضربان الاول ان ياتي الناظم  
بكلمتين متفتحين في الحروف الاصول وفي اصل المعنى وهذا ليس بجناس

على الصحيح اذ ليس فيه نكتة ولا مزية تنظمه في سلك الجناس البدعي  
ومنه قوله

الا لا يجهلن احدٌ علينا فجهل فوق جهل الجاهلينا  
وقوله عصاني الصبر بعدك وهو طوعي وطاوع بعدك الدمع العصي

والثاني - ويقال له جناس التحليل - ان يشتق الناظم من اسم علم  
لفظاً يوافق غرضه من مدح او هجاء او نحو ذلك كقول الشاعر  
يهجو نبطويه النحوي

لو اوحى النحر الى نبطويه ما كان هذا العلم يُعزى اليه  
احرقه الله بنصف اسمه وصبر الباقي صياحاً عليه

وقول الآخر يهجو الاصمعي

والاصمعي اذا ما فيس منه به فهو الاصم وفي تركيبه عي

والشيخ المحمدي قد اشتق في بيته من اسم محمد احمد والحمد لله  
لوجوب حملك

### الِاتِّفَاقُ

( وَوصفه لِابْنِهِ قَدْ جَاءَ تَسْبِيَةً فَإِنَّهُ حَسَنٌ حَسَبَ اتِّفَاقِهِمْ )  
الاتفاق ان يذكر الناظم اسماً مطابقاً لواقعة يستدل به عليها كقول  
احدهم في حسام الدين لؤلؤ حين ظهر على الفرخ الذين قصدوا الحجاز  
من بحر القلزم

عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه والدر في البحر لا يخشى من الغير

وقول الحلي في بدعيته

ومن غلا اسم أمو نعماً لامته فتلك آمنة من سائر النعم

فان اسم ام محمد آمنة وكذا الشيخ المحموي فانه استدل على حسن ابن محمد  
 يكون اسمه حسنا وهذا النوع عزيز نادر لا لصعوبته وامتناعه بل لقلة  
 الاتفاق بين الاسماء والوقائع والله اعلم

### الابْدَاعُ

( اِبْدَاعُ اخْلَاقِهِ اِبْدَاعُ خَالِقِهِ فِي زُخْرَفِ الشُّعْرَا فَاسْتَجْعِبْ بِهَا وَهُمْ )  
 الابداع ان ياتي الناظم في بيت واحد بعدة ضروب من البديع دون  
 تكلف كقوله

فضحت الحبا والبحر جودا فديكي السحبا من حياء منك والنظم والبحر

فان هذا البيت قد جمع ضروبا كثيرة منها الاستعارة والكناية والاغراق  
 والجناس والتورية والتصدير ومن لطيف ذلك قول الحملي في بديعته  
 ذل النصار كما عزَّ النظر لم بالفضل والبذل في علم وفي كرم

فان هذا البيت الفاقد النظر في هذا الباب قد تضمن عدة انواع  
 منها الكناية والجناس اللفظي وايهام الطباق واللف والنشر والسهولة  
 والانسجام وتمكين القافية . واما بيت شيخنا المحموي فهو دونه في الرقة  
 واللطافة وقد جمع عدة انواع منها التورية وجناس التصحيف والجناس  
 المطلق والمائلة وقد ياتي الابداع في جملة واحدة بل في كلمة واحدة

### المِثَالَةُ

( فَاتَّخِذْ مِثْلَهُ وَالْعَفْوُ جَاوِرُهُ وَالْمَدْلُ جَانِسُهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحُكْمِ )  
 المائلة ان ياتي الناظم بالفاظ متفقة في الوزن ولا يجب اتفاقها في النقية  
 كقوله



صفوحٌ صبورٌ كريمٌ رزينٌ    اذا ما العفول بدا طيشها  
 وقوله    من احمر ساطع او اخضر نصير    او اصفر فاقع او ابيض ينفق  
 وقد مرَّ في المناسبة ان صاحب التلخيص لم يفرق بين الماثلة والمناسبة  
 اللفظية ومثل لها بما مثل به الديدعيون المناسبة وهو قوله  
 مها الوحش الآن هانا وانس    فنا الخطر الآن تلك ذوال  
 قال في الخزانة والفرق بين الماثلة والمناسبة توالي الكلمات المتزنة وتفرقها  
 في المناسبة اهـ والماثلة ظاهرة في بيت الحموي

حَصْرُ الْجَزْئِيِّ وَالْحَافَةِ بِالْكُلِيِّ

( اَلْحَقُّ بِحَصْرِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِهِ فَالْجَزْءُ يُلْحَقُ بِالْكُلِيِّ الْعَظَمِ )  
 حصر الجزئي والحافه بالكلي ان يقصد الناظم تعظيم فرد او بعض فيجعله  
 نفس الجنس او الكل كقوله

فبشرتُ آمالي بملكٍ هو الوري    وداري هي الدنيا وبومٍ هو الدهر

فانظر كيف جعل هذا الشاعر الجزء كلاً تعظيماً له اذ الملك جزء من  
 الوري والدار جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر ومثله قوله  
 يا سائلني عنه لما جئت امدحه    هذا هو الرجل العاري من العار  
 لقبته فرابتُ الناس في رجلٍ    والدهر في ساعة والارض في دار

وشاهد في بيت الشيخ الحموي في الشطر الاول فانه جعل المدوح كنبأ  
 في النبوة وجعل سائر الانبياء جزئيات له تلحق به كما يلحق الجزئي بالكلي  
 او الجزء بالكل والله اعلم . وبيت الشيخ الحلي هنا

شخصٌ هو العالمُ الكليُّ في شرفٍ    ونفسُهُ الجوهَرُ القدسيُّ في عِظَمِ

وهو ارق من بيت الحموي واكثر سهولةً وانسجاماً وان كان الحموي

قد اطنب في الخزانة في مدح بينه وقال عنه وما اعلم له في هذا الباب  
نظيراً

### الفرائد

(وَشِمٌ وَمِيضٌ بُرُوقٌ مِنْ فَرَائِدِهِ وَأَنْظُمٌ حَمَائِكَ عِقْدًا غَيْرَ مُنْقَصِمٍ)  
الفرائد في اللغة جمع فريدة وهي الجوهرة النفيسة التي تفصل بين جزئي  
العقد وفي الاصطلاح ضرب من الفصاحة وهو ان ياتي الناظم في بينه  
بكلمة فصحية من كلام العرب العرباء متمكنة في مكانها بحيث لا يسد غيرها  
مسدها واستشهدوا على ذلك بقول عنزة

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعي صباحاً دار عبلة واسلمي

فان عي صباحاً هو الفريدة في هذا البيت واما الفرائد في بيت الشيخ  
الحموي فقال في الخزانة انها ثلاثة وهي شم وحنانيك ومنقصم وان  
الوميض صالح لذلك والله اعلم

### الترشيح

(يَسْ زَادَتْ عَلَى لُقْمَانَ حِكْمَتُهُ وَبَانَ تَرْشِيحُهُ فِي نُورِ الْقَلَمِ)

الترشيح ان يرد في بيت الناظم لفظة عارية عن المحاسن البدعية فيقرنها  
بلفظة اخرى توهمها لضرب من تلك المحاسن كقول المتنبي

وخنوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما

وقوله نفر اذا غابت غمود سيفهم عنها فاجال العباد حضور

فان قوله يا جنتي وغابت رشحا جهنم وحضور المطابقة ولو جاء موضعها  
بغيرها لم يكن هناك مطابقة ومثل ذلك قول النهامي

واذا رجوت المسخيل فانما تنبي الرجاء على شفير هاس  
فان في الرجاء تورية برجاء البئر حصلت بذكر الشفير ولوله لخاص  
الرجاء لمعنى الترجي . والفرق بين الترشيح والتورية المرشحة ان الترشيح  
اعم منها بدليل وروده للمطابقة في بيتي المتنبي وقد يرد غيرها ايضاً من  
الانواع واما بيت الشيخ الحموي فان ذكر لقمان فيه رشح بس للتورية  
باسم محمد لان بس من اسمائه على قول وذكر نون والفلم رشح لقمان  
للتورية بسورة لقمان والله اعلم

### العنوان

(بِهِ الْعَصَا أُثْمِرَتْ عِزًّا لِصَاحِبِهَا مُوسَى وَكَأَنَّ مَحْتَّ عُنْوَانِ سِحْرِهِمْ)  
العنوان في اللغة سمة الكتاب وديباجته وكل ما يدل على باطن  
امر فهو عنوانه وفي الاصطلاح ان يكون الناظم اخذاً في غرض من  
اغراض الشعر فياتي لقصد تكميله وتقريره بالفاظ تكون عنواناً لقصة  
سائلة كقوله

ادرجتم في اهاب الغير جنته فبئس ما قدمتم ابدبكم لغد  
ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت حجراً بدارة سلحوب بنو اسد  
وبوم قلم لعرو وهو يقتلكم قتل الكلاب لقد ابرحت من ولد

فانظر كيف اتى في عرض التوبيخ بعنوان يشير الى قصة بني اسد يوم قتلوا  
حجراً بدارة سلحوب فعاد ذلك عليهم بالويل والثبور ومثل ذلك قول  
الآخر

ثبت ان قولاً كان زوراً اتى النعمان قبلك عن زياد  
فأثريبت حي بني جلاج لدى حرب وبين بني مصاد

وغادر في صدور الدهر قتلى بني بدر على ذات الاصاد  
فانه اشار بذلك الى قصة النابغة حين وشي به الى النعمان فجر ذلك  
حروبا عظيمة. واما بيت الشيخ الحموي فقد اشار به الى قصة موسى مع  
الصحرة. ومن تامل نوع التلميح راي ان لافرق بينه وبين العنوان سوى  
ان التلميح اعم اذ لا يقتصرون في الاشارة الى قصة فقد يشار فيه الى بيت  
شعر او مثل كما مر وقد تكون الاشارة فيه اخفى واما ما ذكره المحلي من  
ان الفرق بينهما ان التلميح يقع من النثر خاصة في النظم والنثر  
والعنوان من النظم والنثر في النظم خاصة فهو بين الضعف فضلا عن ان  
التلميح قد يشار فيه الى بيت شعر فهو لا يقع من النثر خاصة فتأمل

### التسليم

(كَذَا الْخَلِيلُ بِتَسْلِيمِ الدُّعَاءِ بِهِ أَصَابَهُمْ وَنَجَّى مِنْ حَرِّ نَارِهِمْ)  
التسليم في اللغة مصدر سهم الثوب اذا خططه بخطوط يقتضي بعضها  
بعضاً لمناسبة اللون وفي الاصطلاح ان ياتي الناظم ببيت يستدل على  
عجزه كله او بعضه بما قبله ولو معني فقط كقوله

فان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسد  
وقوله صاحبي من قال لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

فلا يخفى ان الاديب الخائق اذا سمع صدر كل من هذين البيتين  
وبعض العجز علم باقيه ومثل ذلك قوله

احلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سب يوم النقاء كلامي  
فليس الذي حلته مجلر وليس الذي حرمته مجرام

فان من سمع صدر البيت الثاني قطع بان عجزه ما ذكر لافنضاء الصدر  
اياء افنضاء لازماً عند الادباء. ومما استشهدوا به ايضاً على هذا النوع  
قول اخت عمرو ذي الكلب

فاقسم يا عمرو لو نهبك اذا نهبك داء عضلاً

وقولها ايضاً

وخرف تجاوزت مجهولة بوجناء احرف تشكى المكلا

فكنت النهار به شمس وكنت دجى الليل فيه اهلاً

والشاهد في البيت الاول والثالث والتسليم ظاهر فيهما نكل متامل  
حاذق. وقد عرفت ما مر ان التسليم قريب من التوشيح ومنهم من لم  
يفرق بينهما والفرق بينهما ان التوشيح لا يدل الا على القافية بافظها بعد  
معرفة الروي كما مر. واما التسليم فغاية المراد به الدلالة على اكثر من  
القافية من العجز كله او بعضه لفظاً ومعنى او معنى فقط كما رأيت. وهو في  
بيت الشيخ الحموي ظاهر لمن عرف قصة الخليل

الطَّرِيزُ

( شَمْلِي بِطَرِيزٍ مَدْحِي فِيهِ مُنْظَرٌ يَاطِيبَ مُنْظَرٍ يَاطِيبَ مُنْظَرٍ )

الططرizan يأتي الناضم في اول بيته بذوات متتالية غير منفصلة ثم يصفها  
بصفة واحدة مكررة بقدرها كقوله

اموركُم بنو خافان عندي عجاب في عجاب في عجاب

قرون في رووس في وجور صلاب في صلاب في صلاب

وقول السيد المفضل المطران جرمانوس فرحات رحمه الله

مسبري والهوى وكين سري خني في خني في خني

وعزمي واللائل اثبات اجاثي      حني في حني في حني  
وعندي والجواد وخذن انسي      وفي في وفي في وفي

وقول الآخر

كان الداس في يدها وفيها      عني في عني في عني  
وهو في بيت الشيخ الحموي ظاهر

التنكيت

(وَالْأَلُّ الْبَجْرُ آلٌ إِنِّ بَقْسٌ بِنْدَى  
كُفُوفِهِمْ فَأَفْهَمُوا تَنَكَّيْتُ مَذْهِمِ)

التنكيت ان يختص الناظم بالذكر شيئاً دون غيره مما يصلح مكانه لنكتة فيه ترجحه لولاهما كان اشارة خطأ كقول الخنساء في اخيها صخر  
بذكرني طلوع الشمس صفراً      واذكره لكل غروب شمس

فانها اختصت طلوع الشمس وغروبها بالذكر مع انها تذكر في كل وقت لانها ارادت ان هذين الوقتين يذكرانها اياه بالخصوص لا غارته على العدى في الاول وهو وقت الغارات وايقاده نار الفري في الثاني ولا يخفى ما في ذلك من نكتة المبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم ومثل ذلك ايضاً قول المتنبي

لو مرّ بركض في سطور كتابي      احصى بحافر مهب مبانها

فانه اختص الميمات بالذكر لكثرتها في الكلام ودقتها وما كان كذلك فاحصاؤه اصعب من احصاء غيره وقيل بل اختصها لكون الميم على شكل اثر الحافر وردّ بانه لو كان هذا مراده لقال عيناتها لان العين

اشبه بالحافر وشاهد التنكيت في بيت الحموي قوله بندي فانه كان  
يصلح ان يقال بانهار او مجدول ولكنه اخنص الندي بالذكر زيادة في  
المبالغة اذ الندي اقل من الانهار والمجدول فكانه قال اذا كان البحر  
عند ندي كفوف آله سرايا فما ظنك به عند انهار كفوفهم مثلاً واما  
قوله فانهما تنكيت مدحهم فقد هدّ بركاكنه ركن هذا البيت

### الْأَرْدَافُ

( وَفِي الْوَعْيِ رَادُّوْا لُسْنَ الْفَنَّا سَكْنَا )

مِنْ الْعِدَى فِي مَحَلِّ النُّطْقِ بِالْكَلِمِ

الارداف ان يقصد الناظم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا  
بلازمه بل بلفظ يرادفه واستشهدوا عليه بقول الجعدي  
فاوجرته اخرى فاضلّت نصلها بحيث يكون اللبس والرعب والمفند

اي بالقلب والفرق بين الارداف والكناية ظاهر فان الكناية عبارة  
عن اخذ اللازم موضع المازوم والارداف عبارة عن اخذ المرادف  
موضع مرادفه وقد خرجت الكناية بقولنا في التعريف ولا بلازمه وشاهد  
الارداف في بيت الحموي قوله محل النطق بالكلم فانه اراد به الانواء

### الْأَيْدَاعُ

( وَأَوْدَعُوا لِلتَّرَى أَجْسَامَهُمْ فَشَكَّتْ )

شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعَقْبَانِ وَالرَّخَمِ

الأيديع - وبعضهم يسميه التضييت - ان يضمن الناظم شعراً شيئاً من



شعر غيره بعد ان يوطىء له توطئة حسنة تلحبه بكلامه ونجمه كانه له  
واحسنه ما اكنسب بالنقل تورية او تشبيها مما يزيد المناظم استخفافا له  
وهو اربعة اقسام الاول ايداع شطر وهو الاكثر كقوله

وان يكن علمه فرعاً لعلمهم فان في الخمر معنى ليس في العنب  
وان انت قبله كتب مؤلفه فالسيف اصدق انباء من الكتب

فان عجز الاول للمتنبي من قوله في رثاء اخيت سيف الدولة  
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب

وعجز الثاني لابي تمام من مطلع قصيدته المشهورة وهو  
السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

والثاني ايداع بعض شطر ومنهم من يسميه رفواً كقوله  
لقد ترك الضحك في الناس ضحكة وابكى الذي قد قال قدماً قفا نيك

والثالث ايداع بيت ومنهم من يسميه مع الرابع استعانة كقوله  
انا في علي البانسي مشدداً فيالك من شعر ثقل مطول  
مكر مفر منبل مدبر معاً كجلود صخر حطه السيل من عل

والرابع ايداع بيتين ومن الطف الامثلة على ذلك ما ذكر في الخزانة  
من ان الحبيص يص قتل جرو كلب وهو سكران فاخذ بعض الشعراء  
كلبة وعاق في رقبته قصة واطلقها عند باب الوزير فاذا فيها مكتوب

يا اهل بغداد ان الحبيص يص اتي بخزينة البسته العار في البلد  
ابدى شجاعته بالليل مجترئاً على جرّي ضعيف البطش والجلد  
فانشدت امه من بعد ما احسنت دم الابلى عند الواحد الاحد  
اقول للنفس ناساً وتعزية احدي بدبي اصابني ولم ترد  
كلاهما خلف من بعد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

فان البيتين الآخرين لامرأة من العرب قتل اخوها ابنها فقالت ذلك  
تسليّة. ومنهم من زاد قسماً خامساً وهو ابداع ثلثي بيت كقول بعضهم  
عدلتك باين السكرى والذي ارى تخالفتي فلنخر لنفسك ما يحلو  
واعلم ان ائمة الادب قد نبهوا هنا الى انه اذا كان الابداع من شعر  
مشهور عند الادباء جاز مطلقاً واذا كان من شعر غير مشهور فلا بد  
من التنبيه عليه كقول الحريري

على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا

فلان هذا العجز صدر لبيت تمامه ( ليوم كريمة وسداد نغري ) وقد نبه  
الحريري عليه بقوله سانشد ومثله قول الآخر

اياك يعني من غدا متناشداً بينا رَوَوْهُ على مرور الاعصر  
واذا تباع كريمة او تنزى فسواك بانعها وانت المشتري

والاصل في الابداع ان يحفظ فيه كلام الغير بلفظه ومعناه وقد يغتفر  
التغيير اليسير اذا كان لازماً لانتهام الكلامين ومنه قوله

اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه  
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العامة تعرفوه

والشيخ الحموي قد اودع بينه المقدم عجز بيت المتنبي وهو  
ولا نكك الى خلق فتشبهه شكوى الجريح الى العقبان والرخم  
وقد جاء الابداع فيه على سننه المقرر من المناسبة والانتظام

التَّوْهِيمُ

( وَالْبَعْضُ مَا تُنَوِّهُمُ وَطَرِحُوا  
وَالشَّعْرُ قَدْ قَبِلْتَهُمْ عِنْدَ مُوْنِهِمْ )

التوهم ان ياتي الناظم بلفظ مشترك بين معنيين قريب وبعيد فيريد  
البعيد ويتوهم السامع انه اراد القريب كقوله  
خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تملك الجما  
فان السامع يتوهم لاول وهلة ان مراد الشاعر بالصيام الامساك عن  
الاكل مع ان مراده به الوقوف يقال فرس صائم اي واقف ومثله قول  
الحلي في بدعيته

حتى اذا صدروا والخيل صائمة من بعد ما صلت الاسياف في الغم  
فان في هذا الباب توهمين الاول في قوله والخيل صائمة وقد مر بيانه  
في البيت السابق والثاني في قوله صلت فان السامع متى سمع ذكر  
الصيام في الصدر توهم ان صلت من الصلوة والمراد كونها من الصليل  
وهذا البيت في غاية الحسن والكمال . والتوهم في بيت الشيخ المحمدي  
في قوله والسمر قد قبانهم فان السامع يتوهم بذكر الموت ان السمر وصف  
للنساء وان معنى قبانهم ادارتهم الى جهة القبلة والمراد بالسمر الرياح  
وبالتقيل الطعن في الافواه وهذا مثل قوله

واذا تفاخت الكماة بمجفل ككنهم فيه بكل لسان  
والمراد باللسان سنان الرمح . ومنهم من يلحق بالتوهم ضرباً آخر يسميه  
الإطماع وهو ان يذكر الناظم امراً مستحيلاً بصورة الممكن فيتوهم السامع انه  
يمكن كقول كعب بن زهير

ولا تمسك بالوعد الذي زعمت الا كما تمسك الماء النرايل

وقول الفرزدق

ولا تلين لسلطان بكابدنا حتى يابن افرس الماضع الحجر

## الانغاز

(وَكُلُّ مَا الْغَزْوُ حَاةٌ لَسِنْ مَذْطَالٍ تَعْقِيدُهُ أُرْزَى بَفَهْمِ)

الانغازان يضم النظم موصوفاً ويأتي في الظاهر باوصافٍ مشتركة يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه بآشارة لطيفة كالتنبيه على تصحيف أو تحريف أو قلب أو زيادة أو نقص أو نحو ذلك ما يرشد إليه واحسنه ما كان محلي بالتورية ومن امثله قول بعضهم ملغزاً في المدام

وما شيء حشاة فيه داء      واوله وآخره سواء  
اذا ما زال آخره فجمع      يكون الحد فيه والمضاه  
وان املت اوله ففعل      له بالرفع والنصب اعتناء

وقول الآخر ملغزاً في القلم

وذي خضوع راعٍ ساجدٍ      ودعه من جنه جاريه  
مواظب الخمس لاوقاتها      منقطع في خدمة البار

وقول الآخر ملغزاً في القلم ايضاً

مولاي ما اسم لناحل دنفٍ      وما به علة ولا سقم  
لسان قومٍ فان حذفت وان      صحت بعض الحروف فهو قم

والشيخ الحموي قد الغز في بيته بالرح وأشار إليه باللسن أي ذي اللسان وبالطول والتعقيد المراد به عقد الرح وهو غاية في الحسن. وقد بقي هنا ضربان آخران لم يذكرهما الشيخ الحموي في بدعيته وهما التعمية والمخاجاة اما الاول فهو ان يدمج النظم في كلامه اسماً مهما يشير الى طريقة استخراجها بآشارة خفية معهودة عند اهل الادب ولا بد فيه ان يكون للكلام معنى آخر مستقل بالمفهومية بحيث لا يتوهم السامع في اول الامر ان هناك تعمية

وهذا هو الفرق بينه وبين الالغاز فان السامع في الالغاز يعلم من اول الامر ان في الكلام اسماً مضمراً بما فيه من السؤال عنه او الاشارة الظاهرة اليه ومن امثلة التعمية قول بعضهم في سليمان

من بني الاتراك ظي اهبف فده لاح كعص مائد  
سلب الناس بخالين وك عاشق مات بخال واحد

اشار بالخالين الى زيادة نقطة على باء سلب فتصير باء وبالخال الواحد الى حذف نقطة من تاء مات فتصير نونا وهكذا يخرج من اللفظين سليمان وانما عبر عن النقط بالخال لما بينهما من المشابهة . واما الثاني فهو ان ياتي الناظم بكلام مركب بمائله في المعنى لفظ بسيط مستقل بمعنى آخر غير المعنى المفهوم من المركب كقول الحريري محاجياً في الأخطار

يا من له فطة تجلت ورنبة في الذكاء جلت  
بين فما زلت ذا بيان مامثل قولي الشقيق اقلت

وقوله ايضاً محاجياً في الغاشية

يا ايها ذا الاعمى اخو الذكاء المخجل  
ما مثل أهل حيلة بين هديت وعجل

### سَلَامَةُ الْإِخْتِرَاعِ

( وَفَدُهُ بِإِخْتِرَاعِ سَالِمِ أَلِفْ يَبْدُو بِتَرَوِيهِ فِي رَأْسِ كُلِّ كَيْمِي )

سلامة الاختراع نوع كبير يدل على البراعة وفرط الذكاء وحقيقته ان يتكرر الناظم معنى لم يسبق اليه وقد استشهدوا عليه بقول عنزة في معلقته

يصف الذباب

هزجاً يحك ذراعاً بذراع قدح المكب على الزناد الاجذم

وقول المتنبي:

خَلِفْتُ الْوَقَا لَوُرِدْتُ إِلَى الصَّبَا      لِفَارَقْتُ شَيْبِي مَوْجَعِ الْقَلْبِ بَاكِبَا  
قِيلَ وَمِنْ مَعَانِيهِ الْمُخْتَرَعَةُ بَلْ مِنْ زَوَابِيهِ الْمَفْتَحَةُ قَوْلُهُ

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى      فَوَّادِي فِي غَشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ  
فَصُرْتُ إِذَا أَصَابَنِي سِهَامٌ      نَكَسَرْتُ النَّصَالَ عَلَى النَّصَالِ

وقوله يصف خيل سيف الدولة في الحرب

إِنْ خَلَيْتُ رُبِطْتُ بِأَدَابِ الْوَغَى      فِدَعَاؤُهَا بَغْنِي عَنِ الْإِرْسَانِ  
فِي جَحْلٍ سَدَرَ الْعَيُونَ غِبَارُهُ      فَكَأَنَّمَا يَبْصُرُنَ بِالْآذَانِ

وَالشَّيْخُ الْمُحْمَوِيُّ قَدْ شَبَّهَ فِي بَيْنِهِ قَدَّ الرِّيحِ بِأَدْيَا مِنْ رَأْسِ الشَّجَاعِ بِالْآلَفِ  
وَهُوَ مِنَ النِّشَائِيَةِ الْمُخْتَرَعَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

التفسير

( وَصَحْبُهُ بِالْوُجُوهِ الْبَيْضِ يَوْمَ وَغَى  
كَمْ فَسَرُونَا مِنْ بُدُورٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ )

التفسير ان ياتي الناظم بجمل لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه ثم بما يفسره  
ولو في البيت الآخر كقوله

لِخْتَلَفِي الْحَاجَاتِ جَمْعُ بَيَاهِ      فَهَذَا لَهُ فَنٌّ وَهَذَا لَهُ فَنٌّ  
فَلِلْحَامِلِ الْعَلَمَا وَلِلْعَدَمِ الْعَنَى      وَلِلْمَذْنَبِ الْعَنَى وَلِلْخَائِفِ الْأَمْنُ  
وقوله      ثَلَاثَةٌ تَشْرِقُ الدُّنْيَا بِيَهْجِهَا      شَمْسُ الضُّعْفَى وَأَبُو السَّحْنَى وَالْقَهْرُ

ومن احسن شواهد قوله

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْحِلْمِ أَنْتِي      إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ أَحْوَجُ  
وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ مُلْجَبٌ      وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجُ  
فَإِنْ شَاءَ تَقْوِي فَاثِي مَقُومٌ      وَمِنْ شَاءَ نَعْوَجِي فَالْبِ مَعُوجُ

فانظر كيف فسر في البيت الثاني ما اجمله في الاول بيان علة احتياجه  
ثم زاد ذلك تفسيرا في البيت الثالث لان في الثاني ايضا طرفا من  
الاجمال . وقد يكون التفسير لامرٍ مقدّر كقول المتنبي . مفسرا لحال  
المحب عند الوداع

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا حسن الغراء وقد جُلِين فيج  
فبد مودعة وطرف شاخص وحشي بذوب ومدمع مسفوح  
واما بيت الشيخ الحموي فقد جاء فيه العجز مفسرا للصدر على الترتيب  
وهذا النوع لا يكاد ينفصل عن اللف والنشر

حَسَنُ الْاِتِّبَاعِ

( ذِكْرَاهُ يُطْرِبُهُمْ وَالسَّيْفُ يَنْهَلُ مِنْ  
أَجْسَامِهِمْ لَمْ يَشْنِ حَسَنَ اِتِّبَاعِهِمْ )

حسن الاتباع ان يعمد الناظم الى معنى سبقه اليه غيره فياخذه ويتصرف  
فيه بزيادة يستحقها بها من اختصار لفظ او قصر وزن او رشاقة سبك او  
تيميم نقص او نحو ذلك كقول ابي نواس

وايس على الله بمسئرك ان يجمع العالم في واحد

فانه اتبع فيه جريرا حيث قال

اذا غضبت علي بنو تميم حسبت الناس كلهم غضايا

ولكنه زاد عليه ان نقله من الفخر الى المدح ومن الظن الى اليقين مع  
قصر الوزن ومثله قول سلم الخاسر

من راقب الناس مات غما وفانر باللذة الجسور



فانه اتبع فيه قول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك الهج  
ولا يخفى ما فيه من الزيادة عليه ومن احسن ما وقع من ذلك قول ابي  
العلاء المعري

لو اخصرتم من الاحسان زركم والعذب بهجر للافراط في الخصر

فانه اتبع فيه قول الجعفي

اخجلني بندي يدك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء  
صلة غدت في الناس وهي قطعة عجا وبراح وهو جناه  
ولكنه استوعب البيتين في صدر بيته واخرج العجز مخرج المثل السائر.  
واما بيت شيخنا الحموي فقد قال انه اتبع فيه قول الشيخ عمر بن  
الفارض

فلي ذكرها مجلوعا على كل صبغة ولو مزجوه عذلي بخصام  
والزيادة حاصلة بقوله لم يشن الخ وقوله والسيف ينهل الخ لان التكليم  
بالسنة السيوف فوق المخاصمة بالالسن وفي قوله بطربهم زيادة على مجا  
في بيت الفارض والله اعلم

### الموارد

( كَانَا الْهَامُ أَحْدَقُ مُسَدَّةً وَنَوْمَهَا وَارَدَتْهُ فِي سَيُوفِهِمْ )  
الموارد ان يتفق شاعران على معنى فيورداه بلفظ واحد من غير اخذ  
ولا سماع كما اتفق لامر القيس وطرفة بن العبد في معلقتيهما فان الاول  
قال

وقوفا بها صمي علي مطيم يقولون لا تهلك اسي ونجمل

والثاني قال

وفوقاً بها صهي عليّ مطيهم يقولون لا تملك أسى ونجلد

وكما وقع لاوس بن حجر وكعب بن زهير فان الاول قال

حرف اخوها ابوها من مهجة وعمها خالها قوداء ميسر

والثاني قال

حرف اخوها ابوها من مهجة وعمها خالها قوداء شميل

ومثل ذلك ما اتفق عليه ابن الاعرابي والخطيب فانها قالوا

مفيد ومثلاف اذا ما اتته هلال واهنر اهتزاز المهند

ومن كان عالماً بقدر هولاء الفحول من الشعراء ايقن انهم لا يتنازلون الى ان

يسرق احدهم بيت الآخر فان لهم عن ذلك مندوحة بما اولاهم الطابع

من علو الرتبة وسجية النظم وغزارة المادة فضلاً عما يؤيد ذلك من

الروايات الصادقة. واما الشيخ الحموي فقد ذكر انه نظم يوماً قصيدة

قال فيها

كانا الهام احداق اضربها سهد واسيافه في الحرب طيب كرى

ولم يكن يعلم ان المتنبي قال قبله

كان الهام في الهيجا عبون وقد طبعت سيفك في رقاد

فلما ذكر له ذلك اسقط البيت من القصيدة خوفاً من قدح حاسد

الا انه لما انتهى في بديعته الى نوع الموارد المجأت الضرورة الى نظمه في

سلك انواعها فقال بيته المقدم

الايضاح

( هذا وتزداد ايضاحاً مخافتهم في كل معترك من خوف ربهم )

الابيضاح ان ياتي الناظم بكلام ملتبس ثم بما يدفع ذلك اللبس  
واستشهدوا عليه بقوله

يذكرنيك الخير والشر كله      وقيل الخي والحلم والعلم والجهل  
فالفاك عن مكروها منتزها      والفاك في محبوبها ولك الفضل

فان في البيت الاول لبساً بكونه يقتضي المدح والهجاء ولكن البيت الثاني  
دفع ذلك اللبس فخلص المعنى للمدح. وكذا الشيخ المحموي فان صدر  
بيته ملتبس بالهجاء ولذا جاء في الشطر الثاني بما اوضح مراده وذهب  
بذلك الاشكال وبيت الحلي هنا اعمر جانباً واعلى طبقة وهو  
قادوا الشوارب كالاجبال حاملة      امثالها ثبته في كل مصطدم  
والفرق بين هذا النوع وبين التفسير ان التفسير تفصيل لاجمال وهذا  
تبيين لاشكال والله اعلم

التَفْرِيعُ

( مَا الْعُودُ اِنْ فَاحَ نَشْرًا اَوْ شَدَّ طَرَبًا )

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْ تَفْرِيعٍ وَصْفِهِمْ )

التفريع ان ياتي الناظم في صدر كلامه باسم منفي بما ثم باحسن ما يناسب  
المقام من اوصافه ثم يخبر عنه باسم تفضيل يليه المقصود بالمدح او الذم  
مثلاً مجروراً بمن التفضيلية وذلك لتحصل بينها المساواة ومن امثلة  
ذلك قوله

وما روضة غناه باكرها الحيا      تبسم عن تغري افاح وعندم  
تد بها ربح الصبا خطواتها      وترفل في ثوب من النور معلم  
باهج وجهها منه عند هباته      اذا يمت يمناه آمال معدم

وهذا الذي ذكرنا من حقيقة التفریع هو المشهور والذي مشى عليه أكثر  
أئمة البديع وقد ذكر صاحب التلخیص التفریع وفسره بقوله هو ان یثبت  
لمتعلق امر حکم بعد اثباته لمعلق له آخر كقوله

انتهی کلامه ومن ذلك ایضاً قوله  
احلامکم لسقام الجهل شافية کما دماؤکم تُشفي من الکلب

فاضت بداه بالضرار کما فاضت ظباه يوم الوغى بدم

وذكر الحموي في الخزانة ان الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع اخترع  
للتفریع قسماً ثالثاً ولم یبينه وله ما رايته في کتاب لبعض الادباء وهو  
ان يبدأ الناظم في بيته باسم یکرره مضافاً کل مرة الى ما یفید وصفاً  
جديداً كقوله

انا ابن اللقاء انا ابن السخاء انا ابن الضراب انا ابن الطعان

طویل الجنان طویل العنان طویل القناة طویل اللسان

والتفریع ظاهرٌ في بيت الشيخ الحموي وهو من الضرب الاول وهذا  
البيت أهمل بالحاسن البديعية وغاية في الرقة والانسجام

### حسن النسق

( مَنْ ذَا يُنَاسِقُهُمْ مَنْ ذَا يُطَاقِيهِمْ مَنْ ذَا يُسَاقِيهِمْ فِي حَلْبَةِ الْكُرْمِ )  
حسن النسق ان ياتي الناظم بايات متتالية متلاحمة تلاحماً حسناً اذا

افرد منها البيت قام بنفسه كقول زهير بن ابي سلمى في معلقته

ومن لا بصانع في امور كثيرة بضرس بانياب وبوطاً بنسيم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه بفره ومن لا يتقر الشتم يشتم

ومن بك ذا فضل فيخل بفضل على قومه يستغن عنه ويذمر

وقول ابي نواس

وإذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس

وإذا نزعنا عن الغواية فليكن لله ذاك الترفع للناس

والشيخ الحموي لما كان متعباً عليه ان يجعل بينه شاهداً مستقلاً على

النوع قسم بينه ثلاثة اقسام انى بها متسقة متلاحمة احسن تلاحم واذا

افرد کل منها قام بنفسه واستقل معناه بلغظه کما تری وهو یت کامل

في الحسن والابداع

التعليق

(تَعْدِيدُ فَضْلِهِ يَدِي لِسَانِهِ عَلِيمًا وَذَوْقًا وَشَوْقًا عِنْدَ ذِكْرِهِ)

التعديد - ويقال له سياقة الاعداد ايضاً - ان ياتي الناصم بكلمات منفردة

یوقعها علی سیاق واحد و احسن ما یکون اذا تحلت بازواج او مطابقة

او جناس او نحو ذلك ومن امثله قول المتنبي

ان نلقه لائق الاجتلاء اوفسطلاً او طاعناً او ضارباً

اور ہاربا اور راغباً اور طالباً اور راہباً اور ہالکاً اور نادباً

وقوله الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والفرطاس والغلم

وقول الحلي

وإذا سألت السيف قال فرندك لا علم لي إلا الذي علمني

هذه بينك والوعى ومضاري ودم الفوارس والظا بي فاسيني

والتعديد ظاهر في الشطر الثاني من بيت الشيخ الحموي

التعليق

(نَعَمْ وَقَدْ طَابَ تَعْلِيلُ النَّسِيمِ لَنَا لِأَنَّهُ مَرَّ فِي آثَارِ نُزُومِ)

قد فسر التعليل في الخزانة فقال هو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او  
متوقع فيقدم قبل ذكر علة وقوعه واستشهد عليه بقول البحرى  
ولو لم تكن ساخطاً لم اكن اذم الزمان واشكو الخطوب

ولكن هذا الذي ذكره في الخزانة لا ارى فيه وجهاً من الابداع يستحق  
به ان يندرج في انواع البديع فالاحسن ما ذكره في التلخيص من ان  
التعليل - ويسميه حسن التعليل - قائم بان يدعى الناظم لحكم علة  
غير علة الحقيقية مبالغة في مدح او هجاء او نسيب او نحو ذلك كقوله  
ما به قتل اعاديه ولكن يتفي اخلاف ما ترجو الذئاب

فان هذا الشاعر جعل علة قتل المدوح اعداءه كرمه ورغبته في صدق  
رجاء الراجين مع ان علة الحقيقية دفع مضرتهم ومثله قول المتنبي  
ولذا اسم اغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل

وقد جاء بيت الشيخ الحموي من هذا القبيل ايضاً فان علة طيب  
النسيم عادة مروره على بعض الرياحين وهو قد جعلها هنا مروره في  
اثار ترب المدوحين وهو بيت كالنسيم رقة ولطافة

أَلْعَطْفُ

(تَعَطَّفَ الْخَيْرُ كَمْ أَبْدَوْا لِلذَّنْبِمْ وَأَخَيْرُ مَا زَالَ فِي أَبْوَابِ صَفْهِمْ)  
التعطف نوع سافل لا يستحق ان ينزل في منازل الانواع البديعية  
وحقيقته ان ياتي الناظم بلفظة في صدر بيته ثم يعيدها في عجزه ولا بد من  
ان يكون ذكرها في غير القافية ليفرق عن التصدير كما مر ومن شواهد  
قوله

وهل يتجافى عني الموت ساعة      اذا ما تجافى عني الضر والاسى  
وقوله      فساق الى العرف غير مكدر      وسفت اليه المدح غير مذم  
وقوله      ومن ذاق طعم الحب يوماً فانه      عليم بان الحب مر مطاعه  
وهو ظاهر في بيت الشيخ الحموي فانه ذكر الخير في الصدر ثم اعادها  
في العجز كما ترى واما في بيت الحلي وهو على ما في الخزانة  
وصحه من لم فخر اذا افتخروا      ما ان يتصر عن غايات فضله  
فغير ظاهر

### الاستنباع

(يَحْمَدُونَ مُسْتَتَبِعِينَ الْغَفْوِ إِنْ ظَفَرُوا  
وَيَحْفَظُونَ وَفَأَمُّ حِفْظَ دِينِهِمْ)

الاستنباع ان يريد الناظم وصف امرٍ بامرٍ فيذكره على وجه يستتبع  
وصفاً آخر من جنسه مدحاً او ذمّاً او نحو ذلك كقول المتنبي  
نهيت من الاعار ما لوجهه      لهئت الدنيا بانك خالد  
وقول الآخر

سمع البدية ليس بمسك لفظه      فكاننا الفاظه من ماله  
فانظر كيف ان الاول وصف مدوحه بالشجاعة واستتبعه بوصفه بكونه  
سبباً لصلاح الدنيا اذ لا يهتأ شيء الا بما يفيد ويصلح امره والثاني  
وصف مدوحه بذلاقة اللسان واستتبع ذلك بوصفه بالكرم على وجه  
لطيف ومن ذلك في الدم قول بعضهم في قاض لم يقبل شهادته بروية  
هلال العبد

اترى القاضى اعنى      ام تراه يتعامى



سرق العبد كان السعيد اموال النامي  
والشيخ الحموي قد وصف ممدوحه بالوفاء على وجه استنبع وصفهم بالتقى  
والله اعلم

## الطاعة والعصيان

(طاعاتهم تنهر العصيان قدرهم له العلو فجانسه بذحم)  
الطاعة والعصيان ان يعد الناظم الى نوع من البدع فيعصيه الوزن  
فيه فيعدل عنه الى نوع آخر بطبعه الوزن فيه. وهذا النوع استخرجه  
ابو العلاء المعري من قول المتنبي

يرد بدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طينها وهو راقد

فانه فهم من ذلك ان ابا الطيب اراد ان يقول يرد بدا عن ثوبها وهو  
مستيقظ قصدا للمطابقة مع راقد فعصاه الوزن فعدل الى قادر فحصل  
له المعنى المراد لاستانزام القدرة هنا اليقظة وحصل له الجناس المقلوب  
ورد بانتفاء العصيان في هذا البيت لامكان ان يقال ساهر بدل  
مستيقظ وان قصد المتنبي ان يكون في بيته طباق وجناس وها  
حاصلان له في قادر ولو قال مستيقظ لما حصل له الا الطباق فقط  
واما بيت الشيخ الحموي فقد جاء الطاعة والعصيان فيه على السنن  
المقرر لانه اراد ان يجانس فيه بين العلو والعلو فعصاه الوزن فعدل  
الى الاشارة اليه بردفه وهو قوله فجانسه فحصل له جناس الاشارة

المدح في معرض الذم

(في معرض الذم إن رُمت المدح فقل

لأعيب فيهم سوى إكرام وفديهم)

المدح في معرض الذم - ويقال أنه تأكيد المدح بما يشبه الذم - ضربان  
الاول ان يقصد الناظم مدح شيء فينبغي عنه صفة ذم ثم يستثنى منها  
صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم      بين فلول من قراع الكتائب  
وقوله      ولا عيب في معروفهم غير انه      بين عجز الشاكرين عن الشكر

والثاني ان يصف الناظم ممدوحه بصفة مدح ثم يستثنى منها صفة مدح  
اخرى كقوله

فتى كملت أخلاقه غير انه      جواد فما بقي من المال باقيا  
فتى ثم فيه ما يسر صديقه      على ان فيه ما يسو الاعاديا  
وقوله      وبعدل في شرق البلاد وغربها      على انه للسيف والمال ظالم

والضرب الاول ابلغ لان فيه تأكيداً للمدح من وجهين اولاً من وجه  
انه كالدعوى بيينة لان ادعاء العيب في صفة المدح محال فيكون العيب  
ايضاً محالاً وثانياً من وجه ان الاصل في الاستثناء مطلقاً ان يكون  
متصلاً ولكنه لما لم يجد الناظم عيباً يستثنيه عدل الى المنقطع باستثناء  
صفة المدح بخلاف الضرب الثاني فان فيه تأكيداً للمدح من وجه واحد  
فقط لان الاصل فيه ان يكون الاستثناء منقطعاً لكنه لما لم يجد الناظم  
صفة ذم يستثنىها عدل الى استثناء صفة مدح اخرى والضرب الاول

هو الذي مشى عليه اصحاب البديعيات ومنه بيت شيخنا الحموي وهو  
ظاهر فيه

### الْبَسْطُ

( هُمْ مَعَشَرٌ بَسَطُوا جُودًا سَفَاهُ حَيًّا  
فَأَخْضَرُ الْعَيْشِ فِي أَكْنَافِ أَرْضِهِمْ )

البسط عكس الإيجاز وهو ان يدل الناظم على المعنى القليل باللفظ  
الكثير لزيادة الفائدة كقولاه

أخجلني بندي يدك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء  
صلة غدت في الناس وهي قطيعة عجباً وبرّ راح وهو جفاء

فان حاصل هذا الكلام الوصف بالكرم وكثرة العطاء الا ان الشاعر  
بسط اللفظ فيه بما لا يخفى من زيادة الفائدة ومحاسن الكلام ومثله الشيخ  
الحموي فان المحاصل من بينه المقدم وصف الصحابة بالكرم فاني لذلك  
بهذا البيت البسيط قصداً الى زيادة الفائدة كما ترى

### الْإِتْسَاعُ

( نُورُ الْقَبَائِلِ ذُو النُّورَيْنِ ثَالِثُهُمْ وَلِلْمَعَالِي إِتْسَاعٌ فِي عَلَيْهِمِ )

الانساع ان ياتي الناظم بكلام يتسع تاويله على قدر ما تحتمله الالفاظ  
من المعاني وقد استشهدوا عليه بقول امرء القيس في معلته

أذا قامنا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرّاً التَّرَنْدُلُ

ف قيل المراد تَضَوَّعَ الْمَسْكُ تَضَوَّعَ نَسِيمِ الصَّبَا وقيل المراد تَضَوَّعَ نَسِيمِ  
الصَّبَا وقيل بل المراد الْمَسْكُ بفتح الميم اي الجملد والاول اوجه ومثل

ذلك في ما يظهر قول المتنبي

وما انا الا عاشق كل عاشق اعق خليلي الصفيين لائمه

فانه يحتمل رفع كل على انها مع ما بعدها جملة مستأنفة ويحتمل نصبها  
منعولاً للصفة قبلها وعلى هذا فقوله اعق خليلي الصفيين لائمه نعت اما  
للصفة المجرورة او للصفة المرفوعة ويبت الشيخ المحمدي لم بشر في الخزانة  
الى وجه تاويله والذي حصل بعد النظر فيه انه يحتمل ان يكون قوله  
نور القبائل وصفا للصحابة وان يكون وصفا لثالثهم وان يكون معنى  
الشرط الثاني ان المعالي نزلت من علي في منزل رحب واسع او ان  
علياً زادها بخلاله وفعائله بسطة واتساعاً والله اعلم

جمع المؤلف والمختلف

( جمعت مؤلفاً فيهم ومختلفاً )

مدحاً وقصرت عن اوصاف شيخهم

جمع المؤلف والمختلف ان ياتي الناظم بمدح بسوي فيه بين مندوحين  
ثم بزيادة ترجح احدهما ولا ينقص بها مدح الآخر كقول زهير في  
مندوح وابويه

هو الجواد فان يلحق بشاؤها على تكاليفه فثله لحفا

او يستغناء على ما كان من مهله فثله ما قدما من صالح سبفا

والشيخ المحمدي قد ساوى اولاً في المدح بين الصحابة ثم رجع ابا بكر  
بقوله وقصرت عن اوصاف شيخهم

## التعريض

(تَعْرِيفُ مَدْحِ أَبِي بَكْرٍ يُقَدِّمُنِي فِي سَبْقِ حَلِيمٍ مَعَ مَوْصَلِهِمْ)  
التعريض فرع من الكناية وهو ان يذكر الناظم كلاماً يريد به شيئاً آخر  
لا يصرح به بحيث اذا سمعه المراد به علم المقصود منه واخذه لنفسه  
كقول الحجاج معرضاً بمن قبله من الخلفاء

لست براعي ابل ولا غم ولا يهزاري على ظهر وضم

وقول المتنبي معرضاً بقوم

ولا اقيم على مال اذل ولا الذبما عرضي بوذن

والشيخ الحموي قد عرّض في بيته بمن اعرض عن مدح ابي بكر من  
اصحاب البديعيات ونسب لهم التأخر بسبب ذلك

## الترصيع

(نَعَمْ تَرَصَّعَ شِعْرِي وَأَعْتَلَتْ هِمِّي وَكَمْ تَرَفَعَ قَدْرِي وَأُنْجَلَتْ غَمِّي)  
الترصيع ان ياتي الناظم بيت يقابل جميع الفاظ صدره او اكثرها بالفاظ  
عجزة وزناً وتنقيحاً كقوله

وَتَظَنُّنُهُ مَعِينًا رَحِيمًا فَتَبَيَّنَتْهُ لَعِينًا رَحِيمًا

وقوله فخر بن حمد سيفه للمعتدي ورحيق خمر سبيه للمعتني

وقوله وافعالنا للراغبين كرامة واموالنا للطالبيين نهاب

واحسنه ما كانت المقابلة فيه مقرونة بطباق او مقابلة او جناس او  
نحو ذلك وما كان خالياً من الحشو وهو هنا اللفظ الذي لا مقابل له  
وبيت الشيخ الحموي غاية في شحاسن هذا النوع والترصيع فيه ظاهر

## السَّجْعُ

(سَجْعِي وَمُنْتَظَمِي قَدْ أَظْهَرَ حِكْمِي وَصِرْتُ كَالْعَلَمِ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ)  
 السجع ويقال له السجج أيضاً ان يقسم المتكلم كلامه الى اجزاء متفقة في  
 الروي مع الجزء الآخر فان اتفقت الفاظها الاخيرة في الوزن ايضاً فهو  
 الموازي والآخر هو المطرف وهذا هو الاشهر ومنه بيت الشيخ الحموي  
 وقول ابي تمام

نحلي به رشدي واثرت به يدي      وفاض به غدي وأورى به زندي  
 ومن الموازي قول ابي تمام ايضاً

قل قولةً فيصلاً تمضي حكومنها      في المنع ان عن لي منع أو الصند  
 بحسن بها سدي او يمنع عضدي      او بدن لي امدي او يعندل أودي

وقول المتنبي

فخن في جدل والروم في وجل      والبر في شغل والبحر في خجل  
 واعلم ان السجع في النثر اشهر منه في النظم وهو مبني فيه على الوقف فلا  
 اعتبار لاختلاف حركات الاعجاز كقولهم ما ابد ما فات . واقرب ما هو  
 آت . واحسنه ما كانت قرائنه متساوية في الطول والتصر كقول  
 الحريري حتى صفرت الراحة . وقرعت الساحة . وغار المنيع . ونبا المربع .  
 واقوى الجمع . وافض المضجع . وقوله واستطبتنا الحين الجناح . واستبطانا  
 اليوم المتاح . ثم ما كانت القرينة الثانية فيه اطول بقدر غير كثير  
 كقول الحريري ايضاً فرمنتها بعين الفالي . وفارقتها مفارقة الطال  
 البالي . ولا بد من اختلاف القرائن معني كما رأيت والا كان ذلك

معياً كقولهم طاروا واقبن بظهورهم صدورهم . وباصلاهم نحورهم .

### التسييط

( تَسِيِطُ جَوْهَرَهُ يُلْفِي بِأَجْرِهِ وَرَشْفُ كَوْنِهِ يُرَوِّي لِكُلِّ ظِمْنٍ )

التسييط ان يقسم الناظم بيته الى اربعة اجزاء او ستة اجزاء آخرها على قافية القصيدة والباقي على قافية واحدة مخالفة لقافية القصيدة فالاول

وهو الاكثر كقولهم

وحرب وزدت وثغر سددت وعلم شددت عليه الحبالا  
وقوله هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزوا

ومنه بيت الشيخ الحموي والثاني كقولهم

غرامي اقم دمعني آنجم صبرتي آنصيرم عدوي احنكم دهري انتقم حاسدي اشمت  
ومنه من زاد نوعاً آخر وهو ان تكون جميع اجزاء التفعيل على روي  
بخالف القافية كقولهم

واسر مسر من مزهر نصير من مقير مسر عن منظر حسن

واعلم ان من التسييط نوعاً آخر وهو ان يعد الناظم الى ابيات لغيره  
فيضم الى كل شطر منها شطراً له يزيد عليه عجزاً لصدره وصدر العجز  
بالنحam شديد بحيث يظن السامع انها لواحد كما فعل بعضهم بقصيدة

البهاء زهير المشهورة فقال

غبري على السلوان فادر	ان دام هجران الجآذر
وانا الوفي بعهدها	وسواي في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة	اخفيها وسط السرائر
ومحبة اسررها	والله اعلم بالسرائر



وهكذا الى اخر القصيدة والمناخرون يسمون هذا النوع النشيط والله

اعلم

### الْإِلْتِزَامُ

(لِأَنَّ مَدْحَ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَزِمِي فِيهِ وَمَدْحَ سِوَاهُ لَيْسَ مِنْ أَرْزَمِي)   
 الالتزام - ويقال له لزوم ما لا يلزم والتضييق والإعناء ايضاً - ان   
 يأتي الناظم قبل حرف الروي بما لا يلزم في التقييد من حرف مخصوص   
 او اكثر يلتزمه في بيتين او اكثر فالاول اي ما التزم فيه حرف واحد   
 كنوله

يا محرقاً بالنار وجهه محي	مهلاً فان مدامعي تطفيه
أحرق بها جسدي وكل جواحي	واحرص على قاي لانك فيه
سأشكر عمراً ان تراخت مني	ايادي لم تمن وان هي جلت
فتي غير محبوب الفنى عن صديقه	ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها	فكانت فذي عيني حتى تجلت

### والثاني كنول ابي العلاء المعري

كل واشرب الناس على خيرة	فهم يبرون ولا يعذبون
ولا تصدقهم اذا حدثوا	فانهم من عهدهم يكذبون

وقد كان ابو العلاء كلفاً بهذا النوع مكثرأ منه حتى انه جمع من نظمه   
 فيه كتاباً سماه ديوان اللزوم جاء فيه بالعجائب. ولما كان هذا النوع   
 لا يتحقق في اقل من بيتين وكان الشيخ الحموي قد التزم ان يكون كل   
 من ابيات بدعيته شاعداً مستقلاً على نوع جاء بيته هنا مصرعاً وجعل   
 كل شطر منه كبيت مستقل التزم فيه قبل الروي حرف الزاي كما

تري . ويلحق بالالتزام نوع آخر يعرف بالتوزيع وهو ان يلتزم الناظم حرفاً  
مخصوصاً في جميع الفاظ بيته او اكثرها من غير تكلف ولا تعقيد كقوله

سيفٌ يسرك سلُّه وسواله لمساءة تؤسى وسلب نفوس

سبق السراة بسيرة وسريرة محسودتين وسار سير رئيس

وقوله ايا من فرض القاضي له ارضي لني برضى

اهذا في التضا فرض بان ترضى ولا ارضى

### المزوجة

( إذا تزوج ذنبي وأنفردت له بالمدح من ونجاني من النفر )

المزوجة ان ياتي الناظم بشرط وجواب يرتب على كل منهما معنى رتب  
على الآخر وهذا التفسير للمزوجة هو الذي ذكره المحققون وقد استشهدوا  
عليها بقوله

اذا ما نهى الناهي فليج بي الهوى اصاغت الى الواشي فليج بها الهجر

وقوله اذا احتربت يوماً ففاضت دماً وما تذكرت الفري ففاضت دموعها

فان الاول ذكر نهى الناهي واصاغت الى الواشي واقعين في الشرط  
والجواب ورتب على كل منهما لجأاً والثاني ذكر الاحتراب وتذكر  
الفري واقعين في الشرط والجواب ورتب على كل منهما فيضاً واما الشيخ  
الحموي فان بيته ليس في شيء من ذلك لانه ذكر تزوج الذنب في  
الشرط والمن في الجواب ورتب على الاول الانفراد بالمدح وعلى الثاني  
التنجية من النقم وما متباينان من كل وجه وربما توهم ما توهمه غيره من  
ان المزوجة قائمة بجمع معينين في الشرط ومعينين في الجواب مطلقاً  
وهو فاسد ولم يقل به محقق كما في شرح التلخيص فتدبر

التجزئة

وَرَيْتُ فِي كَلِمِي جَزَيْتُ مِنْ قِسِي أَدَيْتُ مِنْ حِكْمِي جَلَيْتُ كُلَّ عَمِي  
التجزئة فرع من السجع وحقيقتها قال في الخزانة ان ياتي المتكلم ببيت  
ويجزئه جميعه اجزاء عروضية ويسجما كلها على وزن مختلفين جزاً بجزء  
احدهما على روي يخالف روي البيت والثاني على روي البيت ومن  
شواهد ما قوله

هندية لحظاتها خطية خطراتها دارية نفاها  
وقوله نحي بها رم يشاها كرم نجلي بها ظلم ييرا بها سقم  
وهي في بيت الشيخ الحموي اظهر من ان تبين

التجريد

( لِي فِي الْمَعَانِي جُنُودٌ فِي الْبَدِيعِ وَقَدْ  
جَرَدْتُ مِنْهَا لِمَدْحِي فِيهِ كُلَّ كَيْفِي )

التجريد ان ينتزع الناظم من موصوف بصفة موصوفاً آخرها مبالغة في  
كاملها فيه . ووجه المبالغة ان الموصوف قد صار من كمال تلك الصفة  
فيه بحيث يضح ان ينتزع منه موصوف آخرها . وله طرق مختلفة فمنه ما  
يكون بحرف الجر كقوله

اولم بقد جحفلاً يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفلة لجب  
وقوله وشوهاً تعدوي الى صارخ الوغى يستلهم مثل النيق الرحل

فان الاول جرد من ممدوحه جحفلاً لجباً مبالغة في هيئته وشجاعته والثاني  
جرد من نفسه مسائلاً اي لابساً لامة مبالغة في استعداده للشرب والباء

فيه للصاحبة . ومنه ما يكون بمخاطبة اء نسان نفسه كقوله

نطاول ليلك بالانمـ ونامر الخلي ولم ترقـ  
وقوله لاخيل عندك نهد بها ولا مال فليُسعد النطق ان لم تسعد الحال

ومنه ما يكون بغير حرف ولا خطاب كقوله

فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى الغنائم او يموت كرم

جرد من نفسه كريما مبالغة في كرمه . ومنه ما يكون بطريق الكناية  
كقوله

ياخير من يركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من بخلا

اراد بكف كريم فانتزع من نفسه كريما يشرب هو بكفه مبالغة في كرمه  
ايضا . وبيت الشيخ الحموي من قبيل الاول وهو قد جرد من معاني  
مدحه جنودا مبالغة في قوتها وكثرتها

المجاز

( وَهُوَ الْمَجَازُ إِلَى الْجَنَاتِ إِنْ عَمِرَتْ )

أَيَّانَهُ يَقْبُولُ سَابِغَ النَّعْمِ )

هذا النوع لا يليق ان يكون المراد به هنا الا ما يسميه البيانون بالمجاز  
العقلي والمجاز المرسل والا فلا فائدة في ذكره بعد ذكر الاستعارة والتشيل  
وان قال شيخنا الحموي فيه بيته المقدم والخلي

صالحا فنالوا الاماني من مرادهم يبارق في سوى الهجاء لم يشم

فان الاول تجوز بذكر المجاز وعمرت والثاني بذكر بارق ولا يخفى ان  
هذا من قبيل الاستعارة واما حقيقة المجاز على ما قررناه فهي ان ياتي

الناظم بلفظ مفرد في غير ما وضع له في الاصل لا لقصد التشبيه فخرج  
 بمفرد التمثيل وبعدم قصد التشبيه الاستعارة ومن شواهد قوله  
 باليلة لي بجوارين ساهق حتى تكلم في الصبح العصافير  
 اي مسهوراً فيها وقد يستخرج مثل ذلك من قول الحموي سابع النعم  
 فان القول لا يوصف بكونه سابع النعم بل بكونه ناشئاً عن النعم  
 السابعة ومن اراد الاسهاب في هذا الباب فعليه بكتب البيانين فانهم  
 قد وفوه حقه من الكلام

### إِتِّلَافُ اللَّفْظِ مَعَ الْمَعْنَى

( تَأَلَّفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى بِمِدْحَتِهِ وَالْجِسْمُ عِنْدِي بِغَيْرِ الرُّوحِ لَمْ يَقُمْ )  
 ائتلاف اللفظ مع المعنى ان باتي الناظم في بيته بالفاظ ملائمة للمعنى فاذا  
 كان المعنى فخماً كانت جزلة او لطيفاً رفيقاً كانت رقيقة وشيقة او  
 غريباً كانت غريبة او متوسطة بين الغرابة والاستعمال كانت متوسطة  
 كذلك وقد استشهدوا عليه بقول زهير في معلقته

اثاني سفعاً في معرّس رجلٍ ونومياً كخدم الحوض لم ينظم  
 فلما عرفت الدار قلت اربعها الا انعم صباحاً ايها الربع واسلم

فان هذا الشاعر قد ناسب في البيت الاول بين فخامة المعنى في  
 وصف الآثار والمعاهد وجزالة اللفظ وفي البيت الثاني بين لطف  
 المعنى ورقة اللفظ وكذا الشيخ الحموي فانه ناسب في بيته المتقدم بين  
 رقة المعنى ولطافته ورشاقة اللفظ وسهولته

إِتِّلَافُ اللَّفْظِ مَعَ الْوِزْنِ

( وَاللَّفْظُ وَالْوِزْنُ فِي أَوْصَافِهِ أُتِّلَفَا )

فَمَا يَكُونُ مَدْبُوعِي غَيْرَ مُنْشِجِمِ )

إِتِّلَافُ اللَّفْظِ مَعَ الْوِزْنِ أَنْ بَانِي النَّازِمِ بَيْتِ مُتَلَائِمِ الْإِلْفَاطِ وَالْوِزْنِ بِحَيْثُ لَا يَضْطَرُّ فِي إِقَامَةِ وَزْنِهِ إِلَى فُسَادٍ فِي التَّرَكِيبِ أَوْ خُرُوجٍ عَنِ الْأَصْلِ غَيْرِ جَائِزٍ فِي الْأِسْتِعْمَالِ مِنْ نَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ تَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ وَلَيْسَ لَهُ مِثَالٌ مُخْصِصٌ بَلْ كُلُّ مَا خَلَا مِنْ ذَلِكَ فَيَصَحُّ أَنْ يَكُونَ مِثَالاً لَهُ وَمَا لَمْ يَأْتَلَفْ لَفْظُهُ مَعَ وَزْنِهِ قَوْلُهُ

بَارَكْنَا بَلَّغَ أَخَوَانَا مِنْ كَانَ مِنْ كِنَا أَوْ وَاثِلِ .

وقوله وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبو به بقره

وقوله : حتى إذا جرّت على الكلكال : فإن الأول اضطرع الوزن إلى فتح آخر الأمر والثاني إلى تقديم وتأخير غير جائزين والثالث إلى زيادة الف إذاً الأصل كلكل لا كلكال قال امرئ القيس

فقلت له لما نطلى بصلبي وأردف أعجازاً وناء بكلكل

والكلكل الصدر وبیت الحموي قد جاء متلائم اللفظ والوزن سالماً من كل ما ذكر

إِتِّلَافُ الْمَعْنَى مَعَ الْوِزْنِ

( وَالْوِزْنُ صَحَّحَ مَعَ الْمَعْنَى تَأْلُفُهُ فِي مَدْحِهِ فَأَنَّى بِالذَّرِّ فِي الْكَلِمِ )

إِتِّلَافُ الْمَعْنَى مَعَ الْوِزْنِ أَنْ بَانِي النَّازِمِ بَيْتِ صَحْحِ الْمَعْنَى لَا يَجْنُاجُ فِي إِقَامَةِ وَزْنِهِ إِلَى قَلْبٍ مَعْنَى عَنْ وَجْهِهِ وَخُرُوجِهِ عَنْ صَحْحِهِ وَهُوَ كَالنَّوْعِ

الذي قبله لا يخص له مثال بل كل ما كان سالماً من ذلك فهو  
مثال له وقد استشهدوا على ما لم يأتلف فيه المعنى مع الوزن بقوله  
فاني لو شهدت ابا سعاد غداة غد بمجىء فوق  
فديت بنفسى نفسي ومالي وما آله الا ما يطبق

فان هذا الشاعر اراد ان يقول فديت نفسه بنفسى ومالي فقلب المعنى  
بحكم ضرورة الوزن كما ترى ومثله قوله

لهشك امساكي على الكف بالحشا ورفراق دمي خشية من وبالكا  
اراد على الحشا بالكف فاضطره الوزن الى القلب بخلاف بيت الشيخ  
الحموي فانه صحيح المعنى مستقيم الوزن كما هو ظاهر

إِتِّلَافُ اللَّفْظِ مَعَ اللَّفْظِ

(وَاللَّفْظُ بِاللَّفْظِ فِي النَّاسِيسِ مُؤَلَّفٌ

فِي كُلِّ بَيْتٍ بِسُكَّانِ الْبَدِيعِ حَيٍّ)

إِتِّلَافُ اللَّفْظِ بِاللَّفْظِ فَرَعٌ مِنْ مَرَاعَاةِ النَّظِيرِ وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَقْصِدَ النَّاضِمْ  
مَعْنَى بَصَحِ التَّعْبِيرِ عَنْهُ بِالْفَاضِلِ مُخْتَلَفَةٍ فَيُخَيِّرُ لَهُ لَفْظًا يَنْسَبُ سَائِرَ الْكَلَامِ  
وقد استشهدوا عليه بقول البخري في وصف الابل المهزولة  
كالنسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الأوتار

فانه كان يجوز له ان يقول كالعرجون او النون مثلاً بدل قوله كالنسي  
المعطفات لكنه آثر النسي لما بينها وبين الاسهم والاونار من المناسبة  
والإتلاف بخلاف العرجون والنون وشاهد في بيت الشيخ الحموي قوله  
في الناسيس فانه يجوز ان يقول بدله في التركيب مثلاً الا انه اختر



الناسيس لمناسبة البيت والسكان والله اعلم

التمكين

( تَمَكَّنْتُ سَقَمِي بَدَأَ مِنْ خِيفَةٍ حَصَّاتْ

لَكِنْ مَدَائِحُهُ قَدْ أَهْرَأَتْ سَقَمِي )

التمكين - ويسمى ائتلاف القافية ايضاً - ان يوطئ الشاعر لقافية بيته  
توطئة حسنة تاتي القافية من وراءها متمكنة في مكانها غير نافرة ولا  
اجنبية بحيث لو طرحت لاخلل المعنى ولو سكنت عنها لكانها السامع  
الاديب بطبعه ومن ذلك قول ابي تمام

قالوا انبكي على رسم فقلت لم من فاته العين ادنى شوقه الأثر

وقول المتنبي

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان النفس غريبٌ حينما كانا

وقوله يا من بعز عابنا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم ألم

والتمكين في قافية بيت الشيخ الحموي ظاهر فانها ليست قلقلة ولا  
مستدعاة ولو طرحت لما تم المعنى بدونها ولو سكنت عنها لعرفت قبل  
ذكرها بما تقدمها من التهديد الحسن واقتضاء المعنى اياها

الحذف

( وَقَدْ أَمِنْتُ وَزَالَ الْخَوْفُ مُنْخَذِفًا نَحْوَ الْعَدُوِّ وَلَمْ أَحْقَرْ وَلَمْ أَضْمَ )

الحذف ان ياتي الناظم بيت ياتزم فيه حذف حرف من حروف الهجاء  
او نوع منها دون تكلف ولا تعقيد وهو اقسام الازل ان يحذف من

البيت الحروف المعجمة التوقية او التحية كما في بيت الشيخ الحموي  
والثاني ان يحذف منه الحروف المهملة ويسمى الجنس الحالي والجناس  
المعجم كقوله

ففتنتني فجتنتني تحتي بنجن يقن غب نحني

والثالث ان يحذف منه الحروف المعجمة مطلقاً ويسمى الجنس العاطل  
والجناس المهمل كقوله

اعدد لحسادك حد السلاح وأورد الآمل ورد الساج

والرابع ان يحذف من احد شرطيه الحروف المهملة ومن الثاني الحروف  
المعجمة ويقال له الجنس الملمع كقوله

فذفت بي بين بين قذف وصدود اورد الروح الهياما

والخامس ان تكون كلمات البيت احداها مهملة والاخرى معجمة ويقال  
له الجنس الاخيف كقوله

الحر مجزي والكرام تثيب واللوم مجزي والهام ينيب

والسادس ان تكون حروف البيت احداها مهمل والاخر معجم ويقال له  
الجناس الارقط كقوله

فلا خلا ذا بهجة يند ظل خصه

فانه بر من انس ضوء شهيد

والسابع ان يحذف من البيت الحروف المتصلة خطأ ويقال له الجنس  
الموصل كقوله

سل متلفي عطفا عسى يعطف فلفد قسا قلبا فن يلفظ

والثامن ان يحذف منه الحروف المتصلة خطأ ويقال له الجنس المتقطع

كقوله

زر دار و د ان اردت ورودا وار ددع ددع دارا اوت داودا

التدبج

( وَأَخْضَرَ أَسْوَدُ عَيْشِي حِينَ دَجَّهْ

يَبَاضُ حَظِّي وَمِنْ زُرْقِ الْعُدَاةِ حُمِي )

التدبج ان يذكر المتكلم في ما هو آخذ فيه من غرض مدح او ذم او  
نسب او نحو ذلك الوانا يقصد بها كناية او تورية كقوله

تردى ثياب الموت حمرا فما اتي لما الليل الا وهي من سندس خضر

فانه كنى بحمرة الثياب عن قتله وبخضرتها عن دخوله الجنة ومثل  
ذلك قوله

بياض عزم واحمرار صوامر وسواد نفع واخضرار رحاب

وقد جمع الحريري بين الكناية والتورية في قوله: فمذا غبر العيش

الاخضر. وازور المحبوب الاصفر. اسود يومي الابيض. وابيض فودي

الاسود. حتى رثى لي العدو الازرق. فحبذا الموت الاحمر: اما التورية

ففي قوله المحبوب الاصفر فان المعنى القريب انسان ذو صفرة والمعنى البعيد

المقصود هو الذهب واما الكناية ففي الباقي وهي ظاهرة. والشج المحبوي

ذكر في بينه الوانا قصد بها الكناية كما هو ظاهر

الافتباس

( وَقُلْتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا قَدْ نِلْتُ كَيْ يَلْعَنُونِي بِاِفْتِبَاسِهِمْ )

الافتباس في اللغة مصدر افتبس النار اذا اخذها شعلة وفي الاصطلاح

ان يضمن الناظم بينه شيئاً من كُتاب الله - وهو الكتاب المنزل حقيقةً  
او اعتقاداً - على انه له اي من دون تنبيه الى اخذ سوا الباقي المفتبس  
على معناه الاصلي ام نقل عنه الى معنى لا يثق به وهو الاحسن فالاول  
كقوله

ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل  
وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل  
فان قوله فصبر جميل وعجز البيت الثاني آيتان من القرآن اقتبسنا بمعناها  
والثاني كقوله

لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في معي  
لقد انزلت حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع  
فان قوله بوادٍ غير ذي زرع آية من القرآن اريد بها هناك وادٍ لا ماء فيه  
ولا نبات فنقلها الشاعر الى الكناية عن رجل لا خير فيه ولا نفع وكما  
اغتنر التغيير في المعنى اغتنر في اللفظ فيجوز ان يغير عن اصله تغييراً  
يسيراً كقوله

قلت دعني وجهك السجدة حفت بالمكاره  
وقوله كان الذي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا  
فان اصل الآية الاولى حفت الجنة بالمكاره واصل الثانية انا لله وانا اليه  
راجعون فان غير المفتبس تغييراً كثيراً خرج عن باب الاقتباس الى  
باب العقيد كما سيأتي قريباً واما بيت الشيخ المحموي فان فيه اقتباساً من  
قول القرآن في صورة بس : قال يا ليت قوي يعلمون بما غفر لي ربي :  
والله اعلم

## السهولة

( يَا رَبِّ سَهِّلْ طَرِيقِي فِي زِيَارَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْزِيزَنِي شِدَّةَ الْهَرَمِ )  
 السهولة - وبعضهم يسميها السهولة والظرافة - ان يأتي الناظم بيت  
 خالص في لفظه وتركيبه من التكلف والتعقيد والتعسف بحيث لو نثره  
 لما احتاج في نثره الى تغيير كقوله

يا واضع السكين بعد ذبحه في فيه يستقيها رضاب لثاته  
 ضمها على المذبح ثاني مرة وانا الضمين له يعود حياته

ومن احسن ما استشهدوا به على ذلك قول قيس بن الملوح  
 اليس وعدتني ياقلب آني اذا ما تبث عن ليلي ثوب  
 فما انا نائب عن حب ليلي فمالك كلما ذكرت تدوب

وقد عد بعضهم السهولة من قبيل الانسجام غير فارق بينهما وهو الحق  
 فانما لا تفارقه وليس فيها ما يميزها عنه وبيت الشيخ الحموي بين السهولة  
 ولو كان نثرا لما جيء به على خلاف ذلك

## حسن البيان

( حَتَّى يَبُثَّ بَدِيعِي فِي مَحَاسِنِهِ حُسْنَ الْبَيَانِ وَأَشَدُّ فِي حِجَارِهِمْ )  
 حسن البيان ان يعبر الناظم عما في نفسه بلفظ سهل بليغ متزه عن  
 اللبس واستشهدوا عليه بقوله

يضطرب الخوف والرجاء اذا حرك موسى التضب او فكرا

فان هذا الشاعر اراد مدح موسى الخليفة بعظم المهابة ومطلق القدرة  
 فابان عن ذلك احسن ابانة ومنه قوله

تقري انامته التراب تعللاً وانامي في سنى المروع  
 فان هذا الشاعر اراد ان يبين شدة جفا حبيبته وصدوده وشدة ناسفه  
 ونحرقه فابان عن ذلك بتشاكل الحبيب عنه في التراب وقرع سنه وهو  
 بيان حسن. واما الشيخ الحموي فانه اراد بيان تشوقه للابداع في وصف  
 حمدوحه والافصاح بحاسنه والتغني بها فاحسن بيانه والله اعلم

### الادماج

(قَدْ عَزَّ إِدْمَاجُ شَوْقِي وَالْذُّمُّوعُ مَاءً عَلَى بَهَارِ جُدُودِي صِبْغَةُ الْعَنَمِ)  
 الادماج في اللغة من ادج الشيء في ثوبه اذا لقه فيه وفي الاصطلاح  
 ان ينحو الناظم في معاني بيته معنى لا يصرح به ولا يؤذن بانه هو المقصود  
 في كلامه بل انه انما عرض لتتمه المعنى كقول ابى الطيب يصف ليله  
 اقلب فيه اجفاني كاني اعد به على الدهر اندنوا

فانه ادج شكواه من الدهر في وصفه الليل بالطول ومن الطف ذلك  
 قول بعضهم يهني وزيراً بوزارته

ابي دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا في من نحب ونكرم  
 فقلت له نعماك فيهم انما ودع امرنا ان المهم المقدم

فانظر كيف ادج في طي هذه التهنئة بيان حاله واختلال شأنه متلطفاً  
 بصيانة ماء وجهه ان يبذل بالسوءال الصريح. وقد اوردت يوماً هذين  
 البيتين في حضرة شيخ من مشايخ العلم قد وقع له في صدور الكثير  
 من العامة والخاصة اعتبار جليل حتى اتخنوه حجة في علم الادب  
 فاستخفته الدعوى فقال لي على الفور ان في هذين البيتين من البديع نوع

الاختراع فضحكت في نفسي ولم اعترضه صوتاً لحرمة مقامه بين الناس  
وان كنت عالماً انهم قد انزلوه فوق منزلته واعتبرت بذلك حال هاته  
الدبار وما هم عليه من مهولة الاغترار والوقوف عند ظواهر الامور  
والشيخ الحموي قد ادمج في بيته بيان صفرة اللون وحمرة الدموع في شرح  
حاله من هنك الدمع سنار شوقه وما في هذا الادماج من باس

### الاحتراس

(فَإِنْ أَقِفْ غَيْرَ مَطْرُودٍ يَجْزِيهِ لَمْ أَحْتَرَسْ بَعْدَهَا مِنْ كَيْدِ مُخْتَصِمٍ)  
الاحتراس ان يكون في كلام الناظم مظنة لايهام غير المراد فياتي بما  
يدفع ذلك كقوله

فسفي دبارك غير مفسدها صوب الغمام ودبة تهبي

وقوله ادعوك دغوة مرطاً وثق بكم يا اوحدهم فاسمع غير مامور

وقوله يجودون للراجي بكل نفيس لديهم سوى اعراضهم والمناقب

فان الاول احترس بغير مفسدها من افسادها ومحو معالمها والثاني احترس  
بغير مامور من توهم امره بالساع والثالث احترس بسوى اعراضهم  
والمناقب من توهم بذل الاعراض والمزايا ايضاً. والفرق بين الاحتراس  
والتكميل ان في التكميل زيادة وصف آخر يزيد ما قبله كمالاً وقد  
يجتمعان كما مر في باب التكميل وبينه وبين التميم ان التميم يرد على  
المعنى الناقص فيتممه واما الاحتراس فانما يوقني به لدفع الابهام فقط  
والاحتراس في بيت الشيخ الحموي قوله غير مطرود وقد دفع توهم كونه  
وافقاً في باب المدح ووقوف مطرود لا يؤذن له بالدخول



## براعة الطالب

( وَفِي بَرَاةٍ مَا أَرْجُوهُ مِنْ طَلَبٍ إِنْ لَمْ أُصْرِحْ فَلَمْ أَخْجِ إِلَى الْكَلِمِ )  
براعة الطالب ان يقصد الناظم سؤال حاجة فيشير الى ذلك بالفاظ لطيفة مهذبة تفيد تعظيم المدوح وليس فيها الحاح ولا تصریح ببيان المطلوب كقوله

فيا جود معني ناج معني مجاني فإني الى معني سواك رسول  
وقوله وإذا طلبت الى كريم حاجة فلتأقُ بغيرك والتسليم  
والذي عقدت عليه الخناصر هنا قول ابي الطيب المتنبي  
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

والفرق بينه وبين الادماج من وجهين الاول ان براعة الطالب خاصة بالسؤال والادماج غير مختص به والثاني ان الادماج لا يذكر فيه الغرض لا تصریحاً ولا تلويحاً كما مر بل انما يستفاد بطريق اللزوم وبراعة الطالب يلوح فيها الى الطالب دون المطلوب وهي في بيت الشيخ المحمدي ظاهرة العقد

( قَدْ صَحَّ عَقْدُ بَيَانِي فِي مَنَاقِبِهِ وَإِنَّ مِنْهُ لَسِحْرًا غَيْرَ سِحْرِهِمْ )  
العقد ان يعد الناظم الى كلام منشور فينظمه متصرفاً فيه بما يلائم الوزن من تغيير وتقديم وتأخير وحذف ونحو ذلك وإذا كان المنشور من كتب التنزيل فلا بد فيه من التغيير الكثير ليكون عقداً والأفهم الاقتباس كما مر ومن امثلة العقد قول ابي تمام

وقال علي في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك الماتم  
أصبر للبلوى عزاء وحسنة فتوجراً ام نسلوا سلوا البهائم

فانه عند في البيت الثاني قول الامام علي: ان صبرت صبرا الاحرار  
والا سلوت سلوا البهائم: ومنه قوله الآخر

صلى حزنا بدفك ثم آني      نفضت تراب قبرك عن بديا  
وكانت في حياتك لي عطات      فانت اليوم او عظ منك حيا

فانه عند في عجز البيت الثاني قول احد الحكماء لما مات الاسكندر: كان  
الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم او عظ منه امس: والشيخ الحموي  
قد عند في بيته قول محمد: ان من البيان لسحرا:

### المساواة

(تمت مساواة أنواع البدع به      لكن يزيد على ما في بدعهم)  
المساواة ان ياتي الناطم بيت يكون لفظه مساويا للمعناه لاناقصا عنه ولا  
زائدا عليه ومنه قوله

فانك كالليل الذي هو مدركي      وان ظلت ان المتأني عنك واسع  
وقوله ومها تكن عند امره من خليفه      وان خالما نفي على الناس تعلم  
وقوله وقد يتزيا بالهوى غير املو      ويستحب الانسان من لا يلائمه  
وقوله اذا ترعلت عن قوم وقد قدروا      ان لا تنارقهم فالراجلون هم

وهي في بيت الشيخ الحموي ظاهرة فليس فيه اظفة زائدة على المعنى المراد  
ولا ناقصة عنه والله اعلم

### حسن الختام

(حسن ابتدائي به أرجو التخلص من  
نار العجيم وهذا حسن مختتم)

حسن الختام - ومنهم من يسميه حسن المقطع وحسن الخاتمة - من اهم

الانواع شأنا واجلها خطرا وحقيقته ان ياتي الناظم في آخر قصيدته بيت  
موذن بانتهاء الكلام تام الفائقة بحسن السكوت عليه بحيث لا يبنى تشويق  
الى ما وراءه ولا بد ان يجمع فيه الى ذلك عنوبة اللفظ وحسن السبك  
وسلاسة التعبير وصحة المعنى فانه آخر ما نعيه المسامع وربما جبر بحسنه  
والتأنيق فيه تقصيرا تقدمه ومن امثله قول ابي تمام في ختام قصيدته  
فاختر فما من ساء للعلی رفعت      الا وافعالك الحسنی لها عمد  
واعذر حسودك في ما قد خصصت به      ان العلی حسن في مثلها الحسد  
وقول ابي الطيب المتنبي

قد اشرف الله ارضا انت ساكنها      وشرف الناس اذ سواك انسانا

وقول ابي نواس

واني جدير اذ بلغتك بالمتى      وانت بما املت منك جدير  
فان تولني منك الجميل فامله      ولا فاني عاذر وشعور

ولقد اجاد الشيخ الحموي في ختامه فانه وفاه حق الابداع وحلاه بعقود  
الاحسان وجاء به على الصنن الذي قررناه والوجه الذي شرحناه  
قال مؤلفه الفقير الى ربه تعالى هذا آخر ما اسعد الزمان النصير على  
جمعه. وسخ النظر الحسير بتأليفه ووضع. على. مارسم لي فيه ذلك الحيد  
اللباب. المشار اليه في آخر مقدمة الكتاب. وانا اسأل الله ان يودب  
به الطالبين. وينفع به الراغبين. وبفيزنا بخاتمة المتقين.

وكان الفراغ من تأليفه وطبعه لخمس خلون من شهر آب في السنة  
الحادية والثمانين بعد الثمانئة والالف للمسيح

## فهرس كتاب العقد البديع

صفحة	صفحة
٢٥	٠٣ المقدمة
٢٦	٠٥ حقيقة البديع
٢٦	٠٥ براعة المطلع
٢٧	٠٩ الجناس المركب والمطلق
٢٨	١٠ الجناس الملقى
٢٩	١١ الجناس المذيل واللاحق
٤٠	١٢ الجناس الزام والمطرف
٤٢	١٤ الجناس المصحف والمحرف
٤٣	١٤ الجناس اللفظي والمقلوب
٤٤	١٦ تنبيهان
٤٥	١٨ الجناس المعنوي
٤٦	٢٠ الاستطراد
٤٧	٢٢ الاستعارة
٤٨	٢٢ الاستخدام
٥٠	٢٥ الهزل الذي يراد به الجد
٥١	٢٦ المقابلة
٥٢	٢٧ الالتفات
٥٣	٢٨ الافتنان
٥٥	٢٩ الاستدراك
٥٦	٣٠ الطي والنشر
٥٧	٣١ الطباق
٥٨	٣٢ التزاوة
٥٩	٣٣ التخيير

صفحة	صفحة
٨٥ المذهب والتأديب	٦١ عناب المرء نفسه
٨٦ ما لا يستعمل بالانعكاس	٦١ التسم
٨٦ التورية	٦٢ حسن التخلص
٨٩ المشاكاة	٦٥ الاطراد
٩٠ الجمع مع التفسير	٦٥ العكس
٩١ الجمع مع التفريق	٦٦ التردد
٩١ الاشارة	٦٧ التكرار
٩٢ التوليد	٦٨ المذهب الكلامي
٩٢ الكناية	٦٩ المناسبة
٩٣ الجمع	٧٠ التوشيع
٩٤ السلب والايجاب	٧١ التكميل
٩٥ التفسير	٧٢ التفريق
٩٥ الابهاز	٧٣ التشطير
٩٦ الاشتراك	٧٤ التشبيه
٩٧ التصريح	٧٥ التلميح
٩٨ الاعتراض	٧٥ تشبيه شيئين بشيئين
٩٨ الرجوع	٧٦ الانسجام
١٠٠ الترتيب	٧٨ التفصيل
١٠٠ الاشتقاق	٧٨ النوادر
١٠١ الاتفاق	٧٩ المبالغة
١٠٢ الابداع	٨٠ الاغراق
١٠٣ الماثلة	٨١ الغلو
١٠٣ حصر الجزئي والحافه بالكلية	٨٢ ابتلاف المعنى مع المعنى
١٠٤ الفرائد	٨٤ نفي الشيء بايجابه
١٠٤ الترشيع	٨٤ الایغال

صفحة	صفحة
العنوان ١٠٥	النصيب ١٢٨
التسليم ١٠٦	السمع ١٢٩
النطربز ١٠٧	التسبيط ١٣٠
التنكيث ١٠٨	الالتزام ١٣١
الارداف ١٠٩	المزاوجة ١٣٢
الابداع ١٠٩	التجزئة ١٣٣
الدوهم ١١١	التجريد ١٣٣
الالغاز ١١٤	المجانر ١٣٤
سلامة الاختراع ١١٤	ابتلاف اللفظ مع المعنى ١٣٥
التضبير ١١٥	ابتلاف اللفظ مع الوزن ١٣٦
حسن الاتباع ١١٦	ابتلاف المعنى مع الوزن ١٣٦
الموارد ١١٧	ابتلاف اللفظ مع اللفظ ١٣٧
الابضاح ١١٨	التمكين ١٣٨
التفريع ١١٩	الحذف ١٣٨
حسن النسق ١٢٠	التدريج ١٤٠
التعديد ١٢١	الافتباس ١٤٠
التعليل ١٢١	السهولة ١٤٢
التعطف ١٢٢	حسن البيان ١٤٢
الاستنباع ١٢٣	الادماج ١٤٣
الطاعة والعصيان ١٢٤	الاختلاس ١٤٤
المدح في معرض النمر ١٢٥	براعة الطلب ١٤٥
البيط ١٢٦	العقد ١٤٥
الاتساع ١٢٦	المساواة ١٤٦
جمع المؤلف والمختلف ١٢٧	حسن الختام ١٤٦
التعريض ١٢٨	

اصلاح ما وقع في الطبع من الاغلاط

سطر	صفحة	خطا	صواب
٢	٦	وقوله	وقوله
٤	٦	وقوله	وقوله
٥	٦	وقوله	وقوله
١٠	٦	بسقط	بسقط
١٢	١٠	الرفه	الرفه
٧	٤٠	بيته	بيته
١١	٤٦	بشرط معاق على امرين	بامر معاق على شرطين
١	٥٠	معرض	معرض
٢	٥٠	بمعرض	بمعرض
٩	٥٢	اللفا	اللفا
٤	٧٥	الضحي	الضحي
١٧	٧٨	الصبا	الصبا
١٠	٨٦	يستحيل	يستحيل
١٢	٩٢	الشهب	الشهب
٠٦	١٠٠	السلام	السلام
٠٧	١٠٠	الصخر	الصخر



صواب	خطا	صفحة	سطر
والقلم	القلم	١٠٤	١٤
وكم	وكم	١٠٥	٠٩
التَّوْهِيمُ	التَّوْهِيمُ	١١١	٢٠
والسمر	والسمر	١١١	٢١
علته	علته	١٢٢	١٠
الصبا	الصبا	١٢٦	٢١